فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية
لمنظمة التحرير
الفلسطينية

العدد الثالث عشر - السنة الاولى
الأربعاء ٢٠ أيلول سنة ١٩٧٢

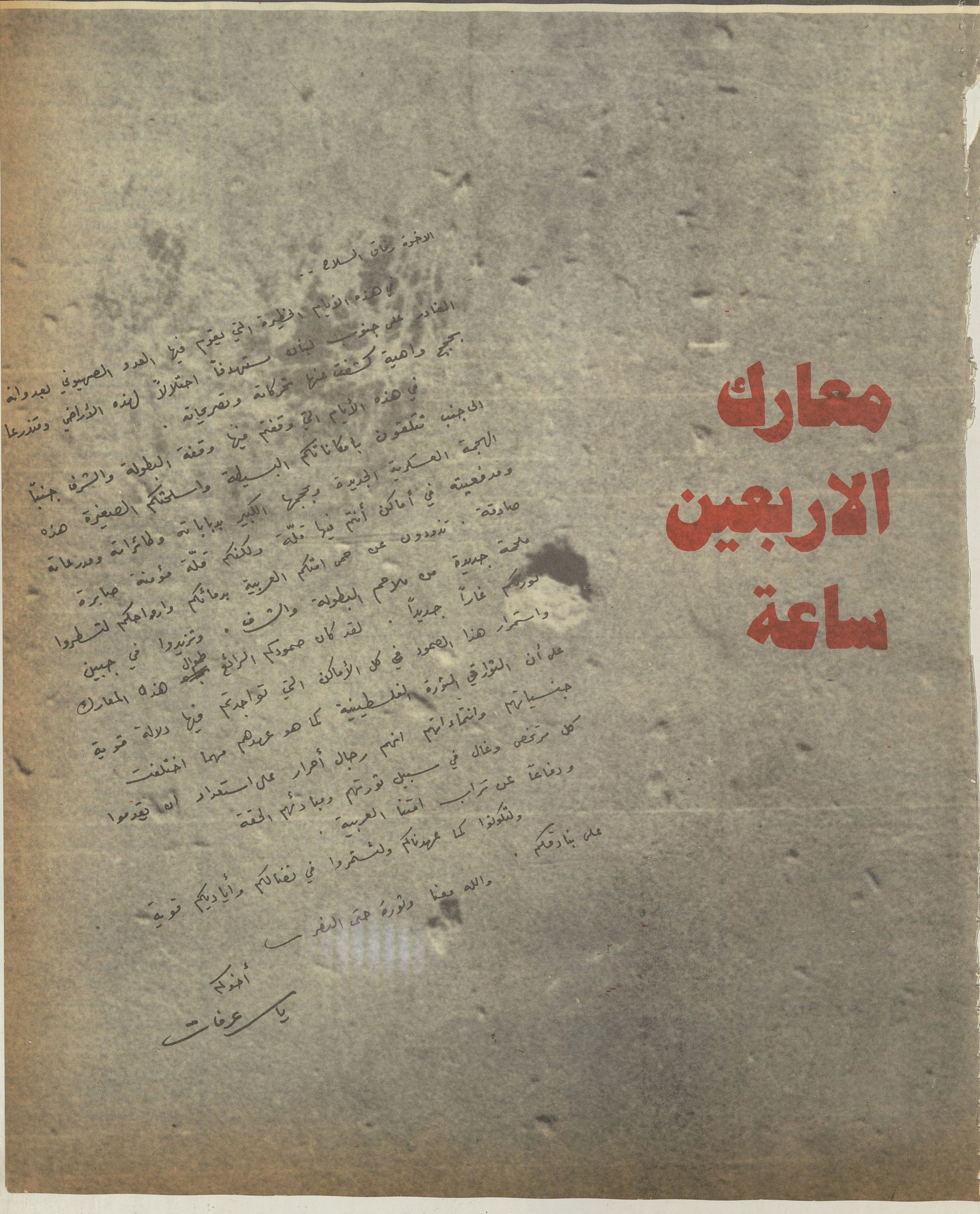

معارك الاربعين ساعة

الاخوة رفاق السلاح ..

في هذه الأيام الخطيرة التي يقوم فيها العدو الصهيوني بعدوانه
الغادر على جنوب لبنان مستهدفاً احتلالاً لهذه الأراضي وتذرعاً
بحجج واهية كشفت عنها تحركاته وتصريحاته .
في هذه الأيام التي وقفتم فيها وقفة البطولة والشرف جنباً
الى جنب تتلقون بامكاناتكم البسيطة واسلحتكم الصغيرة هذه
الهجمة العسكرية الجديدة بحجمها الكبير بدباباته وطائراته ومدرعاته
ومدفعيته في أماكن أنتم فيها قلة ولكنكم قلة مؤمنة صابرة
صادقة . تذودون عن حمى امتكم العربية بدمائكم وارواحكم لتسطروا
ملحمة جديدة من ملاحم البطولة والشرف . وتزيدوا في جبين
ثورتكم غاراً جديداً . لقد كان صمودكم الرائع طوال هذه المعارك
واستمرار هذا الصمود في كل الأماكن التي تواجدتم فيها دلالة قوية
على أن الثوار في الثورة الفلسطينية كما هو عهدهم مهما اختلفت
جنسياتهم وانتماءاتهم انهم رجال أحرار على استعداد ان يقدموا
كل مرتخص وغال في سبيل ثورتهم ومبادئهم الحقة
ودفاعاً عن تراب امتنا العربية .
ولتكونوا كما عهدناكم ولتستمروا في نضالكم وأياديكم قوية
على بنادقكم .

والله معنا وثورة حتى النصر

أخوكم
ياسر عرفات

المفكرة الفلسطينية

منذ ٣٥ عاماً... شهادة سياسية أمام اللجنة الملكية البريطانية في فلسطين سنة ١٩٣٧

س — لورد بيل — نريد ان نتعرف عليك ، فما اسمك وصنعتك ؟

ج — اسمي جورج منصور - سكرتير جمعية العمال العرب بيافا .

س — ما هو موضوع شهادتك ؟

ج — العمال والبناء والتجارة والصناعات وما يتصل بها وحال العمال .

س — تريد ان تتحدث عن شؤون العمال ؟

ج — نعم ! وسأستعرض حالة العمال السيئة في فلسطين (وتلا تقريرا حتى وصل الى بحث أجور العمال وذكر أرقاما) .

س — هل انت متأكد من هذه الارقام ؟

ج — كل التأكد ومستعد لاثباتها .

س — سائق الباص العربي يسوق ١٠ ساعات يوميا ؟

ج — نعم .

س — هل يعمل السائق العربي ستة أيام في الاسبوع ؟

ج — يشتغل سبعة أيام بلا راحة .

س — عجيب كيف لا تحدث مضاعفات ؟!

ج — دوائر البوليس أدرى بذلك !!

الحكومات العربية أبطأت «كالعادة» في تهيئة جيوشها!

عقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في ١٩٤٨/٢/٨ اجتماعا في القاهرة ، استمعت فيه الى رئيس اللجنة العسكرية أمير اللواء الركن اسماعيل صفوت (باشا) الذي أوضح خطورة الموقف العسكري في فلسطين وطلب ان تسرع الحكومات العربية فتهيىء القوات اللازمة للقتال قائلا :

« ان الزمن في صالح العدو ... وان كل يوم يمر يزداد فيه العدو قوة ويزداد العرب ضعفا ... » .

ولكن الحكومات العربية لم تفعل شيئا مجديا . فلا جندت القادرين من شبابها ولا حشدت من كان لديها من الجنود على الحدود .

والتاريخ يعيد نفسه بشكل أو بآخر .

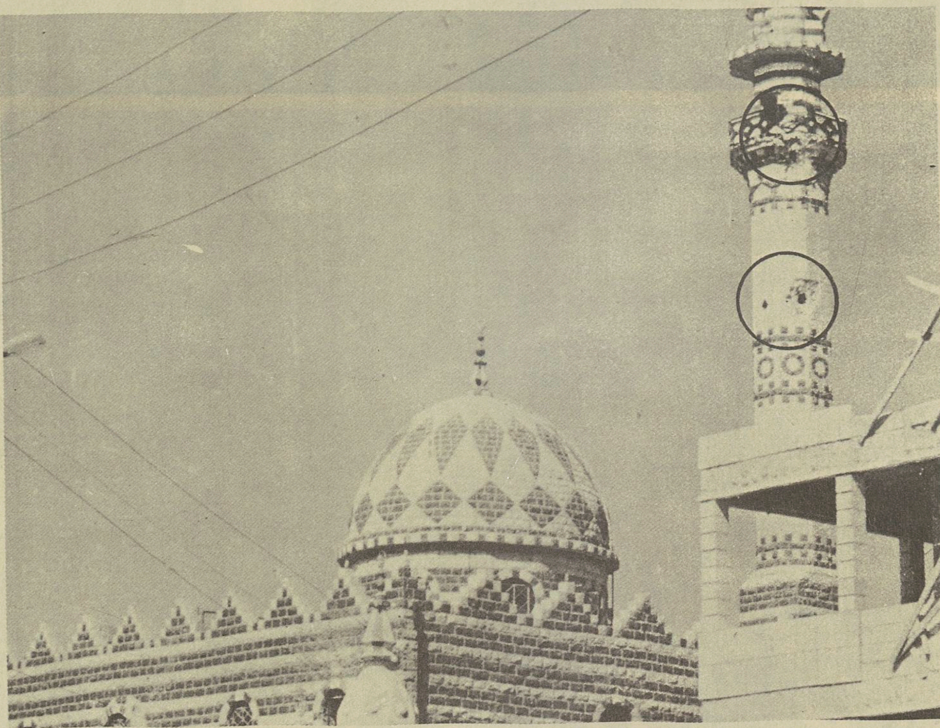

في ٢٢ ايلول ١٩٧٠ قصف جنود الملك جامع ابو درويش في عمان بالمدفعية الثقيلة ... تماما كما فعل الصهاينة سنة ١٩٤٨ في جامع قرية الزيتون

مجزرتان !!

في ٦ أيار ١٩٤٨ جمع الصهاينة عددا من الرجال والنساء والاطفال في جامع قرية الزيتون بالقرب من صفد وبثوا الالغام في بيت الله ونسفوه على من فيه فلم ينج أحد .

وفي ٢٢ ايلول ١٩٧٠ تجمع اكثر من خمسة آلاف فلسطيني في جامع (أبو درويش) في جبل الاشرفية ، ومعظمهم قدم من مخيم الوحدات الذي دمر عن آخره ...

لم يحترم جنود الملك قداسة بيت الله فقصفوه بالمدفعية الثقيلة والرشاشات فأحدثوا ثغرات كبيرة في المئذنة وسقط عدد من القتلى والجرحى .

العنف الثوري في سنة ١٩٤٨

في اليوم الاول من شباط ١٩٤٨ (الساعة العاشرة والدقيقة الاربعين مساء) تم نسف شارع هاسوليل المزدحم بالصهاينة ، فتحطمت ثماني عمارات ضخمة على جانبي الشارع كما تم اعطاب أربعة وأربعين منزلا من المنازل المجاورة وقتل عدد كبير من الصهاينة . وقد ظلت الحرائق مشتعلة في الشارع مدة ٧٢ ساعة وقد قدرت خسائر العدو بنصف مليون جنيه فلسطيني علاوة على القتلى والجرحى .

خطط للعملية القائد الشهيد عبد القادر الحسيني وهو الذي صنع اللغم الذي استعمل للنسف مشتركا في صنعه مع قائد فرقة التدمير العربية فوزي القطب .

وقد استخدمت في العملية سيارتان ، واحدة صغيرة من نوع فوكسهول مهمتها فتح الطريق ونقل مجموعة التنفيذ ، والثانية كبيرة من نوع دودج تم الاستيلاء عليها من كراج مصلحة البوليس الانجليزي في القدس ، وفيها المتفجرات وتحمل شارة البوليس الانجليزي .

قائد فرقة التدمير العربيه فوزي نامق القطب

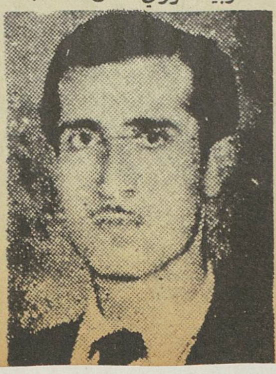

بطل القسطل الشهيد عبد القادر الحسيني

نقطة دم

نحن الارادة التي تجمعت فكانت ثوار فلسطين

السلام عليك يا مقبرة الشهداء
ند الوحدات ،
السلام عليك يا اشلاء الاشبال
النساء المقاتلات والابطال الذين
طويهم التراب المشبع بالدم عند
سوار مستشفى الاشرفية .
يا أيها النصب التذكاري الذي
سفته جرافات العملاء لتمحو
طولة شعب ، المجد للذين رفعوك
وق رؤوسهم راية لن تموت أو
ختفي ... لانك لست اسمنتا
ما توهموا ...

**وأنت يا وحدات ، يا قلعة متواضعة
سقطت عند جدرانها هجمات الرعاع ،
ت يا من ملأت صدورنا بالعز والتحدي
البطولة .. كل الكلمات عاجزة عن
وغ اقدامك ، ولكني أجرؤ على ان
نول : احبك يا وحدات ، احب مزق
لابس الاشبال التي احترقت وفيها بعض
حمهم وغنائهم وأناشيدهم الفلسطينية .
يا أيها النصب البسيط الذي رفعه
ناء الوحدات لتظل راية الشهداء عالية
مام كل انسان عربي مناضل ..
وأنت يا أيلول الدم ، يا أيلول
انف الهاوتزر ورشاشات الـ ٨٠٠
النار والحريق ، أنت يا ايها الزمن
فلسطيني الهائل الجسور . أنت لنا ،
نا خرجنا منك اكثر مضاءا وجسارة .
ت لنا لانك يا أيلول الاسود أرضنا التي
تنا وشرشنا فيها .. فمن الذي يخافك
أشباه الرجال ؟
لقد تعمدنا في جحيمك وامتطينا
افراس التي تقلنا اما لا وأحلاما وحقيقة
قرانا ومدننا في فلسطين ، عبر
دائقك الجنونية ، ودخانك الاسود
خانق التقينا برجال غزة واللد ويافا
ابلس .. التقينا بالجبال والسهول .
الاشجار التي ما زالت حية ، ضاربة
ذورها القوية في التراب الذي سمده
باء بالدم والعرق والمواويل والحب..
يا أيلول الشهداء .. يا أيلولنا ..
رة أيام والبنادق تقاتل تصد الدبابات
لدافع والرشاشات .. لانها بنادق
شعب . بنادق تتدلى من فوهاتها مفاتيح
رنا في الارض القريبة .. الارض التي
ضن نهر الشريعة وتمد اذرعتها لجبال
لط والكرك وعجلون واربد ..
ا أيلول الكبير ، انت لست حزيران
رب الصغيرة .. التي انتهت في دقائق ،
روح حرب الشعب ، انت الادانة
ن صمتوا ، وأنت مجد الذين تقدموا
عوا الجبال بزنودهم وصدورهم .**
يا أيلول الفلسطيني . نحن في
مكان . وطننا ثابت ونحن من
أرض نتحرك باتجاهه ، نحن
ـت الارض شهداء ورجالا
ون للمعارك المقبلة ... نحن
ا مطارات تقصفها طائرات
و ، فاذا بنا ننتهي ... نحن
ة شرشت في الارض ،
دت لكل مكان ، كلما بتروا
ا نبتت جذور جديدة ، واينعت
سان كثيرة ...

**نا نلتحم بك ، يا أيلولنا ،
م عبير لحم اهلنا ، ونكهة
ماتنا ، واسمنت قبور
ائنا ...
حن الارادة التي تجمعت
ت ثوار فلسطين .**

بين أيلول وأيلول

بين ايلول عا م١٩٧٠ ، وايلول عام ١٩٧٢ تألبت ...ى المنطقة العربية احداث واحداث لم يكن اولها ...ه اخرها المحاولات المتتالية الضارية لتصفية حركة ...قاومة الفلسطينية وشل قدرتها وفعاليتها للحيلولة ...ون استمرار مسيرتها في مواجهة الهجمة الصهيونية ...امبريالية ، وبالتالي تحقيق اهدافها في التحرير ...شامل والنصر الكامل .

ولقد تهيأ للبعض من داخل المنطقة وخارجها ان ...قاومة لفظت او كادت تلفظ انفاسها عقب بعض ...كسات التي كانت تصاب بها هنا وهناك ، الى ...د الذي جعل هذا البعض يعلن عن هذه النهاية ...يبني مخططاته واستراتيجيته على ضوء هذا الوهم ...ذي زينته له قوى الثورة المضادة ، أو تهيأ لديه ...يجة اسهامه المباشر العميل في محاولات التصفية ...نبا الى جنب مع قوى الامبريالية والصهيونية ...عالمية .

والحقيقة التي لا ريب فيها ، والتي تتكشف في كل ...وم سواء لقوى الثورة المضادة في المنطقة والعالم او ...متشككين وضعيفي الايمان من أبناء شعبنا الذين لا ...ستوعبون ولا يفهمون ابعاد الثورة الفلسطينية ...قيمتها التاريخية ، هي ان الثورة الفلسطينية كانت ...زالت قبل ايلول عام ١٩٧٠ وعبر ايلول عام ...١ الشيء الوحيد المتحرك الذي ينبض بأصالة ...ق في مجتمع فعلت فيه عوامل الهزيمة سلبا ...ت تضيع فيه معالم الطريق وتتجه به نحو ...ستسلام والضياع .

...يس ادل على هذا القول ، اكثر من استمرار ...المحاولات الضارية التي تتخذ كافة الاشكال ...وان للنيل من حركة المقاومة وتصفيتها ، وليس ...على صدق منطق الثورة الفلسطينية في تبني ...ب الشعب الطويلة النفس ، والكفاح الشعبي ...لح طريقا وسبيلا اوحدا للتحرير اكثر من تصاعد ...ولات البطش والتصفية والشراسة المتبعة لتدمير ...رة واجهاضها وملاحقتها في كل مكان .

...ن خلال كل هذا، وبمناسبة هذه الذكرى لاحداث ...ازر ايلول عام ١٩٧٠ تؤكد حركة المقاومة من ...د ان مجموعة التجارب التي مرت بها اكسبتها ...يد من الصلابة والقدرة والعبرة ، وزادت من ...عتها بضرورة التمسك باستراتيجيتها ومنطقها ...ري المتكامل الذي طرحته في المنطقة ، **فالمقاومة ...ي لا تقاتل تتعرض للفناء ، والمقاومة التي لا ...ضل تتعرض للزوال . وحركة المقاومة الفلسطينية ...ملت وقاتلت في كل الظروف وتحت اسوء ...حتمالات وما زالت تفعل .** وما المعارك الاخيرة ...ي خاضتها وتخوضها اليوم داخل الوطن المحتل ...ارجه وفي مختلف الساحات الا دليل جديد على ...رتها في التحرك على الدوام الى الامام ، ودليل ...طع بأنها وبالممارسة وحدها والقتال ، والعنف ...وري ، قادرة على الخروج من المآزق المتتالية التي ...قها لها قوى التآمر والغدر في بعض الاحيان ، ...معادلات الدولية والاوضاع العربية المتردية في ...حيان أخرى ...

لقد ثبت بعد مرور عامين على ايلول ان بذور الحياة والاستمرار تكمن في الثورة الفلسطينية ، **وان محاولات التصفية والترويض لم تفلح ولن تفلح، وان النظام الاردني الرجعي الذي قامر بوجوده كله باصطدامه بحركة المقاومة لم يأخذ الثمن الذي وعده به اسياده الامريكيون والصهاينة ، وما زال يلهث على ابواب الاستسلام فلا يقدر حتى عليه .**

كما ثبت وبعد عامين على مرور ايلول ان كافة التمنيات والمساومات التي نظرت لها العقول الزراتعية في المنطقة باءت بالخسران والفشل ، **فلم ينجح احد في تحييد امريكا ، ولا قبلت اسرائيل ان تتراجع شبرا الى الوراء ، ضاربة عرض الحائط بكل مقررات هيئة الامم المتحدة** ، وبالتراجعات المهينة والتنازلات التي قدمتها الرجعية العربية وقوى الاستسلام لها. بل زادت اسرائيل غطرسة وتبجحا وهي اليوم تشن اوسع حملات الردع والبطش ضد الامة العربية ، على اطفالها ونسائها وشيوخها، غير عابئة بأية اعراف او قوانين ، آملة ان تفرض الاستسلام والتعايش بالقهر والقوة وهو منطق الصهيونية العالمية في الاحتلال والتوسع والسيادة منذ ان بدأت تمارس نشاطها في العالم .

أمام هذا لا بد من التكرار أن **خيار الامة العربية** الوحيد في وجه الهجمة الامبريالية الصهيونية **لا يتحدد الا على أرض المعركة وبالقتال وحده** ، فقد سقطت كافة المحاولات ، وانهزمت كل التمنيات والحلول الوسط أمام منطق الصهيونية العالمية التي تعرف بالضبط ماذا تريد في المنطقة ، والتي استطاعت ان تملي سلسلة من التراجعات على معظم الانظمة العربية باسم التسويات حينا ، والحلول السلمية أحيانا أخرى .

من هنا لا بد من الدعوة الحارة الى تخريب كل المعادلات الدولية المطروحة باسم السلم لتصفية القضية الفلسطينية واجهاض حركة التحرر العربي، والثورة الفلسطينية التي تعي بالممارسة والتحليل خطورة هذه المعادلات التي ترجح لمصلحة اسرائيل لا يمكن ان تصمت عليها ، وستعمل على وضع كل ثقلها العسكري والسياسي لتحطيمها لا سيما ونوايا الولايات المتحدة العدوانية تتضح في كل يوم من خلال تحريكها للعدوان وفهمها لحق الشعب الفلسطيني الذي يتلخص عندها بحفنة من الدولارات تمنحها باسم التعويض والتوطين .

ان أي منطلق في معالجة قضيتنا المصيرية دون العودة الى جذور القضية بتكريس حق الامة العربية الكامل بترابها على ارض فلسطين هو الذي قاد البعض الى سلسلة التراجعات المهينة امام العدو الصهيوني ، ولذلك فقد آن الاوان لهذا البعض ان يحسم وان يحدد موقفه المبدئي من القضية ، فقد دقت ساعة الفرز ولم يعد من الممكن السكوت على عمليات التمييع والسمسرة التي تتم على حساب الوجود العربي باسره ، فالعدوان لم يرحم احدا ، ولم يفرق بين احد ، وسيستمر ويتصاعد امام التخاذل والتراجع .

وما العدوان الاخير على لبنان الا جزء من المخطط الاسرائيلي المكشوف والذي يستهدف الاستفراد بكل دولة عربية على حدة من خلال فهمه الكامل للاوضاع العربية المترددة غير القادرة على الحسم ومواجهة المعركة قلبا واحدا ويدا واحدة . . **ولقد جاءت المعركة اللبنانية العسكرية لصد العدوان تعطي مؤشرا جديدا يؤكد مفهوم الثورة بالتصدي المسلح للعدو** ، لانها اللغة الوحيدة التي يفهمها العدو وتجعله يفكر في التبديل من خططه وعنجهيته .

والشعب الفلسطيني الذي يعيش جزء منه على أرض لبنان بحكم النكبة والاخوة ، **كان اكثر الشعوب فرحا بهذه البادرة** ، ولقد عبر عن مشاعره بأكثر من مناسبة عندما اعلن بانه لا يجوز ان يترك لبنان وحده في المعركة . فلقد نشأ جو من الاطمئنان والثقة عبر السنوات الاخيرة بين لبنان وقيادة الشعب الفلسطيني المسؤولة التي قدرت وفهمت خصوصية هذه الساحة من ضمن الاوضاع المؤقتة القائمة ، **ولذلك فانها حرصت في الماضي وستحرص دائما على لبنان** ، لا سيما وعملية الابتزاز الصهيوني له مستمرة . فالشعب الفلسطيني يعرف حاجته في لبنان ، كما يعرف ان القوى المضادة ومن ورائها في المنطقة تساوم على وجوده في لبنان وغير لبنان ، ومن هنا **فلا مجال للاعتقاد بأن الثورة يمكن ان تساوم على استراتيجيتها والا انتهت كثورة وفقدت فعاليتها في معركة التحرير الطويلة النفس .**

والمطلوب اليوم من كل الذين أرسلوا **برقيات** التهنئة والتعزية للبنان حكومة وشعبا ، ومن الذين أرسلوا **برقيات** التعزية والتهنئة للشعب الفلسطيني بشهدائه وأبطاله ، ان يفكروا **تفكيرا استراتيجيا جديدا** بالنسبة لشمول المعركة ، ما استجد وما سيستجد منها قريبا ... **وما حدث في لبنان هذا الاسبوع سيظل دليلا على العقم العربي الرسمي المسؤول في مواجهة معركة المصير . وحتى يزول هذا العقم فستنشأ كل يوم ((أحداث لبنانية جديدة)) وبأسماء أخرى تبدأ في المحيط وتنتهي بالخليج .**

رئيس التحرير

Line Reference Target LRT-BE4-V2

٤٥

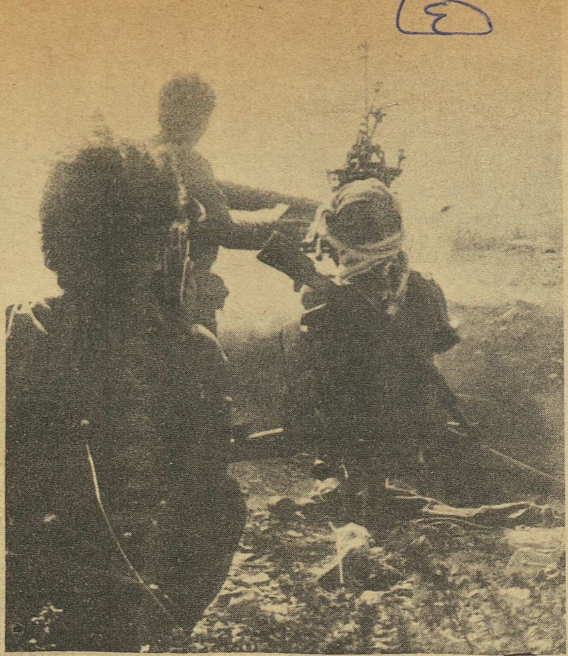

ثوارنا يطاردون العدوّ أثناء انسحابه

ملاحم بطولية في جويّا ومجدل سلم وابريخا ـ كشف بخسائر قوات العدوّ وآلياته

مرة اخرى وقفت الثورة الفلسطينية تقاتل ..
ومرة اخرى سجلت هذه الثورة ، لشعبنا الفلسطيني ، ولكل المناضلين [...]رب صفحات طالما اشتاق اليها التاريخ العربي المعاصر .
فعلى مدى اربعين ساعة بدأت مع فجر السادس عشر من أيلول ظل [...]ابنا يقاتلون القوات الغازية ، واستطاعوا أن يوجهوا لها ضربات قاسية .
وقدمت الثورة خلال هذه المعارك ثمانين بطلا بين شهيد وجريح ومفقود .

[...]ـ محور عيناتا ، الطيره ، بنت جبيل في [...] الصهيوني المؤلفة من لواء مدرع ومحمول [...] في الجنوب على ثلاثة محاور .
[...] الخامسة من صباح ١٦ ـ ٩ بدأت قوات [...] الاوسط .
ـ محور ابريخا ، الطيبه
ـ قصف كثيف على محور خريبه ، ابل [...] ، الخيام في قطاع العرقوب .
[...] اصدر الناطق العسكري الفلسطيني عدة [...] بتفاصيل عمليات الهجوم والقصف [...]ني لجميع المحاور والمناطق كما يلي :
[...]مسة صباحا : تقدم العدو نحو عيناتا [...]بيل والطيره في القطاع الاوسط ، وقد [...]ك بقصف مدفعي مركز .
[...]مسة والدقيقة الخامسة : قصف بلدة [...] بالمدفعية الثقيلة والرشاشات المتوسطة
[...]دسة والنصف : قصف مدفعي على [...] راشيا الفخار والخريبه .
[...]اعة ٦،٤٢ : قصف مدفعي كثيف على [...]وبنت جبيل ، كما قصفت المنطقة الواقعة [...] مربه ، باتين ، والطيبة .
[...]بعة : طيران كثيف في منطقة ابريخا .. [...] بالطيران وقصف بالمدفعية ورماية [...]سات .
[...]اعة ٧،٤٠ : تم احتلال عيناتا وبنت [...] الطيره من قبل قوات العدو الالية ،
[...]حشود للعدو داخل الارض المحتلة تتهيا [...] الهجوم .
[...]طائرات اوستر وهليوكبتر وطائرات مقاتلة [...] سماء المنطقة .
[...] الجيش اللبناني والفدائيون يشتبكون مع [...] العدوان
[...]عة ٩،٥ : رماية بالرشاشات باتجاه [...] تحليق طائرات هليوكبتر بالمنطقة .
[...]عة ٩،١٥ : ثوارنا يشتبكون مع العدو في منطقة ابريخا .

ـ قوات العدو تتقدم من مستعمرة مسكاف عام وقواتنا تشتبك معها

ـ عشر آليات للعدو تتمركز على بعد اقل من كيلو متر واحد من ابريخا .

الساعة ٩،٣٠ : قصف تجمعات المدنيين في مخيم وبلدة النبطية لمدة عشر دقائق بالطائرات .

الساعة ٩،٣٥ : تمركزت آليتان في بلدة القنطرة وحوصرت البلدة بعدة آليات أخرى .

.. ثوارنا يشتبكون مع قوات العدو في منطقة مجدل سلم ويحاولون التقدم نحوها .

القوات الاسرائيلة هى المنطقة المعروفة بالقطاع الاوسط .

والمعروف ان تواجد قوات الثورة في هذه المنطقة محدود جدا ولا توجد فيها الا بعض القواعد الصغيرة ونقاط المراقبة التابعة لها ، وتقاتل هذه القوات بضراوة وبسالة .

هذا وقد بعث مراسلنا العسكري في جنوب لبنان تقريرا يصف فيه الموقف جاء فيه :

١ ـ منذ الساعة الحادية عشرة وقواتنا تشتبك بالمدافع المضادة للآليات والرشاشات في مجدل سلم ، ورغم ان العدو يدفع بتعزيزات ضخمة الى تلك المنطقة فان العدو لم يحرز اي تقدم احتلالي في منطقة مجدل سلم ويدور اشتباك ملتحم بين قوات العدوان وقوات الثورة الفلسطينية ، معنويات ثوارنا عالية جدا ويتصدون لقوات العدو ببسالة نادرة ويوقعون به خسائر كبيرة ،

في اكثر من موقع ..

ثوارنا يواجهون ـ برشاشاتهم الخفيفة ـ دبابات العدوّ وآلياته المحمولة

الساعة ١٠،٣٠ : قصف العدو سيارة للهلال الاحمر ودمرها .

الساعة ١١،١٥ : قصف طيران العدو بلدة جويا والنبطية ومخيم النبطية بالصواريخ .

هذا وقابلت قوات الثورة هجوم العدو مقاومة ضارية وقتال باسل حيث تصدت لتقدم آليات العدو في هذه المحاور وقاتلت المجموعات المتواجدة في تلك المناطق ببطولة نادرة واوقعت بالعدو خسائر جسيمة ،

وفي الوقت نفسه دار قتال ضار وعنيف في منطقة مجدل سلم حيث التحمت قواتنا بقوات العدو في عملية شرسه ، تمكنت خلاله من وقف تقدم العدو في تلك المنطقة . وتدمير آلية له .

وقد تواردت انباء القتال منذ الساعات الاولى لبدئه وكتب المحرر العسكري لوكالة الانباء الفلسطينية « وفا » من ارض المعركة يقول :

أن المنطقة التي تتعرض لهجوم

٢ ـ تتصدى قواتنا في ابريخا ومنذ الساعة الحادية عشرة والنصف لمحاولات العبور التي تقوم بها قوات العدو الراجله برشاشات وقذائف المدفعية وما يزال الاشتباك ضاريا ومستمرا .
المعنويات عالية جدا والتصدي بطولي وباسل .

٣ ـ دارت معارك عنيفة بين قواتنا وقوات العدو عند مدخل كفرا الا ان قوات العدو استطاعت الدخول الى كفرا واحتلالها .

٤ ـ قصف العدو منطقة بير السلاسل قصفا شديدا ومركزا ومحموما .

٥ ـ ما يزال العدو يحاول التقدم الى الغندورية عن طريق الطيبه ويقصف القوات اللبنانية المتواجدة في طريق تقدمه بالطيران .

٦ ـ قواتنا تعرقل تقدم العدو في بعض المناطق وتمنعه منعا حاسما في المناطق الاخرى .

٧ ـ ثوارنا اوقعوا بالعدو خسائر جسيمة [...] مجدل سلم وابريخا .. خسائرنا ليست كبيرة .

وقد وصف المراسل العسكري مجمل الموقف في كلمات قليلة حيث يقول :

ثوارنا يواجهون دبابات العـ[...] وأفراد قواته المحمولة والراجلـ[...] برشاشاتهم الخفيفة تحت غطاء مـ[...] مدفعية الهاون التي تقوم بالاشتباك مـ[...] دبابات العدو المتقدمة والتي امكن وقـ[...] تقدمها باشتباك ثوارنا الضاري معها [...] لقد عملت الكمائن المتقدمة في منطقـ[...] مجدل سلم وكذلك في ابريخا بكفا[...] عالية وببسالة منقطعة النظير ، حيـ[...] امكن لهذه الكمائن ذات المجموعا[...] الصغيرة ان توقف ارتال الدبابا[...] والاليات في المنطقة وان تربك قوات الاحتلال . ارى في السماء طائرات مروحية تحاول تدقيق الاهداف وطائرات مقاتلة من طراز ميراج وسكاي هوك تحاول الاغارة على مواقع ثوارنا ، لكن ثوارنا المنتشرين في مجموعاتهم الصغير[...] فوتوا على الطائرات فرصة تحقيق اهدافها .

كما ارى امامي طائرتين للتجسس من طراز اوستر تديران المعارك وتحددان الاهداف ، لكن العملية رغ[...] شراستها ووحشيتها لم تحقق الاهداف المرجوة منها .

وفي اليوم الثاني للهجوم ، شهدت منطقة تقدم العدو عمليات بطولية قام بها ثوارنا .. فقد اصدر الناطق العسكري الفلسطيني بلاغات بهذه العمليات اوضح فيها ما يلي :

بلاغ رقم ٦٠١

لا زالت قواتنا تشتبك مع قوات العدو في اكثر من موقع ، فقد قامت مجموعات من ثوارنا بمهاجمة العدو في منطقة مشرق جنوب جويا وفي منطقة القنطرة وشقرا وتبريخا ، ولا زالت قواتنا تناوش العدو في منطقة كفرا ويعتر وخطوط تحركه على منطقة بنت جبيل وبيت ياحوم .

بلاغ رقم ٦٠٢

المعركة مستمرة بين قواتنا وقوات العدو في

Line Reference Target LRT-BE4-V2

برقيات من الاردن

● تفيد التقارير الواردة من الاردن ان السلطات الاردنية مستمرة في تعذيبها للمناضل صالح محمود من مدينة الخليل .

وكان المناضل صالح محمود قد اشترك في عشرات العمليات العسكرية ضد العدو الصهيوني وفقد احدى ساقيه في احداها .

● ما زال المناضل محمد غور يتعرض للتعذيب من قبل جلادي الملك في سجن الجفر الصحراوي بالرغم من سوء حالته الصحية التي وصلت الى مرحلة خطرة .

● اعلنت عشائر القيسية من منطقة الخليل والقاطنة في وادي عبدون في عمان ان الثورة الفلسطينية هي الممثل الوحيد لهم وانهم لا يمكن ان يقبلوا بان يمثلهم عملاء للصهيونية والاستعمار .

جاء ذلك خلال محاولات عملاء السلطة في الاونة الاخيرة الضغط وارغامهم للانتماء لتنظيمات السلطة وخاصة ما يسمى « بالجيش الشعبي » .

● تسلم الاردن أربع طائرات جديدة من نوع ستارفايتر .. والجدير بالذكر ان هذا النوع من الطائرات اطلق عليه اسم (النعوش الطائرة) لكثرة الاعداد التي سقطت منها خلال فترات تجريبها .

● احتفلت العائلة الهاشمية المالكة مؤخرا بتدشين قصر الشريف زيد بن شاكر رئيس الاركان الاردني الذي شيد في منطقة الحمر .

وقد استغرق بناء القصر ثلاث سنوات وبلغت تكاليفه ٦٠٠ ألف دينار .

● سافر اميل الغوري الوزير السابق في الحكومة الاردنية الى الضفة الغربية بناء لاوامر الملك حسين للتوسط بين الملك ومعارضيه في الضفة الغربية .

● قامت المخابرات الاردنية بمداهمة منزل المواطن نمر العدوان في مخيم الوحدات بحجة البحث عن السلاح ولكنهم سرقوا مبلغ مئة دينار من منزله واعتدوا عليه بالضرب .

برقيات من الارض المحتلة

● انيع في بروكسل يوم ١١ — ٩ عن اصابة الاسرائيلي « صدوق عوفر » وهو ضابط مخابرات يعمل موظفا في السفارة الاسرائيلية بجراح خطيرة ، وقد استدرج عوفر الى مقهى وسط المدينة حيث اطلقت عليه النيران ، فاصيب في كتفه وبطنه .

● حكمت محكمة عسكرية صهيونية في اللد بالاعدام على المناضل يوسف منصور — ٢٢ سنة — وهو من قرية الطيرة لانتمائه لاحدى المنظمات الفدائية داخل الارض المحتلة .

وقد قال المناضل في المحكمة .. اذا خرجت يوما فسأواصل القتال ضدكم وضد وجودكم العدواني الاستيطاني يا قتلة .

● عقد في تل ابيب مائة من منظمة الفهود السود اجتماعا جماهيريا نددوا فيه بالتفرقة الاجتماعية والعنصرية في « اسرائيل » وطالبوا بوضع حد لمثل هذه الامور .

● بدأت في حيفا محاكمةمهندس الكهرباء بيتر بولمان — ٢٨ عاما — بتهمة التجسس لصالح الاستخبارات اللبنانية والخروج فيما سمي بطريق غير شرعي من الارض المحتلة الى لبنان .

قبل الهجوم الاسرائيلي بيومين

بيان من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير يحذر من المخططات الصهيونية الامبريالية

عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية سلسلة من الاجتماعات المتواصلة في دمشق خلال الفترة من ١٢ — ١٤ أيلول الحالي وقد اصدرت اللجنة في ختام اجتماعاتها البيان التالي :

ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وقد بحثت في اجتماعها المنعقد يوم ١٤ — ٩ التطورات الاخيرة في المنطقة في اعقاب الاعتداء الصهيوني الاجرامي الواسع على المخيمات والمدنيين والاطفال من ابناء شعبنا وما تلي ذلك من تصريحات عدائية وتهديدات متتالية على السنة المسؤولين الصهاينة والامريكيين وغيرهم ترى ان توضح ما يلي :

أولا :

ان الحملة المسعورة التي تشنها الصحافة الغربية واجهزة الاعلام المختلفة على الثورة الفلسطينية هذه الايام بتحريض وتوجيه من كبار الساسة الامريكيين تهدف أساسا الى اثارة الحقد المعرقي ضد كل العرب والى استغلال حادث ميونيخ بصورة بشعة علما بأن المنجهية الصهيونية ذات الطبيعة الفاشية متزاوجة مع عقلية المغامرة الامبريالية متجسدة في موقف سلطات المانيا الغربية هي التي قادت ذلك الحادث الى نهايته المعروفة .

ثانيا :

ان المسؤولين الامريكيين والصهاينة الذين يطلقون التهديدات والتصريحات الحاقدة يتجاهلون ويتعامون عن جوهر القضية الفلسطينية وعن حقيقة طرد الشعب الفلسطيني من وطنه وممارسة ابشع انواع الظلم عليه حيث ترمي المؤامرة الصهيونية الامريكية الى مواصلة تشريده وابادته .

ثالثا :

ان اللجنة التنفيذية اذ تؤكد على عدم مسؤوليتها عن نشاطات منظمة أيلول الاسود تلفت انتباه العالم الى ضرورة تفهم الدوافع التي قادت اولئك الشبان الى احتجاز بعض الرياضيين الصهاينة بقصد الضغط على سلطات تل ابيب لاطلاق سراح عدد من الفلسطينيين المحتجزين في المعتقلات الصهيونية بالالاف والذين شهدت اللجان الدولية كلها على حالتهم السيئة ومعاملتهم بصورة لا انسانية .

رابعا :

ان قرار الكنيست الذي يتحدث عن حرب شاملة ضد الفدائيين في كل مكان لم يات بجديد لان الحرب العدائية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني والامة العربية مستمرة منذ ربع قرن ولكن هذا القرار يفضح النوايا العدوانية الجديدة التي تبيتها الصهيونية والامبريالية ضد الشعب الفلسطيني والامة العربية .

ان قرار الكنيست الارهابي الفاشي لن يرهب أحدا ، فالثورة تعرف طريقها وتعرف اعداءها الممثلين بالصهيونية والامبريالية الامريكية وحلفاءها وسوف تتابع الثورة كفاحها ضدهم حتى النصر الكامل .

خامسا :

ان بيان وليم روجرز وزير الخارجية الامريكية بتاريخ ١٢ — ٩ — ٧٢ الذي يشكل تعديا وقحا على ابسط المبادىء في العلاقات الدولية ويمس كرامة وسيادة شعوب دول المنطقة يشير بدوره الى طبيعة المؤامرة القادمة التي يخطط لها الصهاينة مع البنتاغون .

ان جميع الدول العربية التي أشار اليها البيان الامريكي مدعوة الى رفضه وشجبه علنا لانه يمثل ذروة الصلف والغرور الامبريالي بالاستخفاف بكرامة الشعوب واستقلالها وسيادتها .

سادسا :

ان اللجنة التنفيذية ستدعو جميع مناضليها البواسل في قواعدهم ومخيماتهم وكافة الشباب المناضل من ابناء الامة العربية الى ابقاء قبضاتهم مشدودة على بنادقهم والى اتخاذ اقصى درجات الحيطة والاستعداد لمواجهة المؤامرة الامريكية الصهيونية المفضوحة .

ان الجماهير العربية والانظمة العربية الوطنية مدعوة الى اعلان موقف حاسم والى حشد طاقاتها في وجه الاستفزاز الامريكي الاسرائيلي المتواصل في وجه صرخات الحرب الجنونية التي تنفذها تل أبيب وواشنطن . فان الصراع مع الصهيونية والعدوانية الامريكية لا تحسمه الا البنادق والارادة العربية الصامدة .

اللجنة التنفيذية
لمنظمة التحرير الفلسطينية

المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية

في بيروت من ٩ - ١١ تشرين الأول المقبل

أصدرت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية البيان التالي :

بتاريخ ٦ — ٩ — ١٩٧٢ عقدت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية اجتماعها الثاني في بيروت حضره ممثلون عن الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية الاتية : الاتحاد الاشتراكي العربي في جمهورية مصر العربية ، حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري ، الجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية ، القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي (سوريا) ، القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي (العراق) ، الجبهة الوطنية الاردنية (اللجنة التحضيرية) ، الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، منظمة التحرير الفلسطينية ، الحزب التقدمي الاشتراكي ، الحزب الشيوعي اللبناني ، منظمة العمل الشيوعي في لبنان ، الحركة اللبنانية المساندة لفتح .

وقد أجمع المؤتمرون على ضرورة التعجيل في عقد المؤتمر والعمل على انجاحه وخصوصا في الظروف الراهنة التي تتصاعد فيها المؤامرات حول الثورة وحول حركة التحرر العربية والتي تفرض أقصى أشكال التضامن والالتحام بين مختلف القوى الثورية العربية ، وقد تقرر بعد التداول والمناقشة ما يلي :

١ — الاستجابة لدعوة الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان بان يعقد المؤتمر في بيروت بتاريخ ٩ — ١٠ — ١١ من شهر تشرين الاول المقبل .

٢ — تكليف المكتب الدائم للجنة التحضيرية بانجاز كافة الترتيبات المقررة .

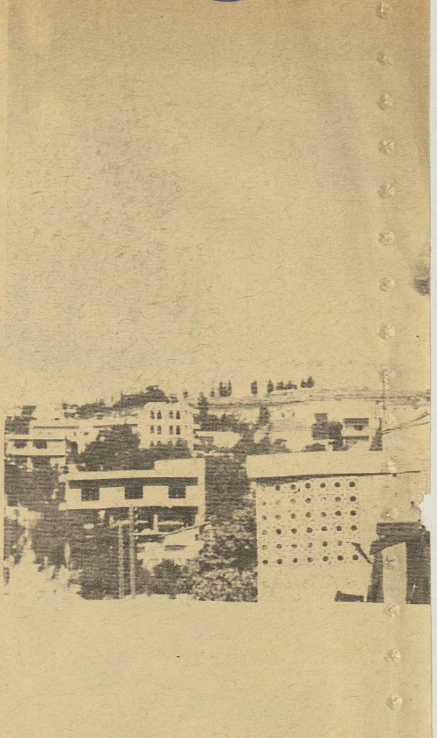

...لقتي قانا وجنوب مشرق — جويا ، وقد ...طر العدو الى دفع طيرانه الى المنطقة حيث ... باضاءتها اضاءة تامة ، في الوقت الذي بدأت ... مدفعيته تقصف باتجاه مواقعنا .

...غ رقم ٦٠٣

... استمرت المعارك طيلة الليل بين مجموعاتنا ...وات العدو ، ففي مناطق جويا قانا ، حوله ، ...قره ، وكفرا استمرت المعارك طيلة الليل ...ا دفع دفع الى استخدام المدفعية ودفع طيرانه ...يلي الى اجواء المنطقة في القطاع الاوسط .

وقد انارت انطقة بقنابلها المضيئة حتى بعد ...صف الليل بينما استمرت الانفجارات حتى ...لع الفجر ، وقد تأكدنا من تدمير آلية للعدو في ...طقة قانا . وما زالت معارك المواجهة بين ...ا وقوات العدو مستمرة .

...ذا وقد اجمل الناطق العسكري الفلسطيني ...ئر العدو المنظورة خلال يومي القتال في ...غ رقم ٦٠٥ بما يلي :

... دبابة في منطقة القنطره
... آلية امام مدخل مجدل سلم
... آلية بين تبريخا ومجدل سلم
... آلية امام قانا
... آلية في منطقة صديقين
... آلية قرب كفرا
... آلية قرب جويا
... طائرة سكاي هوك شوهدت وهي تحترق ...ه الاراضي المحتلة
... عدد من جنود العدو لم يحدد تماما .

...ي بلاغ يحمل رقم ٦٠٨ اجمل الناطق ...كري الفلسطيني نتائج قتال الاربعين ...ة ، فقال :

...اردت مجموعاتنا قوات العدو في انسحابها ...جميع المدن التي دخلها امس في الاراضي ...انية ، وكان اخرها بلدة بنت جبيل عيناتا ...ش التي اجبر العدو على الانسحاب منها ...ي الساعة السابعة مساء يوم ١٧ — ٩ — ...١ . هذا وكانت خسائر العدو حتى الان ...يلي :

١٧ آلية ودبابة في مختلف المناطق
١٣ آلية حسب البلاغ ٦٠٥
٤ آليات في الرمادية تولين
١ — طائرة سكايهوك
٦٠ — ٧٠ اصابة بين قوات العدو بما فيهم ...ائد كبير اصيبت آليته التي كان يقودها .

وقد غنمت الثورة الفلسطينية علم كتيبة وتقدر خسائر الثورة بما يلي :

٣٠ شهيدا
١٠ مفقودين
٤٠ جريحا

كما خسرنا عددا من السيارات بينها ثلاث ...سيارات اسعاف .

ولقد سجل ثوارنا ملاحم بطولية نادرة في ...جويا ومجدل سلم وابريخا ، سنتناولها بالتفصيل ... عددنا القادم .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

قوات الثورة
تقاتل في
كل أنحاء فلسطين

معارك مواجهة في الخليل

.. وعمليات في تل أبيب وغزة والجليل والجولان

بينما كان ثوارنا يقاتلون في الجنوب ، كان رفاقهم يقاتلون في كل انحاء الوطن الفلسطيني المحتل . عمليات ثوارنا هذا الاسبوع تميزت بتغطيتها لمعظم الاراضي الفلسطينية ، وكان من أهمها المعارك العنيفة قرب الخليل .. يقول الناطق العسكري الفلسطيني :

● مهاجمة دورية للعدو قرب بانياس

في كمين نصبه ثوارنا ، فاجاوا ليلة ١٥ — ٩ ورية راجلة للعدو قرب بانياس وانقضوا عليها الاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية مما ادى لى قتل وجرح جميع أفرادها . وقد اعترف العدو الحادث وقال ان اثنين من جنوده قتلا وجرح الث .

● الهجوم على دورية للعدو في الخليل

هاجمت احدى مجموعاتنا المقاتلة مساء ١٥ — دورية للعدو في منطقة الخليل ونتج عن ذلك صابة عدد من أفراد الدورية بين قتيل وجريح .

● تفجير عبوات ناسفة في بتاح تكفا

وضعت احدى مجموعاتنا الخاصة عبوات سفة في شارع شتاينر في بتاح تكفا شمال تل بيب وانفجرت العبوات ليلة ١٦ — ٩ مما ادى ى تدمير عدة متاجر وبنايات بالشارع وشب ريق هائل اتى على جزء كبير من الشارع ، قدر خسائر العدو المادية بانها كبيرة .

● قصف مشروع للعدو

في الثامنة من صباح يوم ١٥ — ٩ قام ثوارنا ن مجموعة الشهيد ابو طلعت بقصف مشروع شائي للعدو في منطقة تل ابو السقي ، وقد صابت القذائف اهدافها وشوهدت النيران ستعلة في احدى الجرافات .

● انفجار لغمين أرضيين

قامت مجموعة الشهيد ابو طلعت بزرع شبكة لغام في منطقة ابو خيط ، وفي الخامسة من ساء يوم ١٥ — ٩ انفجر احد الالغام المضادة فراد اثناء مرور دورية للعدو ونتج عن ذلك سابة عدد من الجنود ، وانفجر لغم اخر مضاد ليات في السابعة مساء في احدى المجنزرات عطبها وقتل وجرح من فيها .

● هجوم بمدفعية الهاون على معسكر للعدو

شن ثوارنا في الساعة ٨،٥ من ليلة ١١ — ٩ هجوما بمدفعية الهاون الثقيلة على معسكر ابو خيط في هضبة الجولان المحتلة وقد اصابت القذائف اهدافها .

● مهاجمة دورية للعدو غرب الخليل

في الثامنة واربعين دقيقة من مساء ١٠ — ٩ — ١٩٧٢ وقع في اطار كمين لثوارنا ثلاث سيارات عسكرية للعدو جنوب غرب مدينة الخليل ، وقد فاجأها ثوارنا بقذائف آر بي جي وبوابل من نيران الرشاشات الخفيفة مما ادى الى سقوط عدد من أفراد الدورية بين قتيل وجريح ، وتدمير احدى السيارات واشعال النيران فيها واعطاب سيارة اخرى .

● تدمير محطة كهربائية في تل أبيب

قام ثوارنا من المجموعة الخاصة (٢) بوضع عبوات ناسفة في محطة القوى الكهربائية (ريدينغ) في مدينة تل ابيب وانفجرت العبوات ليلة ١٠ — ٩ — ١٩٧٢ ونتج عن ذلك تدمير قسم من المحطة وانقطاع التيار الكهربائي في معظم المنطقة الشمالية .

● هجوم على سيارتين عسكريتين في الخليل

نصب ثوارنا كمينا لسيارات العدو على الطريق العام ما بين حلحول والخليل وليلة ١١ — ٩ قدمت الى منطقة الكمين سيارتان عسكريتان لدوريات العدو ففاجأها ثوارنا بالقنابل اليدوية والرشاشات ونتج عن ذلك تدمير احدى السيارتين واشتعال النيران فيها وقتل وجرح عدد من جنود العدو .

● هجوم بالصواريخ على مستوطنة للعدو

قام ثوارنا من مجموعة الشهيد جهاد عبد الحق في الساعة ٢،١٥ من فجر ١٢ — ٩ — ١٩٧٢ بشن هجوم مفاجيء على مواقع ومنشآت العدو وتجمع الياته وجنوده جنوب غرب القنيطرة مستخدمين القذائف الصاروخية . وقد أصابت القذائف اهدافها اصابات مباشرة واوقعت خسائر بين منشآت وآليات وجنود العدو .

● تدمير مستودع للاخشاب في احدى ضواحي تل أبيب

وضعت قوة من المجموعات الخاصة عبوات حارقة في مستودع ضخم للاخشاب في منطقة بتاح تكفا احدى ضواحي مدينة تل ابيب ، وانفجرت العبوات ليلة ١٤ — ٩ ونتج عن ذلك اشتعال النار في المستودع وامتدادها الى المنازل المجاورة ، وتقدر خسائر العدو الاولية بانها كبيرة .

✻ من ناحية اخرى ، وقعت في فلسطين المحتلة عدة حوادث نسبها العدو الى أمور طبيعية بالاضافة لاعترافه ببعض العمليات العسكرية لثوارنا ، حاول الناطق العسكري فيها التخفيف من عدد الاصابات والخسائر :

● انفجار في مدرسة فلسطين بغزة

صباح ١٠ — ٩ — ١٩٧٢ دوى صوت انفجار في مدرسة فلسطين في غزه بينما كان طلاب المدرسة يؤدون امتحاناتهم داخل الصفوف .

وقد هرعت قوات الشرطة الصهيونية الى مكان الحادث وتبين ان الانفجار حدث نتيجة علبة مغلفة بالورق ومليئة بالنفط الصقت بها انابيب محشوة باعواد الثقاب .

● العدو يعترف بمقتل جنديين

اعترف العدو في اذاعته العبرية صباح ١٥ — ٩ بمقتل اثنين من جنوده هما ماوليم اوزان — ٢٠ سنة — وعنكي تسيون — ١٩ سنة — كما اعترف بجرح جندي ثالث وذلك في اشتباك وقع بين دورية صهيونية وفدائيي الثورة الفلسطينية في منطقة الجليل .

● قذائف على منطقة هاردون بجبل الشيخ

اعترف راديو العدو بان عدة قذائف و نارية من أسلحة متنوعة اطلقت ظهر ١٤ باتجاه قوات الاحتلال في منطقة هاردون بجب الشيخ ولم يعلن العدو عن حجم الا والخسائر التي وقعت في صفوفه .

● حريق هائل في ((الكيرن كايمت))

ارتفعت ألسنة اللهب ليلة ١١ — ٩ في كيرن كايمت بالارض المحتلة فيما سارعت عد من سيارات الاطفاء لمحاولة اخماد الحريق ال بدأ يتسع منذ منتصف الليل . وذكرت اذاع العدو آن الحريق غطى منطقة زرعت فيها . شجرة .

● قصف تجمعات العدو في تل ابو الذ

قام ثوارنا ليلة ١٧ — ٩ بقصف تجمعات ا ومهاجمته في تل ابو الذهب بمدفعية الهاون نصف ساعة مما أدى الى وقوع خسائر ف صفوفه ومنشآته .

● قصف شمال القنيطرة بالصواريخ

في الثانية والنصف من فجر ١٧ — ٩ ش ثوارنا هجوما بالصواريخ الثقيلة على تجمعا العدو ومنشآته شمالي القنيطرة وكبدوا العد خسائر بالارواح والعتاد .

● قصف معسكرات العدو في جنوب القنيطرة

قصف ثوارنا بتاريخ ١٧ — ٩ معسكرات الع جنوب القنيطرة بالصواريخ واصابت الصواري اهدافها اصابات مباشرة .

● قصف مستعمرة جبين

في الواحدة والنصف صباحا شن ثوارنا هجو بالهاونات على مستوطنة جبين ولم تحدد خسائ العدو تماما .

حقيبة ملأى بالمتفجرات عثر عليها البوليس الصهيوني قبل ان تنفجر

صحيفة الشعب الصينية

الفلسطينيّون يقاتلون من أجل حقوقهم ولن تعرقل الاعتداءات مسيرتهم

نشرت صحيفة الشعب الصادرة في بكين يوم ١٢ — ٩ مقالا بعنوان ((جريمة جديدة للمعتدين الاسرائيليين)) فضحت فيه جرائم المعتدين الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني والامة العربية خلال العشرين سنة الماضية . واشارت الصحيفة الى الاعتداءات الصهيونية الاخيرة على مخيمات شعبنا في لبنان وسوريا فقالت :

ان الصهاينة المعتدين قد شنوا تحت ستار ما يسمى بالدفاع عن النفس والامن ثلاثة حروب عدوانية ضد الشعب العربي وخاصة ضد الشعب الفلسطيني منذ أكثر من عشرين سنة .

وأكدت الصحيفة ان هدف القتال بالنسبة للشعب الفلسطيني يرمي الى استرجاع دياره المفقودة واعاده حقوقه الوطنية المغتصبة . وان نضاله جزء من النضال الذي تخوضه الاقطار العربية وشعوبها في سبيل استرجاع الارض المحتلة . لذلك فان الشعب الفلسطيني والشعب العربي الذين يعانون من نفس المحن يؤيدون بعضهم البعض .

وقالت الصحيفة في ختام تعليقها : ان الشعب العربي ومن ضمنه الشعب الفلسطيني امة عظيمة تتحلى بتقاليد النضال وان المعتدين الصهاينة بتهديدهم المسلح وضجيجهم المتغطرس لن يعرقلوا خطوات تقدمها . واننا لعلى يقين بان قضيتهم العادلة ستحقق انتصارات متلاحقة .

في عدة بيانات :

لأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية تطالب

بإلغاء حالة الطوارئ.. والتمسك باتفاقية القاهرة

بينما كان ثوارنا يقاتلون في الجنوب ، كان رفاقهم يقاتلون في كل انحاء الوطن الفلسطيني المحتل . عمليات ثوآرنا هذا الاسبوع تميزت بتغطيتها لمعظم الاراضى الفلسطينية ، وكان من أهمها المعارك العنيفة قرب الخليل .. يقول الناطق العسكري الفلسطيني :

● مهاجمة دورية للعدو قرب بانياس

في كمين نصبه ثوارنا ، فاجأوا ليلة ١٥ — ٩ ...رية راجلة للعدو قرب بانياس وانقضوا عليها ...اسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية مما ادى ... قتل وجرح جميع أفرادها . وقد اعترف العدو ...حادث وقال ان اثنين من جنوده قتلا وجرح ...ث .

● الهجوم على دورية للعدو في الخليل

هاجمت احدى مجموعاتنا المقاتلة مساء ١٥ — ... دورية للعدو في منطقة الخليل ونتج عن ذلك ...سابة عدد من أفراد الدورية بين قتيل وجريح .

● تفجير عبوات ناسفة في بتاح تكفا

وضعت احدى مجموعاتنا الخاصة عبوات ...سفة في شارع شتاينر في بتاح تكفا شمال تل ...يب وانفجرت العبوات ليلة ١٦ — ٩ مما ادى ... تدمير عدة متاجر وبنايات بالشارع وشب ...ق هائل اتى على جزء كبير من الشارع ، ...ر خسائر العدو المادية بانها كبيرة .

● قصف مشروع للعدو

... الثامنة من صباح يوم ١٥ — ٩ قام ثوارنا ...مجموعة الشهيد ابو طلعت بقصف مشروع ...ي للعدو في منطقة تل ابو السقي ، وقد ...ابت القذائف اهدافها وشوهدت النيران ...لة في احدى الجرافات .

● انفجار لغمين أرضيين

...امت مجموعة الشهيد ابو طلعت بزرع شبكة للالغام في منطقة ابو خيط ، وفي الخامسة من مساء يوم ١٥ — ٩ انفجر احد الالغام المضادة للافراد أثناء مرور دورية للعدو ونتج عن ذلك اصابة عدد من الجنود ، وانفجر لغم اخر مضاد للاليات في السابعة مساء في احدى المجنزرات فاعطبها وقتل وجرح من فيها .

● هجوم بمدفعية الهاون على معسكر للعدو

شن ثوارنا في الساعة ٨،٥ من ليلة ١١ — ٩ هجوما بمدفعية الهاون الثقيلة على معسكر ابو خيط في هضبة الجولان المحتلة وقد اصابت القذائف اهدافها .

● مهاجمة دورية للعدو غرب الخليل

في الثامنة واربعين دقيقة من مساء ١٠ — ٩ — ١٩٧٢ وقع في اطار كمين لثوارنا ثلاث سيارات عسكرية للعدو جنوب غرب مدينة الخليل ، وقد فاجأها ثوارنا بقذائف آر بي جي وبوابل من نيران الرشاشات الخفيفة مما ادى الى سقوط عدد من أفراد الدورية بين قتيل وجريح ، وتدمير احدى السيارات واشعال النيران فيها واعطاب سيارة اخرى .

● تدمير محطة كهربائية في تل أبيب

قام ثوارنا من المجموعة الخاصة (٢) بوضع عبوات ناسفة في محطة القوى الكهربائية (ريدينغ) في مدينة تل ابيب وانفجرت العبوات ليلة ١٠ — ٩ — ١٩٧٢ ونتج عن ذلك تدمير قسم من المحطة وانقطاع التيار الكهربائي في معظم المنطقة الشمالية .

● هجوم على سيارتين عسكريتين في الخليل

نصب ثوارنا كمينا لسيارات العدو على الطريق العام ما بين حلحول والخليل وليلة ١١ — ٩ قدمت الى منطقة الكمين سيارتان عسكريتان لدوريات العدو ففاجاها ثوارنا بالقنابل اليدوية والرشاشات ونتج عن ذلك تدمير احدى السيارتين واشتعال النيران فيها وقتل وجرح عدد من جنود العدو .

● هجوم بالصواريخ على مستوطنة للعدو

قام ثوارنا من مجموعة الشهيد جهاد عبد الحق في الساعة ٢،١٥ من فجر ١٢ — ٩ — ١٩٧٢ بشن هجوم مفاجىء على مواقع ومنشآت العدو وتجمع آلياته وجنوده جنوب غرب القنيطرة مستخدمين القذائف الصاروخية . وقد أصابت القذائف اهدافها اصابات مباشرة واوقعت خسائر بين منشآت وآليات وجنود العدو .

● تدمير مستودع للاخشاب في احدى ضواحي تل أبيب

وضعت قوة من المجموعات الخاصة عبوات حارقة في مستودع ضخم للاخشاب في منطقة بتاح تكفا احدى ضواحي مدينة تل ابيب ، وانفجرت العبوات ليلة ١٤ — ٩ ونتج عن ذلك اشتعال النار في المستودع وامتدادها الى المنازل المجاورة ، وتقدر خسائر العدو الاولية بأنها كبيرة .

* من ناحية اخرى ، وقعت في فلسطين المحتلة عدة حوادث نسبها العدو الى أمور طبيعية بالاضافة لاعترافه ببعض العمليات العسكرية لثوارنا ، حاول الناطق العسكري فيها التخفيف من عدد الاصابات والخسائر :

● انفجار في مدرسة فلسطين بغزة

صباح ١٠ — ٩ — ١٩٧٢ دوى صوت انفج... في مدرسة فلسطين في غزه بينما كان طلاب المدرس... يؤدون امتحاناتهم داخل الصفوف .

وقد هرعت قوات الشرطة الصهيونية الى مك... الحادث وتبين ان الانفجار حدث نتيجة علبة مغل... بالورق ومليئة بالنفط الصقت بها انابيب محشـ... باعواد الثقاب .

● العدو يعترف بمقتل جنديين

اعترف العدو في اذاعته العبرية صباح ١٥ — ... بمقتل اثنين من جنوده هما ماوليم اوزان — ... سنة — وعنكي تسيون — ١٩ سنة — كما اعتر... بجرح جندي ثالث وذلك في اشتباك وقع بـ... دورية صهيونية وفدائيي الثورة الفلسطينية فـ... منطقة الجليل .

● قذائف على منطقة هاردون بجبل الشيخ

اعترف راديو العدو بان عدة قذائف وعيار... نارية من أسلحة متنوعة اطلقت ظهر ١٤ — ... باتجاه قوات الاحتلال في منطقة هاردون بجبـ... الشيخ ولم يعلن العدو عن حجم الاصاب... والخسائر التي وقعت في صفوفه .

● حريق هائل في ((الكيرن كايمت))

ارتفعت ألسنة اللهب ليلة ١١ — ٩ في منـ... كيرن كايمت بالارض المحتلة فيما سارعت عشر... من سيارات الاطفاء لمحاولة اخماد الحريق الـ... بدأ يتسع منذ منتصف الليل . وذكرت اذاعـ... العدو ان الحريق غطى منطقة زرعت فيها .. ... شجرة .

● قصف تجمعات العدو في تل ابو الذه...

قام ثوارنا ليلة ١٧ — ٩ بقصف تجمعات الـ... ومهاجمته في تل أبو الذهب بمدفعية الهاون ... نصف ساعة مما أدى الى وقوع خسائر فـ... صفوفه ومنشآته .

● قصف شمال القنيطرة بالصواريخ

في الثانية والنصف من فجر ١٧ — ٩ شـ... ثوارنا هجوما بالصواريخ الثقيلة على تجمعـ... العدو ومنشآته شمالي القنيطرة وكبدوا العـ... خسائر بالارواح والعتاد .

● قصف معسكرات العدو في جنوب القنيطرة

قصف ثوارنا بتاريخ ١٧ — ٩ معسكرات الـ... جنوب القنيطرة بالصواريخ واصابت الصواريـ... اهدافها اصابات مباشرة .

● قصف مستعمرة جبين

في الواحدة والنصف صباحا شن ثوارنا هجـ... بالهاونات على مستوطنة جبين ولم تحدد خسائـ... العدو تماما .

الجماهير قالت نعم للثورة

جماهير لبنان العظيمة التي خرجت تشيع شهداء الثورة الفلسطينية اكدت للمرة الالف وقوفها مع الثورة واستعدادها الدائم للقتال معها ، وتقديم أغلى التضحيات على مسيرة التحرير والتحدي .

جماهير لبنان ... جماهير النضال والثورة اكدت بخروجها في موكب الشهداء واكدت بشعاراتها وهتافاتها التحامها الكامل مع الثورة ... والتحامها الكامل بالكفاح المسلح ...

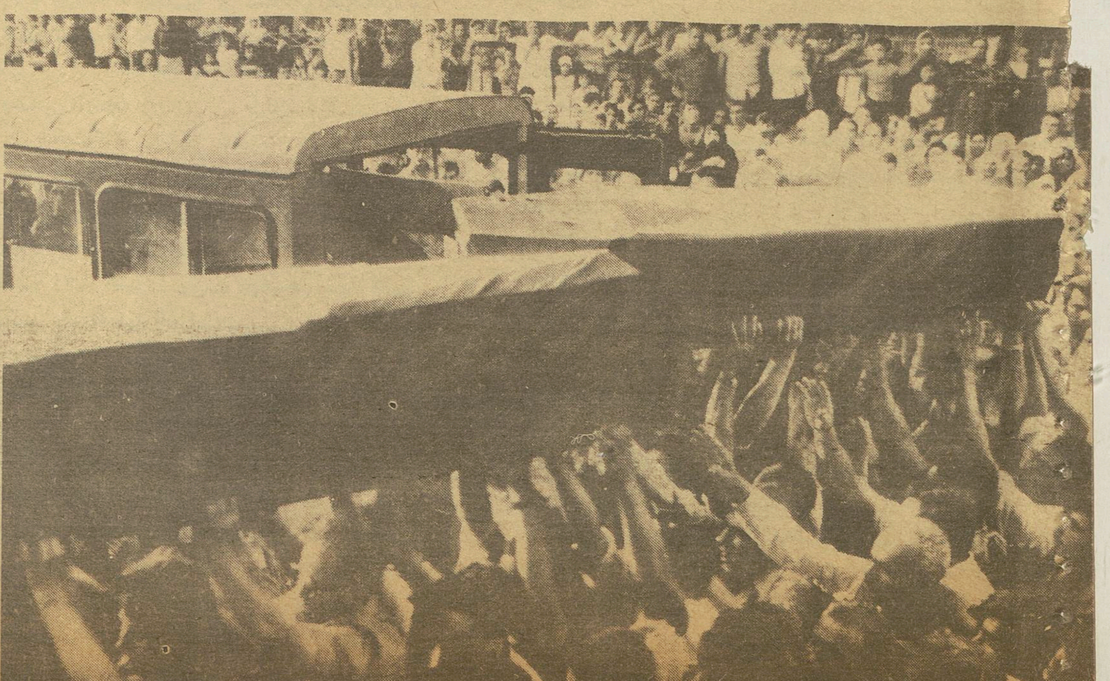

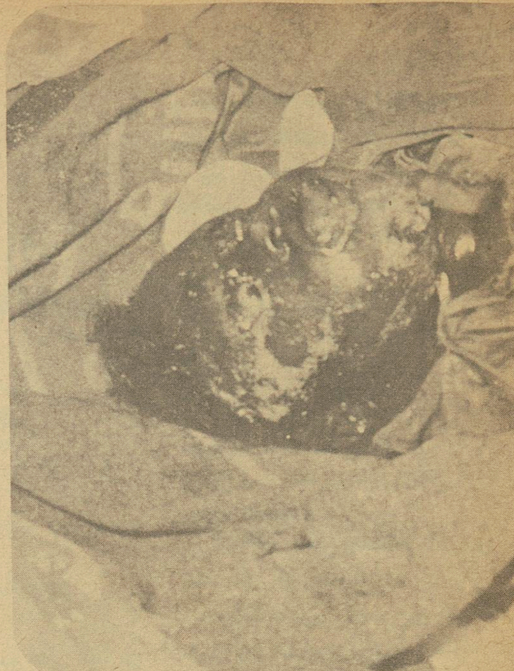

شريط الدم والبطولة في أيلول

ادوا للبندقية أن تصمت .. وها هي بعد عامين مازالت تقاتل .. وستظل

أيلول أمطار الدم الغزيرة تنهمر فوق المخيمات البطلة ، وتغرق ملاعب الاطفال – الاشبال . أيلول قصف المنازل والبيوت على ساكنيها بأطنان القنابل المجرمة . أيلول النار والدخان يمتصان عمان الصامدة . وأيلول رائحة الخيانة العريقة النتنة . وأيلول ... وهج الملاحم والبطولات الشعبية التي سجلت أعجاب كل قوى الحركة الثورية العالمية بشجاعة شعبنا واستعداده للبذل والعطاء .

والحديث عن أيلول يستدعي بالضرورة عودة الى الوراء ، لمراجعة تاريخ العلاقة بين الجماهير الاردنية – الفلسطينية وحركة المقاومة من جهة ، وبين النظام الملكي المرتبط عضويا بالامبريالية الامريكية والصهيونية من جهة اخرى .

سياسة النظام

انتهج النظام الاردني سياسة معادية للشعب ولقضيته الوطنية ، وذلك منذ النكبة عام ١٩٤٨ ، فبعد ان ضمت الضفة الغربية الى الضفة الشرقية ، أصبح الاحتفاظ بالاولى شغل النظام الشاغل ، وذلك لما تتمتع به الضفة الغربية من وضع اقتصادي متطور نسبيا يستطيع انعاش الضفة الشرقية .

ولم يكن النظام ليرى اي حرج في قيام نوع من « التعاون » بينه وبين العدو الاستيطاني الصهيوني . وبالمقابل كان العدو يرى في النظام القائم واستمراريته ضمانة لوجوده ، وذلك لما يمثله النظام كواحد من الحراس الاساسيين لمصالح الاحتكارات الامبريالية في المنطقة . كما يلعب فيه العدو دور الخطر الخارجي الذي يستطيع النظام بسببه تهدئة النقمة الجماهيرية المتنامية ، وقمعها بالتالي ، بعد التلويح بخطر « العدو الجاثم على الحدود » .

ولتأكيد هذا التحالف فقد حرص النظام على نزع سلاح سكان الضفة الغربية ، عامدا بعدها للقضاء على الحركة الوطنية التي كانت تشكل الخطر الاكبر على النظام وعلى العدو . وشهدت البلاد موجات متتالية من القمع الفاشي بدءا من احداث ١٩٥٤ و ١٩٥٧ و ١٩٦٥ و ١٩٦٦ وأيضا عام ١٩٦٧ في القدس . وعندما شن العدو هجومه الآثم على قرية « السموع » العزلاء من السلاح ، اتضح تماما عجز النظام عن حماية التراب الوطني ، ليس هذا فحسب ، بل ان النظام لجأ الى قمع وسحق الانتفاضة الشعبية التي خرجت تطالب بتحصين القرى ، وتسليح الشعب ، وجرت حملة اعتقالات واسعة استهدفت بصورة خاصة الجماهير المنظمة في المقاومة الفلسطينية آنذاك . وكان ان سقط وقتها أول شهيد للمقاومة « احمد موسى » برصاص القوات الملكية . ولم يكن غريبا فيما بعد ان يصرح قائد الجيش الاردني السابق « غلوب » لصحيفة « التايمز » اللندنية بتاريخ ٢١ – ٨ – ١٩٦٨ قائلا : « لقد اتخذ الاردن طوال عشرين عاما كل اجراء ممكن ليتجنب استفزاز جارته البالغة القوة « اسرائيل » . وأضاف : « لقد بذلت خلال الاعوام الثمانية التي تسلمت فيها القيادة جهودا متكررة لضمان تعاون الحكومة الاسرائيلية في عملية منع التسلل وقد اقترح الاردن تعاونا بوليسيا وثيقا ، واقامة اتصال تليفوني مباشر بين ضباط البوليس على جانبي الحدود ، كما عرض الاردن ان يسمح للبوليس الاسرائيلي وكلابه بتعقب اثار « المخربين » عبر الحدود داخل الاردن ، حيث يمكن ان يقابلهم البوليس الاردني ويساعدهم » .

وهنا يجدر بالذكر ان النظام العميل قد لجأ فعلا الى ممارسة هذا النوع من « المساعدة » . اذ يذكر مقاتلونا الالغام التي كانت تزرع لاصطيادهم على طول نهر الاردن في مناطق عبور الدوريات الفدائية المتوجهة لاداء مهمتها الوطنية في التصدي للاحتلال ، حتى أن المطاردة كانت تتم عمليا من الجانبين ، بعد أن تفشل دوريات العدو الصهيوني في تعقب ثوارنا . لقد كان النظام يقوم بنفس مهمة العدو ولنفس الهدف .

هزيمة حزيران

وأتت هزيمة حزيران لتؤكد عجز وخيانة النظام الهاشمي . وكانت نتيجة طبيعية وحتمية لنظام قائم على قمع الجماهير ، ومصادرة حرياتها ، وتجريدها من السلاح .

وأخذت المقاومة بعد ذلك بالنمو . ورأت الجماهير فيها البديل الاصيل لحسم التناقض مع العدو الصهيوني ، وتحرير كامل التراب الوطني عبر انتهاج أسلوب حرب التحرير الشعبية طويلة الامد كطريق وحيد لمواجهة تفوق العدو التكنولوجي وضخامة آلته العسكرية .

برزت المقاومة بشكل ملحوظ ومؤثر بعد هزيمة الخامس من حزيران ، وتصاعدت عملياتها العسكرية ضد العدو ، وبدأت تبرز في نفس الوقت نوايا النظام العميل العدوانية ضد الجماهير وحركتها المسلحة . وعاد النظام يضرب على وتر « العدو الجاثم على الحدود » الذي يتخذ من تواجد الفدائيين في الاردن مبررا لشن اعتداءاته . فقال الملك العميل ١٦ – ٢ – ١٩٦٨ : « ان السلطات الاردنية ستضرب بيد من حديد كافة العناصر التي تعطي باعمالها

غلوب : « اقترح الاردن اقا... والسماح بتعقب « المخربين » »

لكن الجماهير التي عانت ما عانت من بطش النظام وار... وجدت في المقاومة طريقها وملجأها ودرعها . وكانت معركة الكر... التي خرجت منها المقاومة أكثر جماهيرية بسبب ما حققته م... انتصار رغم خسائرها .

ويذكر ان الملك حسين كان قد عرض على المقاومة الدخول... الجيش الاردني ، والانخراط في صفوفه ،

رفضت المقاومة عرض الملك هذا ، الرامي الى احتوائها ، حا... الملك القيام بشن ضربات اولى استهدفت من خلالها جس نب... المقاومة ومقدار حذرها ، لكنه لم يتمكن من تصفيتها بسبب الز... الجماهيري والنقمة العارمة التي انصبت على النظام ، لك... أجهزته لم تكن قد استكملت بعد ، بالاضافة الى ان هزي... حزيران كانت ما تزال تضع بصماتها على كل أوضاع المنطق... السياسية والاجتماعية والعسكرية والاقتصادية ، وخاصة ف... الاردن .

وازاء الفشل المتكرر لمحاولات النظام في ضرب المقاوم... واحتواءها ، فانه عمد الى انتهاج سياسة اخرى ، وهي ض... المقاومة من الداخل ، وذلك بخلقه عدة منظمات مشبوهة... ومرتبطة مباشرة بمخابراته ، كمنظمة « فداء الاقصى... و « كتائب النصر » ، لتقوم بشق حركة المقاومة ، وأحداث ش... عميق بين فصائلها يمكن النظام من الاستفادة من مجمل الاوض... السائدة ، وخاصة بعد مشروع روجرز ، وزيارة سيسكو لمن... الشرق الاوسط .

وكان مشروع روجرز بمثابة الضوء الاخضر الذي أعطي للنظ... من أجل البدء بحملة التصفية . فاخذت الرجعية الاردنية في عم... بالاعداد عسكريا وسياسيا لحملة الابادة مستفيدة من درو... الازمات السابقة ، كما شنت حملة تعبئة نفسية ، استهدف... خلق مناخ عدائي لحركة الجماهير المسلحة .

وبالمقابل عمدت الامبريالية الى فتح جسر جوي بين النظ... وعواصم الامبريالية : واشنطن وبون ولندن ، لنقل الذخائ... والعتاد . وأعلن مسؤولو حكومة العدو في أكثر من مناسبة أ... لن يقفوا مكتوفي الايدي في حال انهيار النظام الملكي . وكان... « نيويورك تايمز » قد كتبت تعليقا بعنوان « الخطر الفلسطيني » قالت فيه : ان الصدام الدموي الاخير بين الجيش الار... والفلسطينيين – أحداث شهر ٦ – ١٩٧٠ . يضيف حاجة... الى المبادرات الدبلوماسية الجديدة التي وعد بها وليام روجر... وزير الخارجية ، فيما يتعلق بأية مساعدات عسكرية جدي... لاسرائيل . وأضافت الصحيفة : « ان قوة الفدائيين تعرقل... حسين على المفاوضة من أجل التسوية . وفي واشنطن ... مصادر امريكية بأن فرقة المظليين الثانية والثمانين الامير... قد وضعت في حالة تأهب كجزء من المخطط الجاري اع... لمواجهة احتمالات تطور الموقف في الاردن .

وبدءا من ازمة ٦ – ٦ – ١٩٧٠ توتر الموقف بشكل متص... وتم خلال الفترة الممتدة من حزيران ١٩٧٠ حتى أيلول من... العام اعلان الطلاق النهائي بين المقاومة والجماهير من جهة... النظام الاردني من جهة أخرى . وأصبح النظام يعد ال... الكاملة لتنفيذ المخطط الامبريالي الرامي الى تصفية المقاو... والقضية الوطنية ، وامرار مشاريع التسوية الاستسلامي... وعقد صلح منفرد مع العدو ، بعد ان يتم تكريس الرجع... الاردنية الحاكمة كناطق وحيد باسم الشعب الفلسطيني ... الضفتين .

وقد اعتمد النظام المرتكزات التالية اساسا لتنفيذ مخط... التآمري :

١ – استثارة النزعة الاقليمية : لاحداث شرخ عمودي ب... أبناء الشعب العربي الواحد من فلسطينيين واردنيين ، وذلك ع... طريق :

أ – « تركيب » مؤتمرات عشائرية ، حشدت لها السلط... مجموعة من رجال مخابراتها ، واشترت لها بعض المخاتير من ه... وهناك .

ب – بث دعاة في الريف لبث الدعاية المضادة للثورة وتشو... سمعة الفدائيين .

٢ – تشويه صورة الفدائي في أذهان الجماهير . وقد استغل... السلطة في هذا بعض التصرفات المسلكية الخاطئة لبعض الافرا... في المقاومة ، فراحت تنسب كل ما يحدث من جرائم وقضايا أخلاقي... للفدائي .

٣ – التركيز على ان العمل الفدائي يسعى لتوريط النظ... في حرب مبكرة لا يزال يستعد لها .

٤ – تعبئة القوات المسلحة تعبئة نفسية حاقدة ، وذلك ع... طريق :

أ – افتعال الحوادث مع الفدائيين كما حدث في مجزرة كفر أس... التي ذهب ضحيتها عدد من الفدائيين ومثل بجثثهم .

ب – منع الاجازات شهورا طويلة بحجة حماية الجنود م...

Line Reference Target LRT-BE4-V2

...ال تلفوني مباشر مع اسرائيل ...دور داخل الأردن!»

ج ـ تسخير دائرة التوجيه المعنوي للتعبئة ضد الفدائيين . وقد وقعت بأيدينا واحدة من نشرات هذه الدائرة تتكرر فيها كلمة « نسائكم » عشرات المرات في الصفحة الواحدة .

ه ـ تعبئة الريف : وقد استطاعت السلطة ان تعبىء عددا كبيرا من ابناء الريف وذلك للاسباب التالية :

أ ـ عدم امتداد الثورة تعبويا وتنظيميا للقرية بشكل جيد .

ب ـ تعرض مصالح القرية للخطر بسبب الغارات الانتقامية الصهيونية .

ج ـ وجود اعداد كبيرة من أبناء القرى في الجيش ، ووقوع اصابات في بعضهم خلال الاشتباكات .

٦ ـ القيام بحملة تطهير واسعة في صفوف القوات المسلحة، استهدفت تصفية العناصر الوطنية بشكل عام والفلسطينيين بشكل خاص .

وهكذا وبعد ان استكمل النظام عدته ودرس موازين قوى الطرفين ، وقام بالتنسيق مع حلفائه الامبرياليين في الخارج ، ابتدأ بتنفيذ مؤامراته بادئا بعد كل هذه المقومات بتشكيل حكومة عسكرية كان اول بيان لها الطلب الى الميليشيا بتسليم أسلحتها . وردت المقاومة بالرفض ، وكانت قد شكلت في ٢ ـ ٩ ـ ٩٧٠ قيادة عسكرية وسياسية لكافة فصائل الثورة، لمواجهة كافة احتمالات الموقف ، وتولى الاخ ابو عمار القيادة العامة لكافة قوات الثورة .

١٧ أيلول ـ اليوم الاول للمجزرة

سجل جهاز استقبال تابع للثورة ما يلي :

ـ عمان ـ الساعة ١١٤٤. ، بدأت الاشتباكات في منطقتنا ، وصلت الدبابات مداخل المدينة .

ـ عمان ـ الساعة ١٢٤٢. ، دمرنا دبابتين ، مدفعية العملاء تقصف مخيم البقعات .

ـ عمان ـ الساعة ١٤٣٥ ، لا زال القصف مستمرا عند مدخل دوار مكسيم . أصبح عدد الدبابات المعطوبة للعملاء هنا ٧ . المعنويات عالية .

وقد صدر عن اللجنة المركزية للثورة عدة بلاغات عسكرية منها :

ـ اوقف تقدم الدبابات على اطراف مدينة الزرقاء .

ـ قوات الثورة تسيطر على اكثر المناطق في عمان .

ـ يواصل المجرمون قصف مدينة عمان دون تمييز .

ـ في الرمثا ، يدور قتال ضار ، وكذلك في السلط واربد .

ـ عشرات الجنود ينضمون الى الثورة .

ـ ثوارنا يسيطرون على الهاشمي . ويقومون بتنظيف القلعة من العملاء .

ـ احتلت قوات الثورة محور الرمثا ـ الطرة ـ الشجرة ـ وسيطرت عليه سيطرة تامة .

كما أصدرت اللجنة المركزية بيانا باعتبار المناطق الشمالية مناطق محررة وذلك من البقعة حتى الحدود الشمالية. وتشمل البقعة ـ رحش ـ عجلون ـ الرمثا ـ اربد ومن المحيط الى الخليج كانت الجماهير العربية تنظم المسيرات الضخمة تأييدا للثورة واستنكارا لجزار عمان وزبانيته .

١٨ أيلول ـ اليوم الثاني للمجزرة

في عمان ومنطقة صويلح ، والرمثا ، والمفرق ، والسلط ، دمر ثوارنا عشرات الدبابات والاليات والرشاشات لسلطة الاجرام . ويسيطرون على الموقف جيدا في كل هذه المناطق . معنوياتهم عالية جدا . والشرفاء من جنودنا يلتحقون جماعات جماعات بصفوف الثورة .

وفي الوقت الذي تلوح فيه الامبريالية الاميركية والبريطانية بخطر التدخل المباشر لصالح الملك ـ الدمية ، تخرج دمشق الثائرة بمسيرة ضخمة لدعم الثورة وتطالب القوى التقدمية العربية بتحديد موقفها من العملاء . وتتلقى الثورة برقيات التأييد من الطلبة الاردنيين الذين يدرسون في الخارج ، ومن الحكومة الجزائرية ، واتحاد الكتاب العرب في القطر العربي السوري ، كما يستنكر المجلس الوطني لانصار السلم مجزرة السلطة الاردنية الرجعية .

١٩ أيلول ـ اليوم الثالث للمجزرة

ـ السيطرة تامة على المناطق المحررة .

ـ في عمان : الثورة تقاتل ، والمعنويات عالية جدا ... لا تراجع . وفي بيروت وصيدا وسوريا تسير المسيرات الضخمة تأييدا للثورة . ويواصل الطلبة الاردنيون في موسكو اعتصامهم بالسفارة الاردنية استنكارا لجريمة النظام القذرة .

ـ ومن اذاعة صوت الثورة الفلسطينية تعلن ابنة رئيس الحكومة العسكرية العميلة براءتها من أبيها ، والتحاقها بصفوف الثورة .

٢٠ أيلول ـ اليوم الرابع للمجزرة

ـ في الشمال : بعد ٣٦ ساعة من القتال الضاري والسيطرة تامة للثورة .

ـ في السلط : تم تدمير بطارية مدفعية للعملاء كانت تقصف المدينة طيلة أيام ثلاثة .

ـ في جرش : دمرت آلية قرب جرش وقتل ٦ من أفرادها .

ـ في عمان ـ قوات الثورة تخوض قتالا باسلا ضد العملاء في جبل الحسين ، ومخيم الحسين ، والنزهة ومناطق اخرى .

ـ يسيطر ثوارنا على معظم المواقع ، والمعنويات عالية جدا .

ـ قصف مدفعية العملاء يحول المدينة الصامدة الى مقبرة جماعية .

ويستمر التأييد الشعبي للثورة في دمشق ، وحمص ، ودير الزور ، وطرطوس وادلب .

وفي الجزائر يعلن الرئيس بومدين ان الجزائر لن تمد بعد اليوم والى الابد يدها لمن قاموا بالمجازر ضد المقاتلين الفلسطينيين .

وفي ليبيا يعلن مجلس قيادة الثورة ان ليبيا لن تقف بعيدا بعد هذا اليوم عن مسرح القتال . ودعا المجلس الى تشكيل قوة عربية مشتركة للتدخل وشهدت الكويت تحركا جماهيريا كبيرا لدعم الثورة بالمتطوعين وبالمواد الغذائية والطبية .

وفي بكين اكدت صحيفة الشعب ان الثورة الفلسطينية لن تتوقف حتى تقضي على جميع اعدائها من صهاينة ورجعيين .

٢١ أيلول ـ اليوم الخامس للمجزرة

ـ في الشمال : ما زلنا نسيطر سيطرة تامة .

ـ في الجنوب : الموقف هادىء . لا جديد .

ـ في عمان : ـ يقوم ثوارنا بهجمات اعتراضية على مواقع العملاء .

ـ ذكر تقرير عسكري ان قوات السلطة خسرت حتى الان اكثر من ٦٠. دبابة .

وقد نقلت وكالات الانباء اخبارا تفيد ان الامبريالية الاميركية ما تزال ترسل مزيدا من السفن الى المتوسط . كما وضعت طواقم طائرات النقل العسكرية في حالة تأهب . وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان الحكومة البريطانية على اتصال دائم مع الملك حسين وحكومته العسكرية .

ووجهت جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني نداء اهابت فيه بكافة الجمعيات ان تتدخل فورا لانقاذ الجرحى . كما أشار البيان الى ان الاردن مهدد بانتشار الاوبئة نتيجة الالاف من الشهداء المتروكين في الشوارع .

٢٢ أيلول ـ اليوم السادس للمجزرة

بلغ التهديد الامريكي بالتدخل ذروته . واكدت صحافة الغرب ان التدخل بات وشيكا . وفي نفس الوقت استمر التأييد للثورة في السودان ، ومدريد ، وموسكو ، كما أقيم مهرجان جماهيري في باريس لدعم الثورة شارك فيه الحزب الشيوعي الفرنسي ، وحزب النضال العمالي ، والتحالف الماركسي الثوري ، والاتحاد الوطني لطلبة فرنسا . وقد شجب الخطباء النظام العسكري في الاردن ، ومخطط روجرز التصفوي .

ونقلت الانباء ان مؤتمر قمة سيعقد في القاهرة لمناقشة الوضع في الاردن . وقد وجهت اللجنة المركزية للثورة كتابا مفتوحا الى الرؤساء والملوك المجتمعين في القاهرة ، أعلنت فيه ان بحرا من الدم يفصل بين الثورة والملك العميل .

كما وجه القائد العام للثورة الاخ ابو عمار رسالة الى المؤتمر جاء فيها :

ـ انها مجزرة لم يشهدها التاريخ ..

ـ بحر من الدم وعشرون الفا من شعبنا بين شهيد وجريح يفصل بيننا وبينهم .

ـ شعبنا رغم كل الخسائر والتضحيات التي بذلها صابر مثابر على مواصلة الطريق .

٢٣ أيلول ـ اليوم السابع ـ المجزرة مستمرة

صدر بيان عن اللجنة المركزية جاء فيه : ان الذي يدمر ويهدم هو دبابات الباتون الاميركية . وقال البيان : ان السلطة العميلة تمهد لنزول قوات الامبريالية الاميركية . وقد نقلت وكالات الانباء ايضا اخبارا عن نقل ١٧٠٠ جندي امريكي من المانيا الغربية الى تركيا لتعزيز القواعد الاميركية هناك .

ووجهت اللجنة المركزية رسالة الى النميري مبعوث الرؤساء في مؤتمر القمة ، طلبت فيها ان يلتقي بالاخ ياسر عرفات ، ويستمع منه الى حقيقة ما يجري ، والا يبني تصوراته بناء على ما سمعه من طرف واحد .

٢٤ أيلول ـ اليوم الثامن ـ المجزرة تستمر

ـ قوات الثورة تشتبك مع العملاء ، وتوجه نيرانها الى مناطق القصور .

ـ العملاء يخرقون وقف اطلاق النار للمرة الخامسة .

ـ في اربد صدت قواتنا تقدم العملاء ، ودمرت لهم آليتين . وكان العملاء قد قصفوا مدينة اربد بدون تمييز فدمروا سيارات البعثات الطبية .

ـ عمان دم وكبرياء .

٢٥ أيلول ـ اليوم التاسع للمجزرة

الاشرفية ، وتسللت مجموعات منهم الى داخل المستش... وانهالت على الجرحى بالبلطات ، واختطفت عددا من ا... والممرضات .

ـ في الشمال : ثوارنا يتصدون لمحاولة جديدة من ال... للاستيلاء على اربد . ويدمرون ثلاث دبابات للعملاء على ... اربد ـ حوارة .

ـ تمكن النميري من مقابلة الاخ ياسر عرفات ، وغادر ... الى القاهرة لعرض الموقف .

ـ وجه الاخ ابو عمار نداء الى الثوار والجماهير لو... اطلاق النار ، جاء فيه :

ان الثورة الفلسطينية سوف تبقى ملتزمة بهذا القرار... التزم الطرف بذلك .

ولم يلتزم العملاء بالقرار .

٢٦ أيلول ـ اليوم العاشر للمجزرة

رغم اعلان وقف اطلاق النار ، فقد استمرت القوات ... العميلة بعملياتها العسكرية في جميع المناطق .

ـ في الزرقاء : دفع العدو بقوات اضافية ، تصدت قواتنا عند جسر الرصيفة واجبرتها على التراجع .

ـ في جرش : دمر ثوارنا مجنزرة ومدفعا من عيار ١٠٦ ... وطاردوا فلول العملاء في منطقة ساكب ، وتم الاستيلاء ع... سيارات عسكرية .

ـ في عمان : قام العملاء بفتح النيران على جميع المن... وحاولت دباباتهم اقتحام جبل الاشرفية فتصدى لها ثوارنا و... على اعقابها .

٢٧ ، ٢٨ أيلول والمجزرة مستمرة

رغم التزام قوات الثورة بوقف اطلاق النار ، فقد است... نيران العملاء في كافة المناطق . وظلت قواتنا صامدة واست... اسكات نيرانهم في معظم المناطق .

توصل المجتمعون في القاهرة الى اتفاقية عرفت باتف... القاهرة لتنظيم العلاقة بين السلطة والثورة . ورغم ... الاتفاقية فقد استمر العملاء باطلاق النار في عدة مناطق

الى هنا يتوقف شريط الدم والبطولة في ايلول وان ... التاريخية والوفاء لارواح عشرين الفا من الشهداء ي... علينا مسؤولية دراسة هذه التجربة الفريدة في تاريخنا ا... لمواصلة القضية الثورية التي استشهدوا من أجلها .

وفي رأينا ان هناك عدة عوامل ساعدت على تمكين ال... في الاردن من القضاء على الوجود العلني للثورة .

■ غياب التنظيم السياسي الموحد الفكر والقادر فعلا... تنظيم الجماهير .

■ غياب الاستراتيجية الموحدة لكل مراحل الثورة .

■ عدم وجود تصور علمي موحد لطبيعة النظام الملك... ومن هنا كان تعاملنا مع النظام يقوم على ردات الفعل ، ... على اساس حسابات سابقة دقيقة ومدروسة .

■ الدخول في معركة لم تخطط لها ، بل خططها وح... العدو .

■ الاستهانة بقوة النظام ، والتقليل من شانها .

■ الانقسامات المؤسفة داخل حركة المقاومة بشكل ... وداخل كل تنظيم على حدة .

■ الاطمئنان الى اتفاقية مع نظام خائن يحكم العلاق... وبينه صراع تناحري لا يحل الا بتصفية احد الخصمين الاخر .

■ غياب التحديد العلمي الدقيق لمعسكر الاصدقاء و... الاعداء . ان الثورة علم وفن . فالعلم يتطلب حسابات ... لكل حلفاء الثورة ولمدى سير هؤلاء الحلفاء مع الثورة ، ... الامر بالنسبة للاعداء ومدى خطورتهم ، اما الفن فيعلم... نستفيد من حليفنا وندفعه للسير معنا اكثر فاكثر ، كما يعلم... نفتت معسكر الاعداء ونقلصه اكثر فاكثر أيضا .

***

وبعد عامين من ايلول يقف شعبنا ليجدد ال... بأن هذه البنادق التي ما انتكست رغم ما تع... له ، ستظل مشرعة ، وستظل تقاتل .

فما دام هناك شعب فلسطيني .. هناك ثو... وما من قوة قادرة على ابادة شعبنا ..

« الدولة العازلة » هو الوصف الذي اطلقه تشرشل على ما كان يسمى بشرق الاردن قبل ان تصبح امارة ، وهذا الوصف ينطبق تماما على الدور الذي لعبه هذا الكيان طوال سنوات ة توازت وترافقت مع انشاء الكيان الصهيوني .

كان تشرشل — مهندس الامبراطورية البريطانية ماري والذي كان يفخر بانه صهيوني ، على علم تام بالمخطط ماري — الصهيوني لانشاء كيان صهيوني في فلسطين .

، ونتيجة لغرابة الفكرة وتحديها للمشاعر القومية في العربي ، رغم تخلفه وتفككه آنذاك ، فقد كان تشرشل ن ينشيء (كيانا) هدفه العزل بين الحركة الصهيونية في فلسطين وبين الشعوب العربية المجاورة لفلسطين ، كن للحركة الصهيونية ان تنمو بعيدة عن ردود الفعل المتوقعة .

ان مفهوم العزل لم يكن سلبيا ، وانما كان يرافقه في الحالات ، تعدى قوات (الامير) عبدالله ، التي سلحها ، للثوار العرب من سوريا والعراق والذين كان يدفعهم القومي الى الالتحاق بثوار فلسطين .

ان دور عبدالله تعدى كل ذلك ليقوم بارسال قوات حدود امارته ، الى العراق ، للاشتراك في قمع حركة عالي الكيلاني الوطنية ، الامر الذي يذكرنا ، هذه بذات الدور الذي يلعبه الملك حسين من ثوار ظفار .

الدولة العازلة الى الدولة — الحليف

طاعت الحركة الصهيونية في فلسطين ، وبدعم مباشر من ار الانجليزي ، وبدعم غير مباشر من امارة الملك عبدالله وان تحدد لحظة الصفر للتوسع واعلان الدولة .

كفت امارة الملك ان تقوم بدور الدولة — العازلة الى الدولة — الحليف أو الشريك . ومما لا شك فيه عبدالله قا مبدور اساسي في اقامة دولة الاحتلال عام تفيدا من منصبه الهام كقائد للجيوش العربية — اذ ان يدخل هذه الجيوش في مسرحية مرتبة ، بتواطؤ من العرب آنذاك .

كانت ظروف النكبة وما صاحبها من ذهول وطني قد رادة شعبنا مؤقتا ، فانها لم تمنعه ، على الاقل ، من تنفيذ حكم الموت بعبدالله ، الذي اعتبره شعبنا شريكا للصهيونية وحليفا اساسيا لها .

□ من الدولة — الحليف الى الدولة — الجسر

بعد العرض السريع الذي قدمناه فيما سبق نصل الى أخطر الادوار التي قام بها النظام الملكي في الاردن ، والذي يتصاعد الان بشدة ليتحول الى الدولة — الجسر التي تشكل معبرا وممرا للغزو الصهيوني سياسيا وعسكريا واقتصاديا وثقافيا .

ان هذا الدور — الدور الحالي — هو أخطر الادوار التي لعبها هذا النظام . لان دوره هنا لا يقتصر على تصفية القضية الفلسطينية تصفية شاملة ، وانما يتعدى هذا الى تهيئة الظروف للوجود الصهيوني حتى يحقق حلمه في بسط سيطرته كاملة على الوطن العربي .

لقد لعب هذا النظام ، وتحديدا منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية عام ٦٥ دور الشرطي الذي تكفل بمنع الفدائيين الفلسطينيين من ممارسة نشاطهم الثوري داخل الكيان الصهيوني . وقد انكشف هذا الدور منذ الايام الاولى للثورة عندما سقط أول شهيد للثورة (احمد موسى) برصاص الجيش الاردني .

ولم يكتف النظام الاردني بهذا الدور ، وانما اخذ يحرض اسرائيل ويحثها مباشرة على ايجاد نوع من التنسيق المشترك لقمع الفدائيين . ففي حديث خاص أدلى به الملك حسين للاسوشيتدبرس في ٢٩—١١—١٩٦٦ في اعقاب العدوان الصهيوني على قرية السموع قال الملك حسين :

« اذا كان (الارهابيون) يتسللون عبر الحدود رغم جميع التدابير التي نتخذها فان اسرائيل تتحمل مسؤولية مساوية تتطلب منها اغلاق الجانب الخاص بها من الخط . وقد ردت اسرائيل التحية بأفضل منها فقد ذكرت صحيفة نيوزويك الامريكية بتاريخ ٧—١٢—١٩٦٦ ان اسرائيل ابلغت حسين عن طريق طرف ثالث « أسفها » للغارة التي شنتها على قرية السموع .

هذه واقعة هامة نشير اليها قبل ان نستعرض طبيعة العلاقات والاتصالات القائمة الان بين نظام الملك حسين واسرائيل .

١ — على الصعيد العسكري

ان اسرائيل ونظام الملك يشكلان جانبين متكاملين في

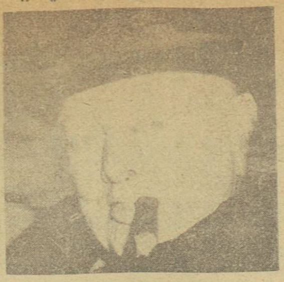

تشرشل — عبدالله

دور اساسي في اقامة دولة الصهاينة

نظام الملك من .. الى الدول

مهمات النظام تتعدى تصفية القضية الفلسط

عبدالله ضرب ثورة الكي

الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ينفذان خططها ومشاريعها (ضرب الثورة الفلسطينية ، استنزاف الجهد العربي ، التآمر على الوحدة ..) .

وقد ذكرت صحيفة الجمهورية القاهرية بتاريخ ١٣—٥—٦٧ انها اطلعت على وثائق وتقارير هامة تكشف عن تحركات وكالة الاستخبارات الامريكية ، ومن أبرز هذه التحركات اقامة قواعد للصواريخ الامريكية في كل من الاردن واسرائيل .

اما على صعيد العمل العسكري المشترك فقد برز هذا واضحا

السياسة الداخلية لحكم الملك

دنة النظام .. مهمة مازالت مستمرة منذ أيلول ١٩٧٠

توزعوا الأدوار .. ومضوا في التمهيد لصفقة الصلح الذليل ! »

كان من أبرز النتائج التي خلفتها مؤامرة أيلول الدموية ضد حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية الاردنية ، استفحال أزمة اقتصادية حادة ما زالت تلقي بظلالها السوداء على كافة الاصعدة والمستويات . فلم يكن أيلول المؤامرة الا مقدمة طبيعية لكل النتائج السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والمالية الخطيرة التي رتبتها الوقائع الجديدة في الاردن بخروج المقاومة وتصفية وجودها العلني في ساحتها الطبيعية ومنطلقها الرئيسي .

فبعد أربعين يوما من بدء مجازر أيلول خرج وصفي التل من غرفة العمليات العسكرية ليتسلم رئاسة الوزارة للمرة الخامسة ، ذلك بتاريخ ٢٨—١٠—١٩٧٠م ليكمل المخطط الامبريالي الرامي الى تصفية حركة المقاومة ، وتركيع الارادة الشعبية الرافضة للهزيمة التي حلت بها في الخامس من حزيران علم ١٩٦٧م وقسمت المسؤوليات على الوجه التالي :

١ — يتسلم الملك حسين مسؤولية الاشراف على الجيش وكسب ولائه ، وتصفية العناصر الوطنية فيه ، وتزويده بأحدث الاسلحة واعادة تدريبه على يد بعض الخبراء العسكريين الامريكيين ، ومن ثم تحويله الى مؤسسة قمع داخلي (شرطة) وجيش لحماية الحدود الاردنية — العربية من « احتمالات غزو عربي » . فأخذ « البوليس العربي الاردني » مواقعه الجديدة في عمان والمدن والمخيمات بعد أن أخليت مواقع الجيش الاردني من مشارف الارض المحتلة قبل أيلول بفترة قصيرة لتتركز بعد ذلك على الحدود العربية ، خاصة الحدود السورية . فشهدت منطقة الاغوار ولا تزال فترة « سلام » مما أغرى جنود العدو باتخاذ نهر الاردن مسبحا لهم واجتيازه الى الضفة الشرقية وتفتيش المواطنين في اكثر من واقعة ، كما حصل في منطقة الشونة مثلا .

ولقد شهدت الفترة التي تلت مجازر ايلول نشاطا محموما للملك حسين ، فكان يذهب كل يوم تقريبا الى وحدة من وحدات الجيش — الشرطة ويلقي خطبة يؤكد فيها اعتزازه بما صنعه وحققه هذا الجيش . وكان الملك يحرص على مصافحة ومعرفة أفراد الجيش واحدا واحدا ، وما هي الا محاولة من جانب الملك للتقرب من الجيش وكسب ولائه وصداقة افراده الشخصية ما أمكنه ذلك وكيفما استطاع ، سواء عن طريق الاغراءات المادية والبيروقراطية او العشائرية مغلفا ذلك كله برهبة الارهاب والقمع والتهديد والترغيب والترهيب .

المجازر .. تفرغ وصفي التل
سن « لملء الفراغ السياسي » .

حتى لا ننسى وجوه « زلم » النظام ... « مالئو الفراغ السياسي » .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

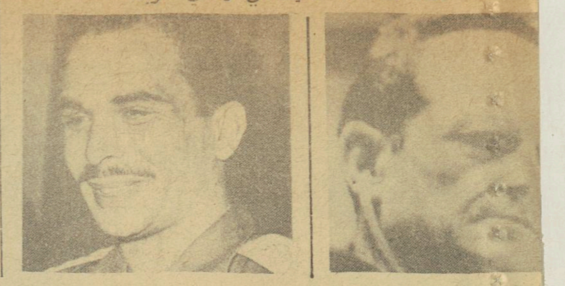

ألـــون حسين
لقاء لمدة ٩٠ دقيقة في وادي عربة

...لة العازلة ...جسر!

...الاجهاز على الحركة العربية الثورية كلها..

...ين يحاول ضرب ثورة ظفار!

خلال مجازر ايلول ١٩٧٠ ، فقد كانت القوات الاسرائيلية مستنفرة للتدخل المباشر في حالة تضعضع مركز الملك ، كما لا ننسى ان الفرقة الاميركية المحمولة رقم ٨٢ كانت مستعدة للتحرك أيضا .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فقد ثبت ان اسرائيل قدمت ذخائر متنوعة لقوات الملك سواء عن طريق الاغوار او عن طريق الشاحنات التي كانت تحمل مواد غذائية من الفلسطينيين في الضفة الغربية لمساعدة اهلهم المنكوبين في الضفة الشرقية — والتي كان العدو يستغلها ليعبىء هذه الشاحنات بالذخيرة المموهة ببعض المواد الغذائية .

٢ — على الصعيد السياسي — الدبلوماسي

أصبح واضحا ان ما يسمى بمشروع الملك حسين ليس الا مشروع حسين — الون — سيسكو وهو يمثل حتى الان الشكل الاعلى للتفاهم والتعايش الملكي — الصهيوني .

لقد سبق هذا المشروع اعداد واسع على كافة الاصعدة كما هو معلوم — وما يهمنا ان نركز عليه هنا هو الاتصالات المباشرة التي اجراها الملك مع بعض قادة العدو سواء في وادي عربة او في عواصم المغرب — وهي لقاءات تعتبر امتدادا للقاءات عبدالله مع جولدا مئير وموشيه دايان في قصر رغدان وفي الشونة الشمالية عام ٤٨ و ٤٩ .

عن لقاء وادي عربة كتبت مجلة التايم الاميركية في ١٩٧٠/١١/٢٣ :

الشرق الاوسط — لقاء سري

« كان الغسق قد هبط على البرية المنخفضة الموحشة في وادي عربة الى الشمال من ايلات عندما اقتربت قافلتا سيارات من بعضهما في نقطة حدود تلتقي فيها الاردن واسرائيل . وأخذت اشارات ضوئية متفق عليها سابقا تلتمع . وأسرعت القافلة القادمة من الاردن الى داخل اسرائيل ، وانضم بعض الاردنيين الى القافلة الاسرائيلية التي تحركت الى موقع منعزل ولمدة تسعين دقيقة وبدون انقطاع واصل الملك حسين ، ملك الاردن ، وبيجال الون نائب رئيسة وزراء اسرائيل محادثاتهما في عربة مكيفة الهواء . وخلال هذه المفاوضة تحدث حسين وآلون بالعربية والانجليزية ... » .

ان الاتصالات المباشرة لم تقتصر على هذا اللقاء السري الذي كان عاشر لقاء يتم بين الملك وعدد من قادة العدو من بينهم ابا ايبان . وانما استمرت الاتصالات بين الملك والعدو سواء عن طريق الملك نفسه او عن طريق ممثليه وبوسائل مختلفة .

فقد ذكرت وكالة الاسوشيتدبرس في برقية لها من القدس المحتلة بتاريخ ١٥—٩—٧١ نقلا عن صحيفة جيروزالم بوست الاسرائيلية ان دبلوماسيا أردنيا موجود حاليا في اسرائيل لاقامة حوار للمثقفين بين البلدين ، وقالت الصحيفة الاسرائيلية ان الدبلوماسي الاردني هو احد اعضاء احدى السفارات ...
في أوروبا ، ونسبت الصحيفة الاسرائيلية للدبلوماسي الا...
قوله ان قوائم الممثلين في هذا الحوار قد تم اعدادها في ...
الاردن والضفة الغربية المحتلة واسرائيل » .

٣ — على الصعيد الاقتصادي

تنتشر الملابس المصنوعة في اسرائيل في الاسواق الارد...
حتى أن بعضها يظهر بماركته الاسرائيلية علاوة على ...
والخضروات والمواد الاستهلاكية الاخرى من صنع اسرائ...
ومن ناحية اخرى ، يسمح الان لالوف العمال بعبور ...
للعمل في المنشآت الصهيونية .

وليست هذه الوقائع في الحقيقة الا مجرد بدايات و...
لاجتياح صهيوني اقتصادي للوطن العربي يكون نظام ...
جسره وسمساره .

٤ — علاقات اخرى

هناك بدايات لتوحيد المناهج الدراسية بين مدارس ...
الشرقية والغربية — فاذا علمنا ان مناهج الضفة الغربية ...
عدلت حتى تصبح منسجمة مع واقع الاحتلال والوجود الص...
لادركنا خطورة هذه الخطوة التعليمية على ابنائنا في ال...
الشرقية . وكبداية لهذا التوحيد فان المخابرات الاردنية ...
تشرف الان على تحديد مواضيع الانشاء باعتبارها المادة الت...
للطالب ان يعبر فيها عن أفكاره وأحاسيسه الوطنية وال...

كما ان هناك علاقات على مستوى اجهزة المخابرات ، ...
المطلوبين من الثوار الفلسطينيين توزع على جهازي الم...
والتنسيق كامل في هذا المجال .

واننا ، بما سبق ، لم نكن نريد البرهنة ع...
قيام وتصاعد التحالف الوثيق بين نظام حسين ...
العدو ، بقدر ما أردنا ان نشير الى المدى الذ...
قطعه — وهو بدون شك مدى خطير يشكل اخ...
حقيقية ، لا على النضال الفلسطيني فحسب ، ...
على النضال العربي والوطن العربي ...

ولقد قلنا وأكدنا اكثر من مرة ، أن تحطيم ح...
الاتصال او الكيان — الجسر وهو نظام الملك ، ...
بقية حلقات التغلغل الصهيوني وللوقوف في وج...
الحلول الاستسلامية والخيانة ، هي مهمة عر...
الاساس قبل ان تكون مهمة فلسطينية .

أيلول .. مقدمات ونتائج

باسم « مشروع المملكة العربية المتحدة » كان قد طرحه في بداية الامر على الجيش ليأخذ موافقة كبار الضباط على هذا المخطط حيث لاقى حماسا لديهم ، بعد ان زرع في نفوسهم لمدة سنة كاملة من التعبئة الاقليمية روحا تعصبية حاقدة .

٢ — يشارك وصفي التل الامير حسن مسؤولية اعادة تنظيم الادارة الحكومية والاقتصاد ، وتنظيم قاعدة « شعبية » جديدة لنظام ما بعد أيلول ، مستغلين في ذلك كافة النتائج الاجتماعية لاحداث ما بعد المؤامرة ، متحملين اعباء النتائج الاقتصادية والمالية التي ترتبت عليها .

ولقد نشط الامير حسن ووصفي التل في هذا المجال نشاطا ملحوظا . فشهد جهاز الدولة تصفيات متواصلة لكل العناصر الوطنية ، (وأردنة) أجهزة الدولة من وزارات ودوائر ومؤسسات حكومية مثل مؤسسة شركة طيران عالية ، ووزارات الداخلية والخارجية والاعلام . مما أدى الى النتائج الراهنة على هذا الصعيد ، وهي ان موظفي الدولة بات معظمهم من الشرق أردنيين وصار معظم موظفي القطاع الخاص من الفلسطينيين .

وعمل كل من وصفي التل والامير حسن في الاعداد والتحضير لحزب الدولة ، فكان مشروع الاتحاد الوطني الاردني « لملء الفراغ السياسي » بعد تصفية الوجود العلني للثورة في الاردن ، وللحيلولة دون قيام تنظيمات سرية معارضة لسياسات الحكم الملكي ، وامتصاص كل معارضة شعبية في مؤسسات الدولة وتنظيم القطاعات المعبئة والمستنفرة اقليميا ، والانتهازيين والمرهبين في حزب عصري كان يحاول التل ان يجعل منه قاعدة سياسية « للمجتمع الاردني الحديث الذي يفاخر به العالم والعرب اجمعين » وذلك بما أحاط به نفسه من مظاهر الجرأة والتحرر والعصرية ، وبما عرف عنه من ديماغوجية بارعة في كسب الانصار واسكات الآخرين من خصومه ومنافسيه .

٣ — يتسلم الامير محمد بدوره مسؤولية رئيس مجلس العشائر وعمل الامير على كسب ولاء هذه القبائل بمختلف الاغراءات المادية مستغلا تخلفها ومحاولاً ضمن سياسة مرسومة تكريس هذا التخلف ، بتوفيره لها موردا ماليا سهلا (رشاوى ... هبات ... اعانات) يجعل دورها في المجتمع الاردني « الحديث » لا يتعدى توفير المورد البشري لجيش الملك .

ولقد كان في ذهن المخططين الامبرياليين وكبار المسؤولين في احداث ايلول وما بعدها فأوكلت للامير مهمة تشديد سيطرة النظام الملكي على هذا القطاع الفقير الساذج المستغل الذي طالما خشيه الهاشميون طيلة مدة حكمهم في الاردن . ويمكن القول ان المهمة الرئيسية لمجلس العشائر برئاسة الامير محمد هي الابقاء على الوجود العشائري بأوضاعه الراهنة في تركيب البنية الاجتماعية في الاردن ، بنعراته المختلفة التي يستخدمها النظام حيثما وحينما يشاء في سياساته الداخلية .

٤ — تتوزع باقي المسؤوليات الفرعية على الوزراء والاعيان والنواب وشيوخ العشائر والوجهاء ، وبعض السياسيين القدامى المتساقطين على اعتاب النظام ، ومن ذلك القطاع الجديد من العملاء والانتهازيين ، كل له دوره في قطاعات العمال والفلاحين والطلاب والتجار .. الخ .

وبعد ، فلقد توزعت الادوار ونفذت بذكاء وحقد شديدين ، تحت اشراف رجال المخابرات الاميركية والمستشارين المتخصصين في قمع حركات التحرر الوطنية ، حيث انتشر هؤلاء في كل مؤسسة من مؤسسات الحكم الرئيسية . ويمكننا القول الان ان سياسات النظام الداخلية عملت على المحاور الرئيسية التالية :

١ — انهاء ازدواجية السلطة بانهاء وجود حركة المقاومة .

٢ — ممارسات الجماهير من امكانية أي عمل عسكري ضد اسرائيل ، لتكريس روح الهزيمة واليأس لديها ، وبذلك يكون قد شكل أرضية تحركه الجديد في فرض الهزيمة والاستسلام عليها الى الابد .

٤ — أردنة الضفة الشرقية ، بمعنى تكريس الوقائع التي خلفها ايلول والتسليم بحتمية وضرورة الحياة في ظل هذه الوقائع في كلا الضفتين ، والبدء « باعمار » الضفة الشرقية وتحديثها ، ودمج الفلسطينيين في مخططات وخرائط هيكل البناء السياسي الجديد الذي رسمته السلطة اخيرا ، والذي تبلور بمشروع المملكة العربية المتحدة باقليمية ... (الاقليم الاردني) (والاقليم الفلسطيني) .

ومن دلالات اردنة الضفة الشرقية اجراءات السلطة التدريجية في طرح مشروع المملكة المتحدة ، ومنها على سبيل المثال :

أ — التقليل التدريجي لمساعدات الصمود في موازنات الدولة المعلنة وتقليل مخصصات وزارة التربية والتعليم الاردنية التي كانت تدفع للمعلمين بالضفة الغربية نفس رواتبهم السابقة الى ان جاء وصفي التل وألغى هذه الرواتب تحت حجة التقليل من النفقات وبسبب الحجز المالي المتزايد في موازنة الدولة . وبذلك اوقف وصفي التل مسألة الراتبين لموظفي الدولة في الضفة ...
ولكن هذا لم يمنع السلطة من استمرار تدفق اموال...
الزلم والمحاسيب .

ب — تجميد التزامات الحكومة تجاه مواطني الضفة الغ...
وهي الالتزامات التي كانت تغطي من المساعدات العربية ...
قطعها وتعرف باسم دعم الصمود في الضفة الغربية .

جـ — البدء منذ شهر أيار من العام الحالي بتحديد الص...
الزراعية من انتاج الضفة الغربية وقطاع غزة عبر ا...
المفتوحة للاردن ، خدمة للاستثمارات الزراعية الرأسمالي...
بدأت تظهر في الضفة الشرقية .

د — الموقف الاردني المشبوه من الانتخابات البلدية في ...
الغربية . فبعد ان حذرت السلطة من اجراء مثل هذه الا...
في بداية الامر ، وتحدثت عن هذا التحذير عبر اذاعتها و...
ووسائلها الاعلامية الاخرى ، عادت فأوعزت لرجالها ...
أنفسهم ودخول « معركة » الانتخابات البلدية ، وذلك بع...
كان الملك قد اعد مشروعه الخاص بمشروع المملكة ...
المتحدة ولما يطرحه بعد خارج الاروقة والدوائر ال...
المشبوهة . فلقد وجدت السلطة الاردنية في انتخابات ا...
الغربية انسجاما كاملا في سياساتها مع الخطوط العامة لل...
الاسرائيلية الرامية ايضا الى خلق « الفلسطيني » في مملك...
حسين العربية .

هـ — الاجراءات التي أتبعتها السلطة طوال الفترة ال...
مجازر ايلول على صعيد تصفية العناصر الفلسطينية و...
عموما من أجهزة الدولة الرئيسية وفي طليعتها الجيش ...
العام واجهزة الاعلام . ورافق ذلك حديث مسهب عن ...
الاردني والتاريخ الاردني والشعب الاردني .. الخ بنفس ...
شوفيني واضح .

فهذه الاجراءات جميعها تهدف الى شيء واحد هو ...
اجهزة الدولة بما ينسجم مع مشروع الملك التامري ويهد...
خلق اقليم اردني واخر فلسطيني في مملكته السعيدة . و...
على هذه الاجراءات ، فلقد خرجت كلية الشرطة في ...
الجديدة في أوائل هذا العام (١٠٤) ضباط منهم (٢) من ...
الفلسطينيين فقط ، واحد من نابلس واخر من الخليل . ...
الانباء الكثيرة التي ترد عن التصفيات الجسدية للفل...
من العاملين في الجيش ، على يد زملائهم المحرضين اقلب...
من قبل ضباطهم ، تكرر وقوع ثلاثة حوادث قتل لجنود فلس...
بالجيش بطريقة واحدة وفي منطقة واحدة بتواريخ مختلفة ...
نفس التبريرات من قبل الاجهزة الرسمية ، كان يذاع الخ...
أنه قتل خطأ او خلال تأدية الواجب .

يجري كل هذا ، بينما النظام يلهث في السعي وراء عق...

Line Reference Target LRT-BE4-V2

محاولة للاجابة على سؤال مطروح

هل أخطأت كوادر الحركة الوطنية الاردنية بانصهارها في حركة المقاومة؟

وما السبيل الى عودتها لتحمل مسؤولياتها على طريق تحرير الأردن؟

أثارت المجازر الدموية التي ارتكبتها السلطة العميلة في الاردن تساؤلات حادة في أوساط جماهيرنا بصورة خاصة وفي أوساط حركة التحرر الوطني العربية بصورة عامة حول الدور الذي لعبته الحركة الوطنية الاردنية في مقاومة هجمة النظام الشرسة وحول الدور الذي كان يجب ان يناط بها .

والمتتبع لحصيلة الحوار الذي دار حول هذا الموضوع تحديدا يجد الاجابة على هذه التساؤلات تتراوح بين السلب والايجاب:

● فمن قائل بأن الحركة الوطنية الاردنية لم تلعب دورها المطلوب منها وانها اخطأت حين سلمت بالامر الواقع واختفت وراء بندقية حركة المقاومة وينحو عليها باللائمة كلها دون ان يجهد نفسه ولو قليلا لاستعراض تاريخ هذه الحركة متناسيا في الوقت ذاته حملات البطش والارهاب والتنكيل التي تعرضت لها منذ ولادتها الاولى .

● نجد بالمقابل ان هناك من يقول ان الحركة الوطنية الاردنية قد اسهمت بالحدود التي لم يكن بامكانها ان تسهم باكثر منها وانها وان كانت تقود النضال ضد النظام العميل في الاردن وضد محاولاته ربط الاردن بعجلة المشاريع الاستعمارية في مرحلة ما وجدت نفسها في خضم الصراع في الاونة الاخيرة لان كوادرها حملت السلاح في صفوف حركة المقاومة وتعرضت كما تعرضت هذه الاخيرة للمخطط الاستعماري الرجعي الشرس نفسه مما عاد عليها بالضرورة من مجازر ايلول تماما كما عاد على حركة المقاومة .

الا انه وان كان كلا الرأيين المتقدمين لا يجانب الحقيقة كلها فان محاولة الاجابة الجادة لا يمكن ان تتأتى بمعزل عن استعراض تاريخ هذه الحركة ومجمل نضالاتها وحملات التصفية التي تعرضت لها .

فالحركة الوطنية الاردنية — تعرضت منذ ولادتها الاولى وفي الوقت الذي لم تكن تستند فيه الى اية اطر تنظيمية الى حملات قهر وتصفية ، ويكفي في هذا الصدد أن نستعرض لمحات من تاريخ هذه الحركة في ولادتها البدائية :

الحركة الوطنية عام ١٩٢٠

● ففي عام ١٩٢٠ على وجه التحديد تجمعت بعض افراد «العشائر» في شمال الاردن بقيادة الشيخ «ناجي العزام» واسفر اللقاء عن قرار بالبدء بعمليات انتقامية ضد مراكز تجمع الصهاينة في بيسان والمناطق المجاورة . وهذا ما حصل بالفعل وادى بالنتيجة الى فرار الصهاينة من تلك المناطق مما أوحى لبريطانيا بأن تفاقم هذه العمليات واشتراك الاردنيين فيها ودخولهم عنصرا جديدا سيزيد الامور تعقيدا لاتساع رقعة شرقي الاردن من جهة ولطبيعة الارض ووعورتها من جهة أخرى ، مما دفع بريطانيا الى قصف تلك المواقع مما أودى بحياة الكثيرين من المواطنين واستشهاد بعض الرجالات الذين خططوا وقادوا تلك العمليات .

● بعد عملية القصف هذه ازدادت الحركات العفوية وشملت مختلف مناطق شرقي الاردن والتي كانت انذاك مجزأة في اكثر من حكومة .

ظهور الاحزاب

* بقيت الحركة الوطنية العربية العفوية هذه حتى أوائل الخمسينات وظهور الاحزاب في الاردن الاساليب التي اعتمدتها في الحشد والتنظيم والتعبئة بقيت تتناضل حتى استطاعت ان تحقق نصرين متلاحقين تمثل الاول منها باقامة الحكم الوطني في عام ٥٧ وتمثل الآخر بالغاء المعاهدة البريطانية وتعريب الجيش .

ولبى ذلك الى حد ما تطلعات الجماهير وقواها الوطنية آنذاك التي بدأت تتفاعل وتنمو مما دفع النظام الملكي الذي شعر بالخطر الى تحين الفرص والاعداد لضربها فقد سمح لها — ضمن مخطط استعماري رجعي لم تتنبه له في حينها — ان تعمل علانية لهدف اسقاط النظام الملكي مما سهل عليه كشفها والانقضاض عليها .

وما هزيمة مشروع الفراغ في الشرق الاوسط الذي طرحه الرئيس الامريكي ايزنهاور في الخمسينات ، ودحر حلف بغداد الذي حاول النظام ربط الاردن بعجلة المصالح الاستعمارية في المنطقة الا بعض ثمار نضالات تلك الحركة ، وتعرضت الحركة الوطنية للضربة تلو الضربة الا ان ذلك كله لم يثنها عن عزيمتها .

الضربات المتلاحقة

● وفي أوائل الستينات سرعان ما استعادت الحركة الوطنية الاردنية نشاطاتها بعد ان انفضحت نوايا النظام الملكي العميل والمتحكم بمصير ومستقبل جماهيرنا ، مما جعل النظام يتنبه ثانية ويطور أجهزة القمع لديه مستغلا تلك الفترة التي أمهل فيها جماهيرنا بقيادة قواها الوطنية تمهيدا لضربها وتلقت في عام ١٩٦٣ ضربة ثانية موجعة أدت الى سجن ولجوء بعض كوادرها القيادية خارج الاردن .

ثم تلقت ضربة اكثر ايلاما في عام ١٩٦٦ كان من نتائجها ايضا السجن والارهاب والتنكيل بمناضليها .

على ان الحركة الوطنية خرجت هذه المرة وهي أوسع أفقا وأكثر معرفة بأساليب النظام وفي الوقت الذي كانت فيه في طور بناء نفسها من جديد متطلعة الى اقامة جبهة وطنية أردنية — فلسطينية هدفها الاستراتيجي اسقاط النظام العميل فوجئت بحرب حزيران عام ١٩٦٧ مما فرض عليها ان تواجه الهزيمة وهي في هذه الحالة . الا ان هزيمة الانظمة واحتلال اجزاء جديدة من الارض العربية فرض نفسه محركا جديدا للحركة الوطنية الاردنية وجماهيرها يدعوها لان تأخذ دورها في مواجهة الهجمة الاستعمارية الاستيطانية الشرسة .

الحركة الوطنية وحركة المقاومة

وفي الوقت الذي كانت فيه تعيد ترتيب نفسها وتضم الى

> كلما كانت الحركة الوطنية في الأردن تلملم شملها وتصعيد نشاطها.. كانت أجهزة قمع الملك ومخابراته مهيأة لتضربها من جديد

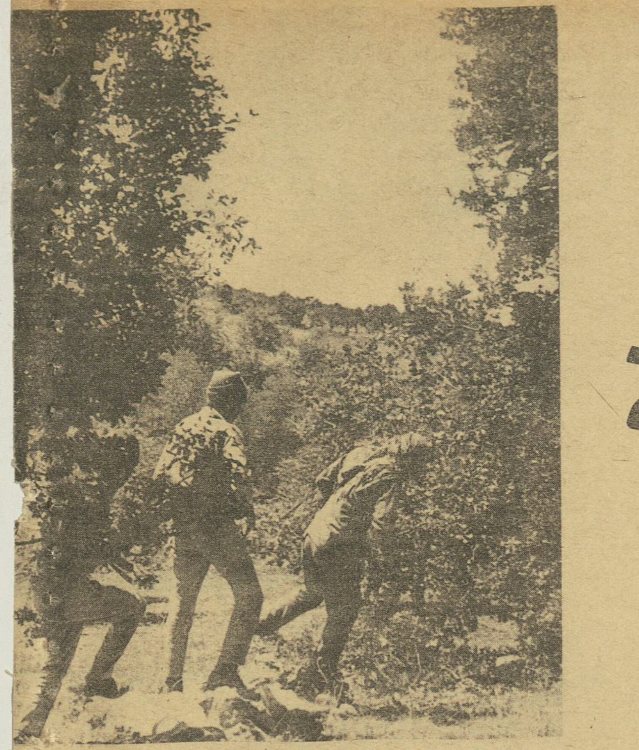

بروز حركة المقاومة مثل أعلى تطلعات الحركة الوط

اطاراتها اعدادا جديدة اخذت حركة التحرر الوطني الفلسط
المسلح ابعادا جديدة فبدأت عناصر الحركة الوطنية الار
وبعض كوادرها القيادية تنضم الى صفوف حركة المقاومة لـ
أسباب منها :

أولا :

ان الحركة الوطنية الاردنية بعد هزيمة حزيران كـ
في وضع لا تحسد عليه نتيجة طبيعية لحملات التصفية المتلا
التي تعرضت لها .

ثانيا :

استئثار بعض فصائل هذه الحركة وحرصها عل
استقلاليتها وذهابها اكثر من ذلك كله الى تعدد الانشقا
الشخصية والعقائدية لدى البعض منها .

ثالثا :

ان بروز حركة المقاومة الفلسطينية كان مثلا اعـ
لتطلعات عناصرها وكوادرها القيادية وطرحها اسلوبا متقدما
أساليب النضال الذي اعتادته جعلها تشعر انها متخلفة عن ت
تطلعات كوادرها وجماهيرها ، مما جعلها تتسابق للانخراط فـ
صفوف المقاومة . وأكثر من ذلك كله تتنافس لخلق فصا
جديدة تحمل السلاح وتشكل رديفا مقاتلا تحول الى فصيل
فصائل الثورة الفلسطينية .

كل هذه الاسباب مجتمعة أدت الى افراغ الاحزاب
كوادرها لصالح حركة المقاومة الفلسطينية .

ومن هنا فان الاجابة على التساؤلات الحادة والمطروحة
دور الحركة الوطنية الاردنية في أيلول تفرضها جملة مـ
الاسباب .

والمهمات العاجلة

وبعد أيلول كان من الطبيعي ، والحالة هذه ان تمنى الحـ
الوطنية الاردنية بسلسلة التراجعات التي منيت بها حـ
المقاومة امام المخطط الاجرامي الرهيب ، مع فارق لا يمكن تـ
او القفز فوقه وهو ان حركة المقاومة بمعظم فصائلها
تراجعت الا انها لا زالت متمسكة بسلاحها قادرة على مو
مسيرتها الظافرة .

● ومن هنا فان على الحركة الوطنية الاردنية ان تتلمس مو
الضعف في مسيرتها السابقة وان تتداعى من جديد مستفيدة
التجارب عبرا ومن التراجع أفقا أوسع فارزة من بين صفو
جميع الذين تساقطوا وكانوا قد تبوأوا في مراحل النـ
الايجابي مراكز قيادية في صفوفها جاعلة محور نضالها الـ
ينصب من خلال جبهة وطنية أردنية — فلسطينية تبرر قيا
المصالح الحيوية المشتركة للشعبين الشقيقين جبهة تركز نـ
نحو الهدف الاول هدف النضال من أجل الاطاحة بالنظام العـ
في الاردن لان ذلك اصبح الان اكثر من أي وقت مضى ضر
ملحة على نفس مستوى النضال ضد الاحتلال الصهيوني .

ومن هنا فان التأكيد على ضرورة قيام جبهة وطـ
أردنية — فلسطينية هي الصيغة النضالية التي لا
من التوجيه اليها الان بجدية اكثر من اي وقـ
مضى ،

وهي اليوم — وان كانت الصيغة الاكثر ملائمة ـ
قبل — اكثر ما تكون الحاحا ردا على مؤامرات الـ
العميل ،

ولان بها وحدها يتوحد نضال الشعبين في هويـ
نضالية واحدة وهدف هو اسقاط النظام العميل ـ
عمان هدفا مرحليا على طريق هدف التحرير الشا

دور أميركا.. في أيلول

العقل المخطط.. وشرايين اليد المنفّذة

وضع «البنتاغون» مختلف قواته على مسافة «يسهل القفز منها الى عمّان».. وبعد أسابيع من اتمام المجزرة عُوّض النظام عن كل خسائره

ان أحداث ايلول ، ما سبقها ، وما رافقها والنتائج التي اسفرت عنها قطعت باليقين ومن خلال الوثائق التي سترد لاحقا ، ان الامبريالية الامريكية كان لها ضلع في التخطيط للمجزرة وفي دعم النظام الاردني وحثه على القيام بها . وفيما يلي ، نستعرض أبرز الدلائل التي تؤكد ذلك ، وتتضمن أقوال الصحف الامريكية والبريطانية نفسها .

القوات الخاصة

(...) القوات الخاصة هي واحدة من عدة « مجموعات مقاومة شعبية » انشأها خال الملك حسين ، رئيس القوات المسلحة ، ناصر بن جميل ، ورسول الكيلاني رئيس المخابرات السابق ووزير الداخلية . والقوات الخاصة عبارة عن منظمة شبه عسكرية مهمتها انهاك الفدائيين باستمرار وقمعهم . ومن خلال هذه المنظمات شبه العسكرية تعمل المخابرات الامريكية المركزية في الاردن .

الغارديان البريطانية ١٩٧٠/٧/٤

التنسيق بين امريكا واسرائيل والنظام الملكي

ابتدأ تطور الازمة يوم الخميس في ١٧ أيلول عندما بدأت حكومة الملك حسين العسكرية المشكلة في ذلك اليوم بضرب الفدائيين ، الفلسطينيين المتطرفين ، في محاولة لاخراجهم من عمان والمدن الشمالية واعادة السيطرة الملكية . وكان الملك يأمل في أن ينهي العملية خلال ثمان وأربعين ساعة . وفي اليوم نفسه قال الرئيس نيكسون في حديث له مع رؤساء تحرير الصحف في شيكاغو ان الولايات المتحدة يمكن ان تتدخل اذا هددت سوريا أو العراق حكومة الملك حسين .

وفي يوم الجمعة ، ١٨ ايلول ، تسلمت الولايات المتحدة من مصادر اسرائيلية وأردنية أول التقارير الواضحة عن عبور بعض الدبابات السورية الى الاردن . وفي صباح الاحد كانت اسرائيل ترسل تقارير بأن الدبابات السورية وقوات المشاة كانت تنصب في الاردن . وأذاع راديو عمان بأن فرقة عسكرية سورية هاجمت الاراضي الاردنية . وذكر ان المستر سيسكو (مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا) كان قد لمح بانه اذا واصلت سوريا اعتداءها فمن الجائز ان تقوم اسرائيل بهجوم .

وقد طلبت رسالة موجهة من الملك حسين في ذلك اليوم — من الولايات المتحدة وبريطانيا الاخذ بعين الاعتبار امكانية ارسال دعم عسكري سريع . وقد قام السفير البريطاني جون فريمن بزيارة للوزير روجرز في ذلك اليوم (٢١ أيلول) ليعلن بأن بريطانيا لن تتدخل عسكريا وليعبر عن أمله بأن الولايات المتحدة لن تعارض مثل هذا العمل من قبل الولايات المتحدة .

وكبديل لذلك فقد اتخذ قرار بأن تنسق الولايات المتحدة اعمالها

أيلول

مع اعمال الاسرائيليين الذين كانوا قد بدأوا بتعبئة جزئية وبنقل الدبابات الى الجزء الشمالي من وادي الاردن .

وفي يوم الثلاثاء بعد ان اقتنع الملك حسين بأن الولايات المتحدة تسانده أمر بالهجوم فقصفت طائرات الهوكر هنتر الاردنية الدبابات السورية بينما اتجهت الدبابات الاردنية الى الشمال . وعند نهاية ذلك اليوم ورد أول التقارير عن الانسحاب السوري . وفي تلك الاثناء كان الرئيس نيكسون قد أمر بالتقليل من التأكيد العلني على تحركات قوات الولايات المتحدة ، وانتقل الى التركيز على الديبلوماسية .

وعند يوم الاربعاء ٢٣ كانت واشنطن واثقة بأن الملك حسين قد انتصر رغم تدمير عمان واستمرار المقاومة المشتتة (...) وقد امتدحت غولدا مئير رئيسة الوزراء الدور الامريكي في هذا الموضوع .

نيويورك تايمز ١٩٧٠/١٠/٨

وفقا لمصادر امريكية واسرائيلية فان الولايات المتحدة واسرائيل كانا يستعدان للقيام بعمل عسكري منسق في الازمة الاردنية الاخيرة . وهذه الخطة وضعت في التصور هجوما اسرائيليا على قوة الدبابات السورية التي كانت قد دخلت الى الاردن اذا ظهر ان جيش الملك حسين غير قادر على وقفها . وفي هذه الحالة فان الولايات المتحدة سوف تستخدم الاسطول السادس ووحدات أخرى لحماية مؤخرة اسرائيل وجناحيها من الهجمات المصرية والسوفيتية في منطقة قناة السويس .

نيويورك تايمز ١٩٧٠/١٠/٨

عقدت وحدة من قوى الامن القومي الامريكية اجتماعا طارئا عند منتصف الليل لبحث خطر الحرب الاهلية في الاردن . وقال مسؤول اداري كبير فيما بعد ان الاردن لم يطلب التدخل و[illegible] الولايات المتحدة لم تفكر بالتدخل اذا ساءت الازمة . ولكن [illegible] الاجتماع الذي أدى بالادميرال توماس مورر رئيس هيئة الا[illegible] المشتركة والمستر سيسكو مساعد وزير الخارجية والمس[illegible] كيسنجر مستشار الامن القومي (وايضا المستر ريتشارد هلم[illegible] مدير المخابرات المركزية والمستر باكارد نائب وزير الدفاع [illegible] وفقا للدايلي تلغراف ١٨ أيلول) ، الاجتماع الذي أدى بهم [illegible] الى مغادرة وليمة بسرعة ، قد أثار قطعا التفكير بعمل عسكر[illegible] وقد وصفت مصادر الادارة تحركات الاسطول السادس الامر[illegible] الى مسافة « يسهل القفز منها الى عمان » وتمركز كت[illegible] الفا[illegible] المقاتلة — القاذفة في تركيا على مسافة أقل من ط[illegible] [illegible] أنها تحركات وقائية .

[illegible]ارديان ١٧ أيلول ١٩[illegible]٧٠

[illegible]لملك حسين ناشد الار[illegible] [illegible] . وقد وضع البنتا[illegible] [illegible]يه والقوات الجوية على [illegible] [illegible] وصف البيت الابيض الوضع الاردني بأن[illegible] [illegible] جدا .

ايفننغ ستاندرد البريطا[illegible]

٢١ أيلول ١٩٧٠

أمرت فرقة النقل الجوي الثانية والثمانون في شمال[illegible] كاليفورنيا لتكون أيضا على أهبة الاستعداد . كما وجهت الاو[illegible] الى سفن في المحيط الاطلسي لتنضم الى الاسطول السادس [illegible] شرق البحر المتوسط . كما ان حاملة الهليكوبتر « غوام » [illegible] تزن ٥٧٥٠٠ طن هي في طريقها من فرجينيا مع ١٠٠٠ بحار . [illegible] المتوقع أن تنضم طائرات نقل اخرى الى الاسطول الجوي [illegible] تركيا . وقد تأكد بأن هذه التحركات موجهة لاحتياج[illegible] الاجلاء (!) .

دايلي تلغراف ١٩ أيلول ١٩٧٠

أرسل البنتاغون ناقلات جنود الى قواعد [illegible] اوروبية ووضع في الانذار عدة آلاف من قوات المشاة الامر[illegible] في المانيا الغربية . كما ان ١٥٠٠ الى ٢٠٠٠ بحار [illegible] و ٢٥ — ٣٠ هليكوبتر ناقلة جنود هم في طريقهم في البحر .

انترناشونال هيرالد تريبي[illegible]

٢١ أيلول ١٩٧٠

وضع الرئيس نيكسون في الانذار المظليين الامريكيين ووح[illegible] المشاة في أوروبا والولايات المتحدة بسبب أزمة الشرق الاوس[illegible] وأعلنت وزارة الدفاع يوم أمس بأن الانذار وضع موضع الت[illegible] في الليلة الفائتة . وأضافت الوزارة ان التحرك هذا كان [illegible] من سلسلة تدابير وقائية لتزيد من استعداد وحدات ال[illegible] والاسطول والبحرية والقوات الجوية لتدعيم عملية ا[illegible] المواطنين الامريكيين . والقوات الامريكية الطارئة ستتألف [illegible] ١٠،٠٠٠ رجل من فرقة النقل الجوي الثانية والثمانين .

الكيلاني : وراء القوات الخاصة ... أيضا .

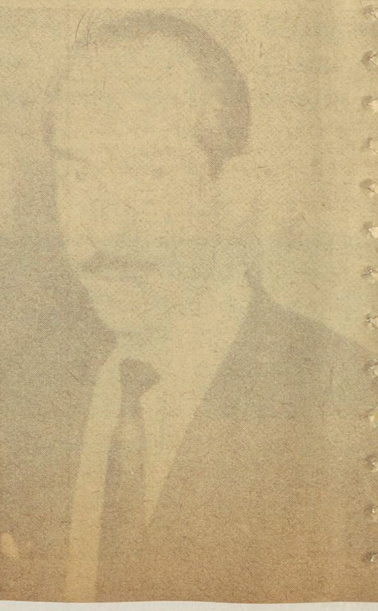

استعدادات اميركية عاجلة للانزال في الاردن « ديلي تلغراف ٢٣ ايلول ١٩٧٠ »

نكسون : دفع ثمن المجزرة « برا بوعده »

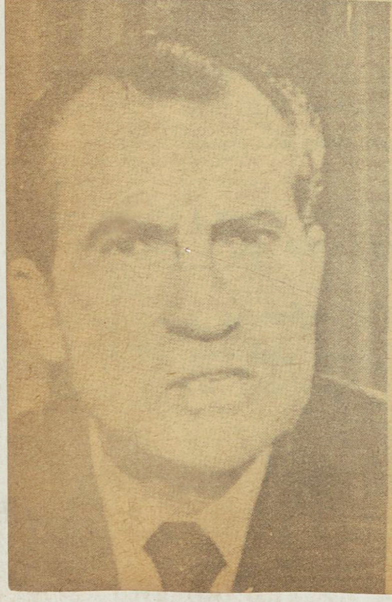

Line Reference Target LRT-BE4-V2

ك نحو ٤٠٠ أمريكي في الاردن .

دايلي تلغراف ٢٢ أيلول ١٩٧٠

قدمت قوة ميكانيكية محمولة جوا على استعدادات عاجلة في
يا الغربية يوم أمس لعملية انزال محتملة في الاردن .

دايلي تلغراف ٢٣ أيلول ١٩٧٠

ال متحدث باسم السفارة الامريكية في اثينا الليلة « اننا نعد
ط طوارىء ضمن التسهيلات المتوفرة لدينا . وخطط الطوارىء
ملت على أوامر بالاستعداد لمجموعة قوات المساندة الجوية
٧٢.٦ المتمركزة في مطار اثينا لتستلم ما وصف « بمعدات
لاء » ولتنهض بأعباء الدعم السوقي « الرامي الى نقل
ود لقوات الانقاذ الامريكية » .

نيويورك تايمز ٢٢ أيلول ١٩٧٠

يطانيا كذلك

صرحت مصادر مطلعة بأن القوات البريطانية في قبرص وضعت
أهبة الاستعداد بسبب الازمة في الاردن وألغيت اجازات
باط والرجال قاعدة الروتيري للطيران . ويذكر بأن الطائرات
حت جاهزة للطيران في أي وقت . وقال ناطق عسكري ان
ة من البحرية البريطانية كانت تبحر في البحر المتوسط من
فافورة لتنضم الى حاملة الطائرات « البيون » التابعة
رية الملكية لتقوم بتدريبات في المنطقة .

التايمز اللندنية ١٩ أيلول ١٩٧٠

فآت الاستعمار للنظام على تنفيذ المجزرة بكفاءة

ي واشنطن أعلن البنتاغون بأن الولايات المتحدة على استعداد
يض الاسلحة التي خسرها الاردن خلال المعارك ، واقترح
ول رسمي ، هو دافيد باكارد نائب وزير الدفاع ، تقديم
حة تفوق تلك التي كان يملكها الملك حسين عندما ابتدأ القتال
الاسبوع الماضي وتقديم طائرات اعتراضية من نوع
يد ف أ ١٠٤ .

قال المستر باكارد ان البنتاغون تشجع عندما انتصر جيش
حسين الذي كان مزودا بدبابات وطائرات امريكية وانه
تعويض نقص الجيش للتأكد من انه ستبقى لديه قدرة
كرية باستمرار .

انترناشونال هيرالد تريبيون
٢٨ أيلول ١٩٧٠

علن أحمد طوقان رئيس وزراء الاردن في مؤتمر صحفي ان
ومة الاردنية تسلمت اليوم الشحنات الاولى من العتاد
بي الامريكي الذي كان الرئيس نيكسون قد وعدها به اثناء
تباكات التي وقعت اخيرا بين قوات الجيش وقوات المقاومة
ضا عما خسرته قوات الجيش الاردني .

يونايتدبرس ، اسوشييتدبرس
١٩٧٠/١٠/١٢

صرحت اليوم المصادر المطلعة في لندن بأن بريطانيا زادت
الاسابيع الماضية من شحنات الاسلحة التي ترسلها الى
دن ، وقالت ان بريطانيا كانت تمد الاردن باستمرار بشحنات
ة من الاسلحة وانه كان من الطبيعي ان تشمل هذه
حنات الذخائر وقطع غيار الدبابات والمدفعية لمواجهة الموقف
ي نشأ عن احداث الشهر الماضي . وقد رفضت هذه المصادر
كشف عما اذا كانت بريطانيا تقوم ايضا بتعويض الاردن عن
ابات التي فقدها خلال المعارك ، ولكنها قالت ان زيادة
ات الاسلحة كانت استجابة لطلب تقدمت به السلطات
دنية .

وكالة أنباء الشرق الاوسط
١٩٧٠/١٠/١٦

عت اليوم تصريحات للملك حسين قال فيها انه طلب من
يات المتحدة ان تزود الاردن باسلحة ومعدات حربية
ها بين ٢٠٠ و ٣٠٠ مليون دولار خلال السنوات الخمس او
ر القادمة .

قد صرح الملك بذلك في حديث سجله للتلفزيون الامريكي المذيع
يطاني دافيد فروست ، وذلك اثناء الزيارة الاخيرة التي قام
الملك لواشنطن .

في عمان صرحت مصادر مطلعة بان أمريكا ستبدأ خلال اسابيع
ال الاسلحة التي وافقت على تسليمها للاردن في نطاق
ونة العسكرية التي تبلغ ٣٠ مليون دولار .

الاهرام ١٩ كانون الاول (ديسمبر)
عن يونايتدبرس واسوشييتدبرس
١٩٧٠/١٢/١٨

ررت الحكومة الامريكية ان تدفع للاردن تعويضا عن خسائرها
لمعارك الاخيرة مع قوات المقاومة ويقدر الاردن هذه الخسائر

الاذاعة المقاتلة في أيلول عمان

زمزم ١٠٥

قدّرتها القوات الملكية بفرقة كاملة

وكانت تبثّ على بعد أمتار من دبّابات الملك

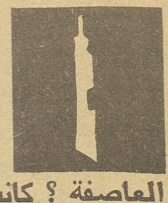

في اليوم الرابع من معارك أيلول ، وعندما تمكنت القوات الملكية من أسر بعض مقاتلي الثورة الفلسطينية في أطراف جبل الحسين بعمان ، كان أول سؤال وجهته لهم : أين اذاعة العاصفة ؟ كانت تقديرات السلطة الاردنية بأن الاذاعة قد تكون في جبل الحسين ، حيث تتواجد قيادة الثورة والاعلام المركزي لحركة فتح .

وفي اليوم التاسع من معارك ايلول وبعد ان تمكنت قوات السلطة من دخول بعض اطراف مخيم الوحدات تكرر السؤال ثانية ا.ن اذاعة العاصفة ؟ كان احد الاحتمالات بأن تكون الاذاعة في مدارس الوحدات . وربما كان عدد القذائف التي وجهت الى المدرسة يفسر هذا الاعتقاد لدى السلطة الاردنية ، أحد المقاتلين الذين تواجدوا في مدرسة الوحدات أحصى عدد القذائف التي أطلقت على المدرسة في أحد الايام بأربعة عشر قذيفة متنوعة الاوزان في الدقيقة الواحدة .

غير ان اذاعة العاصفة من عمان واصلت بثها دون توقف الى ما بعد أيلول بعدة اشهر .

لماذا كانت السلطة الاردنية تبذل كل هذا الاهتمام لمعرفة مكان الاذاعة من أجل اسكاتها ؟

لقد اجابت رئاسة الاركان الاردنية على السؤال على لسان احد كبار ضباطها ، حين قدر فعالية الاذاعة في معارك أيلول بفرقة عسكرية كاملة .

هل كان في هذا التقدير أي مبالغة أو انقاص من دور اذاعة العاصفة من عمان ؟ ربما كان بعض ما سنورده هنا عن دور الاذاعة يجيب على السؤال .

بعد سقوط الجبل الاخضر بين القوات الملكية اصبح حي نزال مهددا بالسقوط في أية لحظة ، لهذا فكرت قيادة الحي بالانسحاب ، حدث ذلك في اليوم السابع من معارك أيلول .. واجتمعت القيادة العسكرية لحي نزال .. ناقشت الوضع العسكري للمنطقة ، وكان الصمود يبدو مستحيلا .. في هذه اللحظات كان صوت العاصفة يواصل ارساله وكان المقاتلون يعرفون ان اذاعة العاصفة تبث من عمان كان المذيع لحظتها يرد ساخرا على دعوة حابس المجالي للجماهير برفع الرايات البيضاء ، مما أثار عاصفة من الضحك بين المقاتلين والجماهير ، فقال احد الاخوة في الاجتماع العسكري : يا اخوان تبدو الاوضاع جيدة وأفضل بكثير مما نتصور ، يجب ان نبقى في الحي ونقاتل » . ولم يسقط حي نزال .

ربما كان هذا المثل يوضح نسبيا دور اذاعة العاصفة خلال القتال الدموي الذي استمر احد عشر يوما ونصف اليوم .

الاذاعة كيف بدأت ؟

مع مطلع عام ١٩٧٠ ، كانت الدلائل تشير بأن المعركة مع النظام الاردني قد باتت وشيكة . ولهذا قررت « فتح » ان تكون هناك في عمان اذاعة سرية قادرة على متابعة الموقف لحظة بلحظة وتعبئه الجماهير والمقاتلين في معركتهم مع السلطة الاردنية .

وبسرية مطلقة تم انشاء الاذاعة بعمان ، وجهزت للبث والارسال في اللحظة الحاسمة .

في معارك ١٠-٢-١٩٧٠ انطلق صوت العاصفة من عمان ، وعندما توقف القتال صمتت الاذاعة انتظارا للجولة القادمة .

في تلك الايام لم يكن في الاذاعة سوى مسجل واحد فقط عليه بعض أناشيد العاصفة وقطع صغيرة من الموسيقى العسكرية ، ولم يكن هناك أي مذيع محترف أو له المام بالعمل الاذاعي .

في معارك ٧-٦-١٩٧٠ كانت الامور أفضل قليلا حيث انتقل عدد من كوادر الاعلام المركزي لحركة فتح الى الاذاعة يحملون معهم مسجلا اخر ، وكان يبدو طريفا لاي مراقب فني ان يتابع حالة الارسال .. وكيف كانت بعض التعليقات تسجل تمهيدا لبثها ، بينما يكون احد الاناشيد يذاع من المسجل الاخر ، وكان مما كان يضطرنا الى اذاعة أي نشيد من منتصفه او اخره بينما يبدأ تسجيل التعليق مجددا ، كان ذلك يحدث لعدم تمكن[...] من استخدام الميكرفون مباشرة لاسباب فنية بحتة .

وتنتهي معارك ٧-٦-١٩٧٠ وتتوقف معها اذاعة العاصف[ة] مجددا انتظارا لجولة جديدة ..

الاذاعة في أيلول أو زمزم ١٠٥

قبل ان ينفجر القتال الطاحن في أيلول كانت اذاعة العاصف[ة] قد أكملت استعدادها النسبي للمعركة فتواجد في الاذاعة عد[د] من مذيعي صوت العاصفة بعد أن أغلقت صوت العاصفة م[ن] القاهرة على اثر مشروع روجرز .

لم تكن اذاعة العاصفة في عمان والتي كان اسمه[ا] السري زمزم ١٠٥ ، اكثر من غرفة واحدة لا يتجاو[ز] عرضها الثلاثة أمتار وعرضها المترين ونصف أم[ا] ارتفاعها فلم يكن يتجاوز المترين ، وفي هذه الغرف[ة] الصغيرة كانت اجهزة البث والتسجيل والمذيع والذين يكتبون ، وكان يدخل عليها باستمرار أعداد كبير[ة] من المقاتلين والمسؤولين ، ليس هذا فقط ، فقد كا[ن] جميع المذيعين والكتاب بكامل أسلحتهم وجع[بة] ذخائرهم منتظرين في أية لحظة أن يشتركوا [في] التصدي للقوات الملكية فيما اذا تمكنت من الوصول الى منطقة الاذاعة .

حدث فعلا أن وصلت دبابات السلطة على مسافة أمتار فقط من هذه الغرفة الا ان الاذاعة واصلت بثها بينما تمكن عدد من المقاتلين من تدمير دبابة وأسر ثانية وتمكنت الثالثة من الانسحاب حدث ذلك في اليوم الثاني من معارك أيلول ، وكان المتوقع ا[ن] يحدث ثانية في اية لحظة ، وفي ظل هذا الاحساس بالخط[ر] والتحدي كان الشباب يكتبون ويذيعون .

مع فجر كل يوم من أيلول المعارك وبينما كانت القوات الملكية تفتح النار من كل اسلحتها وتطلق قذائفها المدمرة على كل عمان لارهاب الجماهير وتحطيم معنوياتها وخلخلة دفاعات الميليشيا والمقاتلين كان صوت المذيع يفتتح ارسال الاذاعة قائلا :

صباح الدوشكا ... صباح الكلاشينكوف .. صباح الآربيجي. كان القصف على عمان فظيع[ا] ومروعا وكانت الجماهير تقاتل ببسالة اسطورية .

اذاعة عمان كانت تحاول تهديم معنويات الجماهير باذاع[ة] اخبار انتصارات وهمية تحققها هنا وهناك وكانت بيانات حابس المجالي الكاذبة تحاول لعب نفس الدور .

وتصدت اذاعة الثورة للحملة النفسية وهزمتها بجدارة خلال كل أيام القتال ..

في عمان كانت تروى منذ سنوات النكسة التالية حين وصل الفريق علي علي عامر الى عمان وصافح جابس المجالي قدم له نفسه قائلا . علي علي عامر فرد عليه حابس المجالي قائلا : حابس حابس المجالي .

... « حابس ... حابس المجالي » !

15

قاتلة .. غرفة صغيرة على بعد امتار من دبابات الملك ولكن.. أين ؟

في أيلول وظفت اذاعة الثورة هذه النكتة الشعبية للسخرية ن المشير وبياناته ومن هيبة السلطة التي كانت تحاول فرضها القصف الدموي .

كان اسم المشير دائما : حابس حابس المجالي ، وأحيانا حابس المجاري .

حين طلب المشير في احدى بياناته من الجماهير رفع الاعلام لبيضاء كتب التعليق التالي :

رغم غزارة الرصاص وشدة القصف فلقد تدفقت الجماهير عشرات الالاف نحو محلات بيع الاقمشة البيضاء هذا وتفيد لاخبار بأن الاقمشة البيضاء قد نفذت من الاسواق خلال ساعات حتى بات الجميع يفكر برفع ملابسه الداخلية بدل الرايات البيضاء .

وفي بيان اخر عرض المشير مبلغ خمسة الاف دينار اردني لمن دل على مكان الاخ جورج حبش (وكانت السلطة تعرف انه في كوريا) ومكان الاخ نايف حواتمة ، فردت اذاعة العاصفة تعليق قالت فيه :

— ألا تعتقد يا مشير آخر زمن بأن هذا المبلغ ضئيل جدا ثمنا رأس اثنين تقول بأنهما سبب كل ما يحدث نحن نعرف أنك خلال سهرة حمراء واحدة تصرف أكثر من هذا المبلغ ، ونعرف ان لسفير الامريكي قدم أكثر منه ولا العملية فيها لفلفة . ولا ننسى أن هناك أزمة عملة صعبة في كوريا .. وهذا المبلغ يكفي .. بحبحها شوية يا مشير » .

بهذا النوع من التعليقات الساخرة كانت اذاعة الثورة تتحدث، وكان المقاتلون والجماهير يقهقهون في مواقعهم وهم يتابعون القتال ويتابعون الاستماع لاذاعة العاصفة .

طوال أيام القتال جميعها كانت كل الاخبار تصل الاذاعة بواسطة اجهزة اللاسلكي ، كان بعض ذه الاخبار جيدة ، وكان بعضها سيئا ، غير ان شباب في الاذاعة كانوا في كل الحالات يتمتعون وح معنوية خارقة ، كانت تنعكس على تعليقاتهم أصواتهم ونبراتهم وبالتالي على معنويات الجماهير تي تتابع الاذاعة لحظة بلحظة .

الموتور الكهربائي القديم الذي كان يشغل الاذاعة لم يكن يحتمل زمن تشغيل طويل ، فكان احيانا يتوقف عن العمل وتضع الجماهير يدها على قلبها على اعتقاد ان الاذاعة قد قصفت ودمرت . وكان بث الاذاعة لهذا السبب متقطعا طوال ساعات النهار ، وفي نهاية كل فترة بث كان المذيع يوقف الاذاعة كما يلي :

نتوقف الان عن الارسال على أن نلتقي في الساعة الخامسة (مثلا) الا اذا اقتضت الضرورة غير ذلك فستجدوننا معكم فورا .

صوت العاصفة في عمان لم يتوقف دوره على رفع المعنويات والتعبئة والتحريض فقط بل كان يسهم وبشكل أساسي حتى في العمليات العسكرية وفي توجيه الارشادات للقتال .. كيف تصنع حواجز الدبابات أو الآليات كيف تقام الكمائن كيف تقاوم الغازات القنابل المحرقة والدخانية كيف تصنع القنابل الشعبية الخ .. الخ .

وكانت الاذاعة من موقعها مشرفة على معظم انحاء عمان وكان المذيع قادرا بسهولة ان يشاهد سير المعارك لينقله فورا وعلى الهواء مما أصاب قيادة الاركان الاردنية بالذهول عن الكيفية التي يتم فيها خلال ثوان معرفة المعارك ونتائجها .

لقد بلغ حجم الاوراق التي كتبت عليها التعليقات خلال معارك أيلول ما ملأ غرفة صغيرة بكاملها ، ومع ان هذه الاوراق قد احرقت فيما بعد الا انها تظل تعيش الى الابد مع كادر الاذاعه الذي صاغ كل حرف فيها بأعصابه وروحه ودمه وستظل تعيش في وجدان جماهير شعبنا الذين استمعوا الى صوت العاصفة من عمان لحظة بلحظة طوال أيام أيلول العظيمة .

حكايات من أيلول.. المجزرة والبطولة

الحكاية الاولى
أم عدنان

• في عام ١٩٤٨ ...

عندما استشهد زوجها في الحرب ... كان عدنان لا يزال جنينا في جوفها قالوا لها :

— اللي راح الله يرحمه

وحقك الان تتزوجي ...

لكن الجنين الذي في جوفها كان يصرخ فيها عندما تحتويها الوحدة .

وبعد الوفاء ... وبعد الاخلاص للذي كان زينة الشباب وحمل دمه على كفه وقدمه لاجل الوطن .

« ومع الايام ،

كبر الجنين .. صار طفلا اسمه عدنان ...

ومن بعد ، رغم سنوات الجوع والمرارة صار الطفل شابا يافعا وطالبا من طلبة الطب حتى ان الذين يعرفون أم عدنان في مخيم الوحدات صاروا ينادونها في أغلب الاحيان بأم الدكتور

كان حلمها العظيم الذي عاشت من أجله أن يكبر عدنان ويصبح طبيبا .. وكان عدنان ولدا فلسطينيا طيبا .. قال لها ذات مرة

— عندما اتخرج يا والدتي .. أقسم انني لن أغادر المخيم سأظل مع هؤلاء الناس .. اعالجهم .. اخفف الامهم .. فأنا أحبهم .

وفي عام ١٩٧٠

جاء الصيف حارقا

وجاء عدنان ليقضي الاجازة

وجاء ايلول فاتحا كل أبواب كهوف الموت

وأصابوا عدنان

أطلقوا باتجاه صدره المليء بالحب والشجاعة ،

زخة من الرصاص الغادر ... وانفتح الجرح في صدره ليتدفق بالدم ... فنقلوه الى مستشفى الاشرفية

مستشفى الاشرفية في أيلول .. كان مزيجا غريبا من بعض العقاقير القليلة .. وصرخات العذاب الوحشية ... وبعض الاطباء والمرضات المتطوعات يواجهون همجية النظام بشجاعة من نوع خاص .

● افعل شيئا لعدنان يا حكيم

هكذا قالت المرضات

أم عدنان كانت تركز رأسه على صدرها ... وكانت لا تتحدث

● سأحاول

انني افعل أقصى ما استطيع

لكن عدنان كان قد نزف كل رصيده من الدم ومات

نعم ... مات

بكى الطبيب

المرضات .. والجرحى الذين كانوا ينتظرون الموت بكوا كذلك ..

● ليش بتبكوا يا ولادي

عدنان ما ماتش

عدنان عايش

طول ما الثورة عايشة ... طول ما في شيء اسمه شعب فلسطين .. وثورة فلسطين .. والله انا ما ابكي

ويقول الذين يعرفون أم عدنان :

انها لا تزال ترى عدنان ولدها الوحيد ... حيا في كل طلقة رصاص ... وفي عيني كل شبل ... وفي تجدد الثورة التى لا تتوقف .

الحكاية الثانية
ارادة الله ... وارادة القذيفة

أحد الثوار الذين استشهدوا في أيلول ..

عثروا في جيبه على قصصات ورق كان يكتبها على وهج القنابل في احدى تلك القصاصات كتب يقول :

في اليوم الاول لم استطع النوم

وكذلك الرفاق الذين معي ..

كان صوت اطلاق رصاصة او قذيفة يطرد من عيوننا النوم ويحقن اعصابنا بذلك النوع من التوتر القاسي

كنت اعتقد انني وحدي الذي اعاني من ذلك ..

لكنني سرعان ما اكتشفت ان الجميع هنا مثلي

آه ما أعظم ان نلتقي ونتعارف ونحن نواجه الموت

هذا اليوم ،

ومن فترة ما بعد الظهر .. حدث شيء لا يمكن تفسيره ..

لكنه ترك في أعماقي أثرا حادا ..

لقد ضربوا مستشفى الاشرفية

لعنة الله عليهم

مستشفى الاشرفية كومة من الاشلاء الدامية والعذاب الاسطوري . لماذا يضربونه ؟

هزنا قذائفنا

وجهناها باتجاه تجمع عسكري لهم بالضرب من المطار ..

أطلقنا القذائف

شيء عجيب للغاية

قذائفنا الحارقة تساقطت فوق المستشفى العسكري

هم قصفوا جرحانا

وبعض قذائفنا سقطت فوق مستشفاهم

لا أعرف كيف حدث ذلك

لست حزينا الان

لعلها ارادة الله او ارادة القذائف نفسها وعلى العموم

ان قانون العدالة البسيط يقول :

العين ... بالعين

والجرح ... بالجرح

والدم لا يصالح عليه

من مذكرات فدائي
شهيد

الحكاية الثالثة
ضيفة الليل الايلولي

عندما كان قرص الشمس يسقط وراء جبال عمان

كانت تأتي الى موقعنا

طفلة تبلغ من العمر عشر سنوات .. وجهها مفعم بالحزن القديم .. تحمل معها صرة مليئة بأرغفة الخبز المتنافرة الاشكال والاحجام .. وحبات من البندورة والخيار والبصل والفلفل .

● خذوا كلوا .. الله يحميكوا ..

● اش اسمك يا شاطرة ؟

فترد بصوت يختلط منه الحنو بالحزن القديم

● اي اسم ... مش مهم

نتضاحك معها ... ثم تمضي لكي تعود في موعدها عندما يسقط قرص الشمس وراء حدود المدينة

في اليوم السادس اكتشفنا ان تعودنا عليها دون ان ندري .. اكتشفنا انها صارت جزءا من عالمنا .. عالم أيلول .. فلقد انتظرناها .. لكنها لم تأت .. أملنا في الموقع شعرنا بذلك .. اختلط سؤالنا الواحد

● يا ناس وين راحت ؟

اختنق السؤال في حلوقنا لما دوى صوت القذائف بالقرب منا ... كانت ليلة عنيفة من ليالي أيلول .. ظل القصف متصلا فيها حتى أطلت الشمس فوق وجه المدينة في اليوم التالي ..

أحد الرفاق أوفدناه لكي يذهب ويحضر لنا ما يمكن ان يجده من طعام ...

وعندما عاد ... كان يحمل بين يديه بقاياها ... بقايا تلك الطفلة ... وضعناها على الارض ... اندلقت بجانبها الصرة التي نعرفها ... أرغفة خبز ... وحبات من البندورة ... والخيار ... والدم ...

وبكينا

في ذلك اليوم بكينا ... اختلطت حبات دموعنا مع حبات دمها ... وحلفنا ألا ننساها .

(١٦)

المقرّرات السياسية لمؤتمر الاتحاد العام للكتاب والصحفيّين الفلسطينيّين :

لمحافظة على مكتسبات الثورة الفلسطينية المهمّة المركزية لحركة التحرّر العربي

ؤتمر يدعو الى ترسيخ الوحدة الوطنية ومحاربة كل القوى الساعية الى التصفية والاستسلام
باط المخططات المعادية يتطلب النضال على أربعة أصعدة .. فلسطينية وأردنية وعربيّة ودوليّة

تنشر « فلسطين الثورة » فيما يلي نص القرارات

سياسية التي اتخذها مؤتمر الاتحاد العام للكتّاب

لصحفيين الفلسطينيين الذي عقـد في بيروت في

عترة بين السادس والتاسع من أيلول الجاري :

دمـة :

تواجه الثورة الفلسطينية والثـورة العربية هجمة امبريالية ــ صهيونية ــ رجعية ، تهدف الى سحق حركة المقاومة الفلسطينية وحركـة التحرر العربي وتصفية القضية الفلسطينية، خضاع فلسطين كلها وأجزاء من الارض العربيـة سيطرة الصهيونية المباشرة ، ووضع كامل الوطن عربي تحت نفـوذ الامبريالية والكيـان الصهيوني لنظم الرجعية .

وتتمثل هذه المؤامرات في مضي العدو الصهيوني قدما في تكريس تلاله سواء الذي تم قبل الخامس من حزيران ٦٧ ، او بعده، جانب تسلل عملاء الامبريالية الامريكية الى مواقع السلطة عدد من البلدان العربية ، وعقد تحالف بين مختلف عمـلاء مبريالية تحت مظلة الحلول السياسية التصفوية ، وفقا للشروط ي تمليها واشنطن وتل ابيب .

وقد تمثل ذلك في سلسلة التحولات التي حدثت في المنطقـة ربية لمصلحة القوى الرجعية دافعـة الهجمـة الامبريالية وات كبيرة الى الامام على طريق تحقيق اهدافها في اخضاع طقة العربية وفرض هيمنتها عليها ، ومنها .

(ضرب الثورة الفلسطينية وانهاء وجودها العلني في الاردن خلال احداث ايلول ٧٠ وتموز ٧١ ، ضرب الحركة والقوى قدمية في أكثر من قطر واقامة المحاور الرجعية . وحملة العداء حاد السوفييتي والاجراءات المناهضة له في المنطقة .

وفي مثل هذا الجو تركز القوى المضادة للثورة علـى ضرورة انهاء وجود الثورة الفلسطينية واشاعة روح الاستسلام والتراجع جنبا الى جنب مع اعداد حثيث لضرب ما تبقى من مواقع قتالية وتواجد سياسي وجماهيري للثورة .

ومن هنا ، فان من الضرورة القصوى ان تعمد الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي الى اتـ كافـة الاجراءات الكفيلة بمواجهة هـذه المؤامرات والاستعداد للقتال بقوة الجماهير والسلاح لاحباطها الامر الذي يتطلب تأكيد استراتيجية وتكتيك حرب الشعب طويلة الامد باعتبارها الطريق الوحيد لحسم التناقض العدائي بيننا وبين العـدو الصهيوني ــ الامبريالي ــ الرجعي .

وهذا بدوره يتطلب العمل على أربعة أصعدة :

في الساحة الفلسطينية ضد العدو الصهيوني والعمـلاء .

وفي الساحة الاردنية الفلسطينية ضد نظام الملك حسين .

وفي الساحة العربية ضد القوى الرجعية والامبريالية والقوى الاستسلامية .

وفي الساحة العالمية ضد الامبريالية الامريكية وحلفائها .

ولهذا فان مؤتمر الكتاب والصحفيين الفلسطينيين يـوصي بمـا يلي :

أولا : على الصعيد الفلسطيني

(أ) ــ ١ ــ ان المهمة المركزية التي تواجه الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي الان تتمثل بضرورة المحافظة على مكتسبات الثورة الفلسطينية وعلى رأسها قواعدها المسلحة وتواجدها السياسي والجماهيري والعمل على استمرارية الكفاح الشعبي المسلح ، والتمسك باستراتيجية وتاكتيك الحرب الشعبية الطويلة الامد التي تهدف الى تصفية الكيان الصهيوني بكـل مؤسساته واقامة الدولة الديمقراطية التقدمية .

٢ ــ محاربة كل القوى التي تسعى لتصفية الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية ، حيث تقـف علـى رأسها الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية ، والانظمة العربية الرجعية والقوى العميلة ، وكل القوى الاستسلامية العربية والفلسطينية .

٣ ــ ضرورة ترسيخ الوحدة الوطنيـة بين فصائـل الثورة الفلسطينية على أساس البرنامج السياسي الذي أقرته اللجنة التنفيذية ، والاسراع في اقرار وتنفيذ البرنامج التنظيمي الـذي

المحافظة على الثورة وجماهيرها ... هي المهمة المركزية .

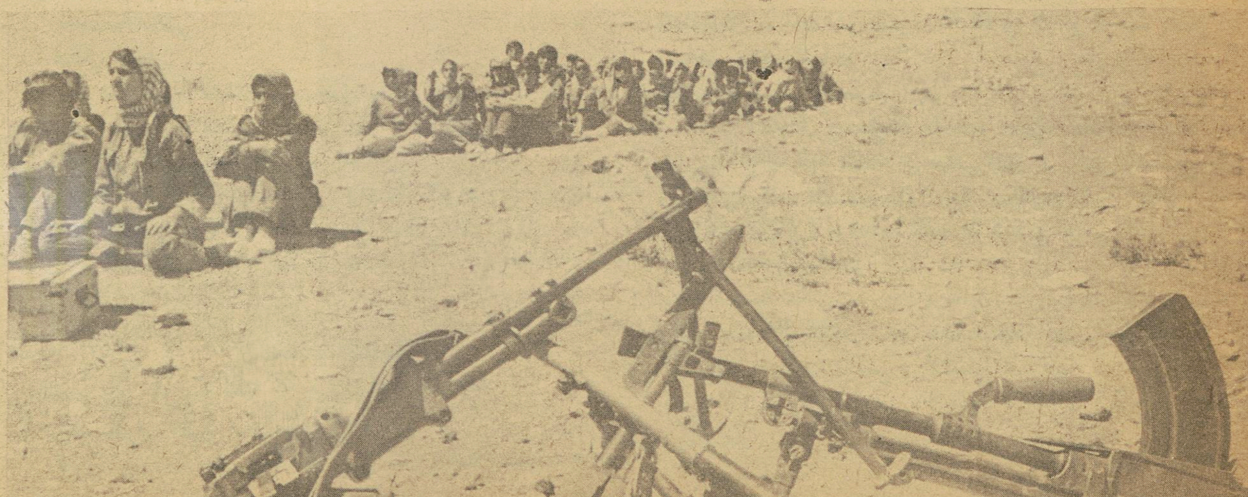

المجلس الوطني الفلسطيني .

٤ ــ ضرورة الالتحام بالجماهير الفلسطينية وتنظيمها واطلا طاقاتها ومبادراتها لخوض النضال ضد كل مؤامرات التصفيـ ومن أجل الاستمرار في الكفاح المسلح وتصعيده حتى التحر الكامل .

٥ ــ فضح كل اساليب التصفية والتسوية وكل محـاولا الاحتواء والانحراف بالثورة عن طريق الكفاح المسلح والعمـ النشط ضد كل القوى المضادة للثورة ، كذلك رفض كل المشاري المشبوهة مثل مشروع « المملكة العربية المتحدة » .

ب : على صعيد الوطن المحتل

١ ــ تصعيد الكفاح المسلح في الوطن المحتل باعتباره الطري الوحيد لحسم التناقض العدائي بيننا وبين العدو الصهيوني .

٢ ــ مقاومة التحركات المشبوهة التي يقوم بها العملاء الوطن امثال رشاد الشوا ومحمد علي الجعبري وانور الخطيـ وسائـر عمـلاء حسين و « اسرائيـل » واحبـاط تحركاتهـ ومؤامراتهم بمختلف اشكال النضال .

٣ ــ الالتحام بالجماهير الفلسطينية داخل الوطن المحتـ ودعمها بكل الوسائل وبمختلف المجالات واستنهاضها لمقا الاحتلال والقوى العميلة بمختلـف اشكـال النضال المسلـ والسلبية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

٤ ــ العمل المتواصل من أجل الدفاع عن المناضلين المعتقلي داخل سجون الاحتـلال والعمل من أجـل تامين الافراج عنهـ بمختلف الاشكال .

ثانيا : على صعيد الساحة الاردنية

١ ــ يؤكد المؤتمر على ضرورة تنفيذ مقررات المؤتمر الشعبـ الفلسطيني فيما يتعلق باقامة الجبهة الاردنية ــ الفلسطينية ولا يجد المؤتمر مسوغا للتاخر في هذا المجال .

٢ ــ مقاومة الصيغ التنظيمية المشبوهة الرامية الى احبا واجهاض حركة الجماهير ونضالاتها ، مثل مـا يسمـى بالاتحا الوطني الاردني ، ورفض ومقاومة التشكيلات النقابية والمهنيـ التي يفرضها النظام على شعبنا في الاردن .

٣ ــ النضال الحازم والدؤوب من أجل احبـاط المحاولات والمناورات المشبوهة التي تهدف الى مصالحة النظام الاردنـ العميل والمقاومة الفلسطينية ورفض كل الوساطات بـين أيـ جهة كانت .

٤ ــ الالتحام بالجماهير الاردنية ، وتحقيق وحدة الجمـاهيـ الفلسطينية الاردنية ، ومقاومـة كـل النزعات الاقليميـة والاتجاهات التـي تحاول التفريق بين الجماهير الاردنيـة ــ الفلسطينية .

٥ ــ النضال العنيد ، وبمختلف اشكـال العمل المسلـ والسياسي لاسقاط الحكم الملكي في الاردن ، ومن أجل اقامـ حكم وطني ديمقراطي يعيد الاردن قاعدة مناضلة للثورة .

ثالثا : على الصعيد العربي

١ ــ ضرورة تشكيل الجبهة العربية التقدمية المشاركة مـ أجل احباط مؤامرات الامبريالية ضد حركـة التحرر العربـ والثورة الفلسطينية .

٢ ــ ضرورة التأكيد على استقلالية حركة المقاومة الفلسطينيـ وتغليب العلاقة مع الجماهير العربية وقواهـا التقدمية علـ العلاقة مع الانظمة العربية لان الجماهير العربية تشكل الحليفـ الاستراتيجي للثورة .

٣ ــ النضال من أجل تامين حرية العمل والحركة للثـو الفلسطينية على كل الارض العربية وبين الجماهير .

٤ ــ الالتحام بالجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدميـ من اجل استنهاضها لخـوض النضال الحـازم ضد مؤامرا تصفية الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي .

٥ ــ توظيف كافة الطاقات العربيـة من أجل دعـم الثور الفلسطينية وحركة التحرر العربية . ومن ابرز هذه الطاقا النفط العربي والنضال من أجل تأميمه وضرب المصالح الامبرياليـ في الوطن العربي .

٦ ــ في الوقت الـذي تزداد فيـه الهجمـة الامبريالية ــ الصهيونية ، والرجعية شراسة على قضية شعبنا وثورته تقو بعض الانظمة العربية بمنع دخول ابناء شعبنا الـى الاقطا التي تحكمها ، كما تقوم بترحيل جماعات شعبنا منها .

والمؤتمر العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين يشجب هـذ الاجراءات ويدينها ، ويسجل انها جزء من المؤامرة لتصفيـ شعبنا وقضيته وثورته .

٧ ــ النضال وبمختلف الاساليب من اجل وقف كافة محاولا الغزو والتغلغل الايراني في منطقة الخليـج العربي ، وكذلك كافة المحاولات الرجعية والاستعمارية في المنطقة نفسها ومجابهـ هذه التحركات عمليا للحفاظ على عروبة المنطقة .

٨ ــ دعم الكفاح البطولي الذي تخوضه الجماهير في الخليـ العربي بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربـ وتوثيق العلاقـات المصيرية بينهـا وبين الثـورة الفلسطينيـ والعربية .

٩ ــ دعم الكفاح البطولي الـذي تخـوضه ثورة اليمـ الديمقراطية ضد المؤامرات الشرسة التي تتعرض لها من مختلف القوى المتواطئة مع الامبريالية والرجعية وايران .

١٠ ــ دعم الثورة في ارتيريا ومقاومة المؤامرات التي تشنهـ الرجعية الحبشية والامبريالية الاميركية ومختلف القوى العميلـ

Line Reference Target LRT-BE4-V2

١٧

النضال العنيد..
لاسقاط الحكم الملكي في الأردن
واقامة حكم وطني ديمقراطي
يعيد الأردن قاعدة مناضلة للثورة

. السخط الشعبي والاحتجاج الجماهيري الذي يبرز هنا
والقوى التقدمية الشعبية في كافة الاقطار التي تحكمها
ية العربية .

: على الصعيد العالمي

ـ يؤكد المؤتمر على ضرورة اقامة اوثق التحالفات مع
التحرر الوطني والحركات العمالية الثورية والشعوب
قة والدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي
ن الشعبية .

ـ يلاحظ مؤتمر الكتاب والصحفين الفلسطينيين تفاقم نزعة
ة جديدة في البلدان الغربية تعادي الفلسطينيين خصوصا
ب عموما وتقف موقف الانحياز الصارخ ضد أمانيهم الوطنية
ة المشروعة ، وذلك بتأثير من الاجهزة الامبريالية
يونية العالمية .

هذا المؤتمر ليشجب هذه الظاهرة بقوة ويدعو كافة القوى
راطية والتقدمية في العالم الى كشفها ومقاومتها والقضاء
نظرا لما تمثله من اخطار على المبادىء الديمقراطية والقيم
نية .

ـ يدين المؤتمر الانظمة الرجعية العسكرية والفاشية في
وتركيا واليونان التي حولت بلادها الى قواعد عسكرية
للامبريالية الاميركية وموجهة ضد حركة التحرر الوطني
نقة الشرق الاوسط وحوض البحر الابيض المتوسط . كما
المؤتمر القمع البوليسي الوحشي الذي تتعرض له القوى
ية على ايدي هذه الانظمة . كما يعلن تضامنه مع
ات الثورية في ايران وتركيا واليونان . ويحيي شهداءها
ليها الذين يقفون صفا واحدا مع كافة القوى التقدمية ضد
يالية العالمية التي تقودها الولايات المتحدة الاميركية .

ـ ان النضال البطولي الذي تشنه منذ سنوات
ه شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا ضد أشرس
ة أمبريالية تقودها الامبريالية الاميركية ويشكل
جبهة صراع بين حركة التحرر الوطني العالمي
بريالية العالمية ، يحظى من المؤتمر العام لاتحاد
ب والصحفيين الفلسطينيين بالتقدير والاعجاب
ين . وان المؤتمر يحيي نضالات هذه الشعوب
ن تضامنه الكامل والمطلق مع نضالها البطولي .
ي يشكل للشعب الفلسطيني اسمى مثل يحتذى
.

رة الاعلامية

كد المؤتمر على الدور الهام والخطير الذي
لع به الاعلام ـ شريطة أن تتوفر في الخط
مي للثورة الفلسطينية الوحدة والانسجام فيما
ق بالنضال على الجبهة الاعلامية ، انطلاقا من
ثلاث :

ـ توفر عنصر الالتزام بالثورة الفلسطينية ومنطلقاتها
رية والثورية العادلة .

ـ البرمجة والتخطيط العلميين لكل توجهاتنا في ميدان
م على صعيد فلسطيني وعربي ودولي ، واعطاء كل
ة مضمونا يوائم طبيعتها ويلتقط سماتها الاساسية ويترجم
الاعلامي الثوري بشن نضالات اعلامية لشرح القضية
دها ، والاحقية التاريخية لشعبنا العربي الفلسطيني في
ه .

ـ على الجانب الاخر وضع التخطيط الواعي لفضح
يب العدو والرد على كل حملاته الدعاوية المجربة ،
خدامنا الحقائق التاريخية والعملية ، وباستخدام تقنية
اليب الاعلامية الناجحة ، على ضوء دراسة الاساليب
ملات الدعاوية التي مارسها العدو والامبريالية في كل
ة ، ووضع الخطط الاعلامية المضادة ذات الآماد
راتيجية .

في الجانب الاعلامي يقر المؤتمر التوصيات التالية :

ـ الرد العلمي الثوري على الحرب النفسية التي ما فتيء
يشنها على الجماهير الفلسطينية والعربية في شتى
ل ، وأخذ المبادرة للقيام بعمل سياسي ثوري نشط لاحباط
ات النفسية المعادية مسلطا الضوء على الوضع العنصري
شي القائم داخل الارض المحتلة .

ـ التأكيد على دور المؤسسات الفلسطينية القائمة
ما الكبيرة في التوعية التثقيفية الثورية الملتزمة بالقضية
دها ، وعلى الجانب الاخر دحض الاساليب الثقافية الغربية
رالية المشككة ، وكشفها بأسلوب علمي وثوري .

ـ على اعلامنا الثوري ان يشرح للجماهير مزايا الوحدة
يدفع الجماهير لتحقيق وحدتها ، وان يكشف العناصر
ية والمدسوسة التي تحاول وضع العصي في دواليب
دة .

ـ ان يعمل الاعلام على دعم الروابط وتقويتها بين الجماهير
حركة المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربي .

ـ استنهاض الجماهير ـ للالتفاف ـ حول قضيتها الثورية ،
ن الدور التاريخي لها وقدرتها في هزيمة اعدائها ، اذا
ظمت وسلحت .

ـ كشف وحشية العدو ضد الشعب بما فيها من فاشية
ية ، واسلوب المخادع الذي يدعى المسالمة تمهيدا لشن

عدواناته ، ويوحي بالتراجع ليقوم بالانقضاض ، ويفتعل ما يسمى بالتعايش ليفرض العبودية ، ويلوح بالتنازل لينال الاستسلام .

٧ ـ التركيز على حتمية هزيمة العدو ، باتباعنا اسلوب حرب التحرير الشعبية ، وهي الطريق الوحيد أمام الشعوب المتخلفة والنامية للانتصار على عدوها المزود بآلات القمع القهرية وبدعم الامبريالية . وتجربة شعب فيتنام حية قائمة ودليل ثوري فاعل على ذلك .

٨ ـ يوصي المؤتمر بايلاء المسالة الاعلامية المنظمة على الصعيد العالمي أهمية كبيرة ، وضرورة كسب قطاعات جديدة نصيرة للقضية ولعدالتها ، وكشف زيف الادعاء الصهيوني حول حقه التاريخي المزعوم في فلسطين ، والعلاقة العضوية بين الامبريالية والصهيونية و « اسرائيل » . ولا بد من ترجمة هذا الخط بايفاد البعثات وطبع النشرات باللغات الاجنبية والكتب والكراسات والقصص التي تشرح عدالة القضية وتصور بطولات شعبنا الذي يتعرض للافناء منذ مدة طويلة ، ولكنه لا يزال يرفع اعلام الاستقلال والحرية والنضال برغم كل التشتت ووسائل القهر والتركيع الذي يتعرض لها .

٩ ـ الاتصال بالمؤسسات الاعلامية العربية والدولية والتنسيق معها وتنمية الروابط والعلاقات الجيدة بها ، من خلال التفاعل والزيارات والمراسلات بالمنطق الثوري باعتبارنا حركة تحرر وطنية ديمقراطية .

١٠ ـ الطلب الى الدول العربية بضرورة ادخال القضية الفلسطينية للتوعية بها عنصرا اساسيا في برامج التدريس في مراحله المختلفة .

١١ ـ كشف وتعرية الطبيعة التخريبية المتآمرة لاجهزة الاعلام الرجعية ، ودورها المعادي لجماهيرنا العربية الفلسطينية باعتبارها تنفذ سياسة الانظمة المستسلمة لتمرير المشاريع والحلول التصفوية .

● ● ●

ينطلق مؤتمر الكتّاب والصحفيين الفلسطينيين في تقييمه لدور الادب والفكر في الثورة وفي الحياة الاجتماعية من الموضوعة القائلة « أن لا ثورة بدون فن ثوري وفكر ثوري » فالاعمال الفنية الادبية والفكرية تترك أشد الاثر في الجماهير ان سلبا وان ايجابا ، ومن هنا ، فان من واجب اصحاب الاقلام ان يعوا عظم تأثير الاعمال الفنية والفكرية التي يقدمونها الى جماهير شعبهم ، خاصة في الظروف التي يخوض الشعب فيها ثورة تحررية تواجه أشد الاعداء شراسة ومكرا على صعيد في تضليل العقول وتسميمها وتمييع النفوس والانحراف بالجماهير عن طريق النضال .

ومن هنا فان على الادباء والكتاب والفنانين والصحفيين الفلسطينيين ان يلتزموا في حياتهم وفي أعمالهم ، الادبية ، والفكرية ، والفنية بما يلي :

١ ـ تكريس الثقافة الثورية ، والالتزام بالفكر والعمل الثوري عن طريق الانخراط في صفوف الثورة والنضال من أجل

.. وثوار فيتنام

تحية لثوار ارتيريا

٢ ـ تكريس التقاليد الثورية لدى الجماهير ، ودفعها الى خوض النضال حتى تصبح عملية النضال من صميم الحياة اليومية للجماهير ودفعها الى محاربة الاعداء من اجل تحقيق الانتصار عن طريق حرب الشعب الثورية الطويلة الامد .

٣ ـ تطوير الجانب الفني في اعمالهم من أجل تحقيق ملامح ثورية اصيلة واضحة ومميزة للعمل الادبي والفكري .

٤ ـ تحرير الثقافة الوطنية وذلك بفضح ومحاربة الفكر والادب والفن والثقافة الرجعية الامبريالية التي تسعى الى دفع الجماهير للضياع والتمزق والركون للامر الواقع في ظل الاحتلال والقهر وأوضاع الاستغلال .

٥ ـ المساهمة في تعميق التلاحم مع الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية من خلال الاهتمام الواعي بقضاياها النضالية وحث الجماهير على مواصلة النضال بكافة الاساليب من أجل تحقيق أهدافها .

٦ ـ العمل على تفاعل ادبائنا ومفكرينا وفنانينا وصحافيينابالتراث العربي ، وبالادب الشعبي الذي يعالج قضايا الجماهير ويعبر عن همومها ، والتفاعل مع التراث الادبي والفني والفكري للشعوب المناضلة وللقوى التقدمية في العالم .

٧ ـ التركيز على أدب وفكر المقاومة داخل الارض المحتلة ، وابراز الاقلام والاعمال الادبية والفنية والفكرية التي تتصدى للاحتلال ولمؤامرات التصفية والاستسلام داخل الوطن المحتل .

٨ ـ نقل الفكر والادب والفن الثوري الفلسطيني الى العالم عن طريق التفاعل والاتصال بالادباء والمفكرين والفنانين الثوريين في جميع انحاء العالم ودفعهم الى ابراز نضال شعبنا .

٩ ـ انطلاقا من الايمان الراسخ بحرب الشعب الثورية الطويلة الامد كأسلوب وحيد للوصول الى التحرر الوطني والاجتماعي ، نؤكد على ضرورة العمل على خلق وانتاج ادب وفكر وفن ثوري موجه الى جيلنا الجديد من الاطفال من اجل تنشئتهم نشأة ثورية باعتبارهم جيل النصر .

ان مؤتمر الكتّاب والصحفيين الفلسطينيين يؤمن انه لا تعارض بين التزام الاديب والمفكر بقضية الشعب والثورة وبين عملية الابداع الفني ، بل على العكس من ذلك فان العمل الادبي والفكري والفني يكتسب صفته الابداعية عندما يكون نابعا ومعبرا عن النضال الثوري المرير الذي يخوضه الشعب .

ان المؤتمر يؤكد على ضرورة التزام الاديب والمفكر والصحفي والفنان الفلسطيني بالثورة وفكرها ويؤكد بالدرجة نفسها على ضرورة التزام الاديب والصحفي والمفكر والفنان بتطوير فنه والارتقاء به الى مستوى يواكب المسيرة النضالية للجماهير ويدفع بها الى الصعود والتطور ، كل ذلك من أجل ان يصبح اسهامه في التأثير على الجماهير وخدمة قضية الثورة والجماهير اسهاما متعاظما باستمرار .

● ● ●

تتعرض الان جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لشتى انواع التكالب والتآمر الامبرياليين ، فهي لم تعد تواجه عدوان الرجعية فحسب وانما تواجه أيضا تآمرا امبرياليا وصهيونيا شاملا ، وفق مخطط وضعته الولايات المتحدة الاميركية لتتولى العناصر الرجعية والمرتزقة دور التنفيذ .

ان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ايمانا منهم بعدالة نضال الشعب في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وتقديرا منهم للدور الطليعي الذي تلعبه هذه الجمهورية الصامدة في دعم قوى الثورة في عمان والخليج والجزيرة العربية وفلسطين ، فانهم يعلنون تأييدهم الحازم ، ويؤكدون وقوفهم الكلي الى جانب نضال شعب اليمن الديمقراطية الذي حقق وحدة قواه الوطنية ، وذلك في سبيل الدفاع عن ثورته وصيانة نظامه التقدمي وسلامة أراضيه ، ويشجبون بشدة كل الانظمة التي تتآمر على اليمن الديمقراطية الشعبية او تحاول الاشتراك في الخطة الامبريالية الاميركية لاسقاط الحكم الثوري في اليمن الديمقراطية . وان الصحفيين والكتاب الفلسطينيين يطالبون كل أحرار العالم بالوقوف الى جانب نضال الشعب اليمني ودعم الثورة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

ان المؤامرة التي تتعرض لها جمهورية اليمن الديمقراطية ، هي جزء من مؤامرة اوسع تستهدف ضرب ثورة عمان والخليج وسحق حركة التحرر العربية في الجزيرة العربية والثورة الفلسطينية .

لهذا فان مؤتمر الكتاب والصحفيين الفلسطينيين يؤكد تضامنه وتأييده المطلق للنضال المسلح الذي تقوده الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج ونضال الشعب في شبه الجزيرة العربية عموما .

ان المؤتمر العام للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين انطلاقا من ايمانه بوحدة قوى الثورة في كل مكان فانه يؤكد تأييده للثورة الاريترية من أجل تحرير اريتريا من الاستعمار الاثيوبي ويعلن شجبه واستنكاره لكل المحاولات الرامية الى تصفيتها .

ويدين المؤتمر القواعد العسكرية الاميركية والاسرائيلية والتواطؤ الاثيوبي الاسرائيلي للسيطرة على باب المندب باقامة منشآت اسرائيلية على الجزر الاريترية واليمنية .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

نحو فهم ثوري للمسرح الفلسطيني

هناك نظرية شائعة تقول ان المسرح — كظاهرة ثقافية ومادية وتكنيكية — لا يمكن ان يتحقق الا في مجتمع يميل الى الاستقرار اكثر مما يميل الى القلاقل .

واستنتج اصحاب هذه النظرية ، اوتوماتيكيا ، انه ، لهذا ، فان هناك استحالة لانشاء مسرح فلسطيني ، لان الشعب الفلسطيني فاقد لوطنه ، فاقدلوحدة وتجانس مجتمعه ، علاوة على ظروف التشرد والعنف وعدم الاستقرار ، وبالتالي فانه فاقد لامكانية انشاء مسرحه .

واضح ان هذه النظرية ليست مقولة نظرية مجردة ، بقدر ما هي تجسيد لواقع المسرح وخاصة في الدول الرأسمالية — اي انها تجسيد لفكرة المسرح البورجوازي بكل تنويعاته المعروفة .

هنا ، في العالم الرأسمالي البورجوازي، يصبح المسرح مؤسسة ثقافية — تجارية معا لخدمة اهداف وايديولوجية الطبقة السائدة — وهو خاضع ، بالضرورة ، كظاهرة ثقافية ومادية ، لشروط الانتاج البورجوازي الذي يعتمد مبدأ العرض والطلب في كل شيء . المسرح الثوري ، شيء اخر ، سواء في خلفياته الايديولوجية او في شكله المادي .

ولما كان هذا المسرح غير موجود حتى الان، بسبب طغيان فكرة المسرح البورجوازي المريح .. فاننا هنا لا نضع مواصفات ثابتة لهذا المسرح ، وانما نحاول ان نرسم صورة عامة لهذا المسرح ، سواء من ناحية مضامينه او من ناحية شكله المادي .

دعنا نتخيل هذا المسرح في احد المخيمات — في الهواء الطلق في ساحة المخيم — ارضية من الخشب ترتفع نصف متر عن الارض — ونستطيع أن نتخيل الجمهور جالسا على الارض او مستعينا بكراسي صغيرة من القش في احسن الحالات ...

انت هنا لست بحاجة الى اضاءة او مؤثرات صوتية او حيل تكنيكية او ديكور — كما انك لست بحاجة الى حبكة مسرحية عالية او شيء من هذا القبيل ..

أنت بحاجة فقط — اذا كنت فنانا مسرحيا ثوريا — ان توظف فنك المسرحي الثوري في ضمن هذه الامكانيات ، وبطاقات بشرية عادية من شباب وشابات المخيم .

بالطبع تستطيع بلمسات قليلة متقشفة ورمزية أن تحدد الزمان والمكان .. فاذا أعوزتك الاضاءة الدرامية فانك تستطيع ان تضع لافتة تقول « الوقت مساء » .

انت اذن غير مدعو الى احداث التعايش السلس بين المسرحية والجمهور . انت في الواقع تعبيء هذا الجمهور . تنير له الطريق . تصدمه ، تحرضه ، تنقله من حالة الركود الى حالة الدهشة والالم ثم الى الثورة .

في هذا الجو المتقشف الذي يقوم كليا على نقيض المسرح البورجوازي ! من هو صمام الامان ؟ وما هي الضمانة الدرامية التي تشد الجماهير !

انها شيء واحد ! الفنان الثوري الملتزم الذي يستطيع ان يخلق المسرح الثوري ولو على بضعة ...

مش راح نركع

شعر صخر

(تحية الى فرق فلسطين الاولمبي
الذي هو لما حصل عليه
من ميداليات ذهبية
الى خناجر دامية
في جسد الحل السلمي)

— ١ —

عين الشمس تغيب وتطلع
مكسوفه
من يوم المدفع
ما خرس ...
نش فيه البوم
ركعوا الزعما يا عيب الشوم
خلوا الارض دموعها تعوم
ذلوها
وجباههم فيها
تلم الوحل
تخلي الشعب يبات محروم
يرفع راسه
ويضرب فأسه
في أرضه الحره
ويزرع ثوره
ويجني النصر

— ٢ —

اللي الشمس بتعمي بصره
يحب الليل
الي ركعوا ونسيو السيل
يخافوا الويل
...
واللي تعبوا ويئسوا يشوفوا البر الحـ
ولسه في ايديهم دفه
وعاملين زفه
أشرف الهم يدوبوا
يغيبوا
في أول جحر
...
واللي كسر أسنان المدفع
لازم يدفع
ثمن الصمت
سكت المدفع
ركعوا الساده
لكن احنا الثوره الحره
مش راح نركع

ركعوا الساده
وباسوا الارض
وداسوا العرض
وصلوا السنه قبل الفرض
لكن وين ؟! ابليس العصر
وشوش ربه وقاله كلام ...
اوعى تصدق ركعة قائد ..
عنده نظام
راس الثوره لازم يخضع
وان ما ركعت ما في سلام
ركعة قائد !!
مين راح يضمن
بعديها ... تصبح فيتنام
طالع بكره تشن الحرب
عايزين ركعة حرب الشعب
...
فشر ابليس ...
الشعب الثائر
مش راح يركع

ولازم يبيد
اللي ركعوا وصاروا عبيد
ركعوا وذلوا ... ولسه زعامه
نسيوا تاريخنا ...
كله كرامة ...
وكلوا نضال
واللي ركعوا راح ينداسوا
مش راح يشمخ
مهما الاحدب يرفع راسه
...
كاس الذل ما يسقي النصر
وركعة ساعة ... ذلة عصر
...
وشعب الثوره مش راح يركع
بدمه يخلي العالم يسمع
صوت المدفع ...
بعزمه يخلي العربي يرفع
راسله ويطلع
زي السهم الحر ويدفع
ثمن العزه والحريه
مش راح نركع
النا النصر ... ميه الميه
مش راح نركع

على ...

على شاشة السينما رأى والد... الاولى . وقد حدث ذلك عن... كان طفلا لا يعدو الخامسة ... العمر ، في الكوخ الابيض الـ... حيث كانت الاغنام تجز كل ع...

ويقوم هذا الكوخ بسقفه الاردوازي غير بـ... من مزرعة الدولة ، بجانب الطريق العام .

وقد أعتاد ان يأتي الى ذلك المكان مع... جيينجال التي كانت عاملة هاتف في مركز بـ... مزرعة الدولة ، كما كانت تقوم بعمل اضافـ... مركز جز الاغنام بداية كل موسم . ولكي ... من القيام بهذا العمل ، كانت تحصل ع... اجازتها السنوية ، وعلى كل الايام والليا... الاضافية التي عملتها خلال موسمي الـ... والرعي . وكانت الاجور تدفع على الرأس ... باستطاعة الواحد ان يحصل على مبلغ جيد ... ولكونها أرملة جندي فقد كانت بحاجة الى ... قرش تستطيع تحصيله . ولم يكن صغر ع... — هي وابنها — ليغير من الامر شيئا ، فالـ... هي العائلة ... يجب ادخار الوقود للشتـ... وشراء الدقيق فيما لا يزال رخيصا ، و... الالبسة ، والاحذية ، بالاضافة للعديد ... الاشياء الاخرى .

وكانت تصطحب طفلها معها ، اذ لم يكن ... من تتركه عنده هناك كان الطفل يعدو الـ... بطوله ، سعيدا متسخ الوجه بين الرعاة والـ... ذات الوبر الخشن والجزارين .

كان آقالبك أول من رأى عارض الافلام بـ... ساحة الكوخ ، فعلا ليزف للجميع هذا الخـ... الرائع العظيم : السينما ، السينما ، جـ... السينما !

أعلن الشفق انتهاء يوم العمل ، وابتـ... العرض . وبين النهاية والبداية كان الطفل ... بالامال والاماني . ولم يذهب انتظاره عبثا ... فالفيلم عن الحرب . وها هي الرشاشات تر... والصواريخ تزأر غامرة الارض ببريق يبـ... الابصار .

وها هم الرواد ينبطحون على الارض لد... انفجار حيث يصيرون جزءا منها . وعندما تنـ... الصواريخ يندفع الرواد الى الامام مرة اخر... وأخذت الرشاشات تمزق الليل ، وبدا أن قلـ... الطفل قريبا سينفجر .

تسلق وأمه بآلات الصوف في المؤخرة ، ... الرؤية أفضل ، وأن كان يفضل الجلوس ... الصف الاول حيث يجلس أصدقاؤه الصغار ... مزرعة الدولة أمام الشاشة مباشرة ، لكن ... يفعل بقبضة أمه ؟

— اهدأ قليلا ! الا يكفيك العدو طوال النهـ... واجلسته على ركبتها .

تابع العارض تشغيل الفيلم ، واستمرت الـ... وكان الناس بادي التوتر ، وكانت امه تطلـ... آهات مديدة مكبوتة ، وعندما كانت تندفع بـ... الحضور ، كانت ترتعش رعبا ويزداد ضـ... على الطفل والتصاقها به . وكانت امرأة تجـ... قربهما تطلق بين الحين والاخر أنة خافتة : ... الهي يا الهي ما الذي يجري ؟

أما هو فلم ير في الفيلم ما يبعث على الخو...

يتحدث منتصف الليل

شعر عادل أديب آغا

منتصف الليل ...
تخرج شمس الصيف علينا وهجا معتم ..
تخرج مثل أميره
ينغرس الزمن على شفتيها سيفا
يسقط في دمها ...
يصبح جرحا ... او صيفا

يتعانق في منتصف الليل اثنان
يفترق اثنان ...
يبكي القاتل فوق دم المقتول ...

وتنبت في الصحراء المشتعلة بالضوء
الخادع
وردة صوم ظمـ...
يتجاسد فيها الكذابون ... الدجالو...
ينتصر جبان بالكلمات .. الكلمات الر...
يخرج سفاح مجنون ،
من سجن الحب يعلق أوسمه الابطـ...
على اكتاف المهزومين

* * *

منتصف الليل ...
في ارض للمت التاريخ عليها ...
نامت في جوف اللحظات
حاول أن يفتح باب الفجر جريء فكبا...
مد المنسوم اعينهم من صدر الكهف
وتثاءب واحدهم يلعن من أيقظه
وانحدر الى تاريخ الخدر الاول ...
ثم تغطى بالنوم .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

بالعكس ، حتى انه كان يرى الفيلم مبهجا ، ...اك عندما كان الجنود السوفييت يهاجمون ...اشيست ، ولكن عندما كانوا يقعون على ...رض كان يتراءى له انهم سينهضون ثانية .
على أي حال فقد كانت طريقة سقوط الجنود ...حكة ، لا تختلف عن طريقة سقوط الاطفال ...م يلعبون لعبة الحرب ، وباستطاعته هو أيضا ... يقع مثلهم . ويمكن ان يجرح الانسان نتيجة ...وقوع ، ولكن هذا ليس بذي أهمية ، ...استطاعتك ان تنهض ثانية ، وتندفع مهاجما ، ...ستنسى عندها كل جراحك . لكن الغريب في ...ؤلاء انهم لا ينهضون ، بل يظلون مستلقين على ...رض كروابي صغيرة مظلمة . وكان باستطاعته ... يقع بطريقة مختلفة ايضا ، تماما كما يسقط ...جل وقد اصابته طلقة في معدته . في هذه ...الة لا يسقط الانسان دفعة واحدة . أولا وقبل ... شيء عليك ان تضغط على معدتك بقوة ، ... تدور حول نفسك دورتين ، وشيئا فشيئا تغرق ...سط العشب ملقيا بسلاحك جانبا . وبعد ذلك ...لن انك لم تكن ميتا ، وتشرع في القتال من ...ديد . أما هؤلاء فأمرهم عجيب ... انهم لا ...هضون ثانية !
استمر العرض ، واستمرت الحرب ، وظهر

وصدقها الطفل الذي لم يكن يعرف شيئا .
وخلا الطفل بفرحته الفجائية العظيمة الى نفسه ، كان فخره به ، بأبيه الجندي . أجل هذا أب حقيقي . ماذا يقول للاطفال الذين كانوا يغيظونه لانه لم يكن له أب ؟ فليروه الان وليره الرعاة ايضا !
لم يكن باستطاعة الرعاة ، جوابي الجبال ، ان يميزوا طفلا من اخر . كثيرا ما كان اقالبك يساعدهم بسوق قطعانهم الى محطة الجز والفصل بين كلابهم لدى اقتتالها ، وكانوا يسألونه شتى الاسئلة :
— اقالبك ! من أبوك ؟
— أنا بن توكتوسن !

امه : انظر ذاك ابوك ، اصبح الجندي على الشاشة والده . وأخذ الطفل الان يفكر بالجندي والده . وفي الحقيقة فقد كان يشبه صورة والده بالزي العسكري التي كبرتها أمه مؤخرا وزججتها وعلقتها في صدر الكوخ .
وبعيون الابن اخذ اقالبك يراقب والده تغلي في قلب الطفل موجة حب وحنان أبويين لا عهد له بهما . ومنذ تلك اللحظة لم تعد الحرب تبدو لعبة للطفل ، ولم يعد وقوع الجنود على الارض مضحكا كوقوع الناس في الطرقات . صارت الحرب خطرا وقتالا وانذارا بوجوب الحذر ، وللمرة الاولى اجتاحه شعور بالخوف من أجل انسان عزيز لديه ، ذلك الانسان الذي طالما افتقده
واستمرت الحرب ، وظهر صف من الدبابات يتقدم حارثة الارض بجنازيرها مطلقة قذائفها يجرون مدافعهم باتجاه الهضبة بما تبقى لديهم من قوة توشك ان تنضد . وحاول الطفل ان يحث أباه : عجل ، عجل يا بابا قد جاءت الدبابات . وأخيرا موضعوا المدفع وأخذوا يرمون الدبابات ، وردت هذه وكانت أعدادها كبيرة وكان القتال رهيبا .
وخيل للطفل انه هناك في المعركة بجانب والده . فكان يقفز ويهبط في حضن امه عندما

وحاول الطفل ان يتحرر من قبضتها لنجدة والده ، وأرسل رشاش الدبابة صلية غرق الاب بعدها ... في الارض وتدحرج مرات حاول بعدها ان ينهض ... لكنه سقط على ظهره وكانت ذراعاه مشرعتين ...
توقف العارض . توقفت الحرب . وأضي... الكوخ . وأخذ الناس يفركون عيونهم وهم يعودون من الحرب الى حياتهم الحقيقية . وفي تلك اللحظة انزلق الطفل عن بالة الصوف صائحا باعلى صوته : ذاك كان أبي ايها الاولاد ! هل رأيتم أبي ؟ لقد قتلوا أبي !
جاءت الصيحة فجأة ، ولم يكن باستطاعة ... أحد أن يدرك ما الذي حدث . علا الطفل ... بصيحات مظفرة نحو الشاشة حيث جلس ... اصدقاؤه الصغار الذين كان يحترم رأيهم اكثر من اي انسان اخر . ولبرهة سيطر صمت غريب في كوخ الجز . ولم يفهم الناس الفرح العجيب للطفل الذي لم ير والده قبل الان . لم يفهم احد اي شيء ، وجلس الناس في صمت حرج وهزو... أكتافهم غير مبالين . ولكن الجندي الصغير استمر : لقد رأيتموه ، ألم تروه ؟ انه أبي !.. لقد قتلوه ! وظل الناس صامتين ولم يفهم ... الطفل عدم ابتهاجهم أو فخرهم بابيه كما يفعل هو .
وقال رجل زاجرا : لا تتكلم هكذا . وعارض اخر : ولكن ماذا قال الطفل ؟ لقد مات أبوه في الجبهة ، وهذه حقيقة !
وقرر تلميذ كان جارا اقالبك ان يخبره بالحقيقة ... كلا ! لم يكن ذاك والدك ، فلماذا تصرخ ؟ قطع... لم يكن والدك ، ولكنه كان ممثلا . واذا لم تصدق... فاسأل العارض .
ولم يكن الرجال الكبار يريدون ان يسلبو... الطفل وهمه القاسي الرائع ، وكانوا يأملون ان يوافقه العارض الزائر . واستداروا نحوه لكن... شغل نفسه بآلته .
ورفض الطفل ان يهدأ : كلا ، لقد كان أبي أبي . وقال التلميذ :
أيهم كان والدك ؟ أيهم ؟
— كان متجها نحو الدبابة وفي يده قنبلة يدوية . ألم تره ؟ كل ما في الامر انه وقع هكذا ...
واستلقى الطفل على الارض ناشرا ذراعيه ... ليوضح كيف سقط ابوه . وقد وقع تماما كما ... في السينما .
وأطلق الحضور ضحكة لم يكن بالامكان ... كتمها . ولكن الطفل ظل مستلقيا ولم يضحك ... وعاد الصمت المحرج .
وقالت راعية مسنة موبخة : ما هذا ... جيينجال ؟ فيم تفكرين ؟ وخطت الام نحو ابنها ... حزينة قاسية وكانت عيناها عبرات .
— لنمضي يا بني ، لنمض . ذاك كان اباك ...
كان القمر عاليا في السماء . وقمم الجبال ... تلتمع بيضاء وسط زرقة الليل العميقة وللمرة ... الاولى أحس الطفل بحزن الحرمان . وفاجأه ... وحزنا صاعقين لمقتل والده وأحس بانه يريد ان ... يطوق أمه بذراعيه وينفجر بالبكاء ويريدها ... تبكي معه . لكنها ظلت صامتة ، وظل صا... يكور قبضتيه الصغيرتين ويغالب دموعه .

الجندي الصغير

بقلم : جنكيز ايتماتوف

ترجمها عن الانكليزية : وليد دسوقي

جنكيز آتيماتوف :

ولد في قرغيزيا عام ١٩٢٨ . فاز بجائزة لينين للآداب . تخرج عام ١٩٥٣ من المؤسسة الزراعية . ظهرت قصته الاولى عام ١٩٥٢ . كتب عدة روايات كان لها انتشار واسع

...نود المدفعية على الشاشة ، يجرون أسلحتهم ...لمضادة للدبابات تظللهم النيران والانفجارات ، ...كان في حركاتهم ونظرتهم شيئا ما يجعل القلب ...ضرب بعنف ويجعل الانسان ينتفخ بالكبرياء ...محوبة بالالم ويتوقع شيئا رهيبا وعظيما . ...انوا سبعة بثياب ممزقة ، أحدهم كان يبدو ...ير روسي . ولم يكن الطفل ليلاحظه لو لم تنبهه أمه هامسة : أنظر ، ذاك هو أبوك ..
منذ تلك اللحظة أصبح الجندي الشاب ...الده . وأصبح كل الفيلم بعد ذلك عن أبيه . ...لذي بدا شابا مثل الشبان الذين يعملون في ...زرعة الدولة . لم يكن طويلا وكان له وجه ...دور حاد متسخ بدخان البارود وعينان يقظتان ...شعان غضبا . وكان يعمل كتفيه في عجلة المدفع ...ناديا لاحدهم أسفل الوادي : القذائف : ...سرع !.
وتساءل أقالبك : أماه ! هل هذا أبي ؟ ولم ...فهم الأم ما قال فنهرته ان يهدأ ويتفرج .
— أنت قلت بانه أبي !
— طبعا هو والدك . ولكن عليك ان تكف عن الكلام وازعاج الاخرين .
لماذا قالت ذلك ؟ هل جاءت العبارة عفوا ، أم ايحاء من الفيلم الذي ذكرها بزوجها ؟

لكن الراعي لن يفهم بهذه السرعة .
— توكتوسن ؟ ومن هو هذا الـ «توكتوسن» ؟
ويعيد الطفل
— انا بن توكتوسن .
فهذا ما علمته امه ان يقول ، وهذا هو الاسم الذي أمرته جدته العزيزة الا ينساه . كادت جدته مرة ان تقتلع أذنيه من أجل هذا الاسم .
— آه ! لحظة ! انت بن عاملة الهاتف في مركز بريد مزرعة الدولة ، أليس كذلك ؟
— كلا ! أنا بن توكتوسن !
ويعود الراعي ليفكر بالمسألة من جديد .
— صحيح ! أنت بن توكتوسن . ولد عظيم . لقد كنا نمتحنك . لا تحقد علينا اذ اننا نقضي العام بطوله في الجبال ، وأنتم الاطفال تنمون كالعشب هنا ، فيصعب علينا ان نميز أحدكم عن الاخر .
وبعد ذلك يجلسون فترة من الزمن يتحدثون عن والده فيما بينهم . فيتذكرون كم كان شابا عندما التحق بالجبهة ، ثم يمتد صوته لانه خلف ابنا ليحمل اسمه ولم يكن كالعديد من الشبان الذين لم يتزوجوا نماتت اسماؤهم معهم .
منذ الان ، منذ اللحظة التي همست فيها

تصاب دبابة فتشتعل وينبعث منها الدخان الاسود بالدوران حول نفسها بصورة عمياء غاضبة . وكان يهدأ ويتكور على نفسه عندما كان الجنود السوفييت يسقطون بجانب مدافعهم . وكانت أعدادهم تقل وتقل وكانت أمه تبكي وتسيل دموعها فوق وجهها المحترق .
واستمرت الحرب ، واقتربت الدبابات اكثر فأكثر ، وقفز ابوه من عربة المدفع وصرخ بيأس في جهاز اللاسلكي . وسقط جندي اخر بجانب المدفع ، حاول ان يقف لكنه لم يتمكن . ولم يبق الا رجلان ، ابوه وجندي اخر . أطلقا قذيفة ثم اثنتين أخرتين ، ولكن الدبابات ظلت تتقدم ، وانفجرت بجانب المدفع قذيفة وانفجر اللهب ثم كان الظلام . بعدها نهض رجل واحد فقط .. كان اباه . اندفع نحو المدفع وأطلق القذيفة الاخيرة الباقية ، وغطى الشاشة كلها انفجار هائل ، كان المدفع قد تحطم لكن أباه كان لا يزال حيا . نهض بطيئا وفي ثيابه تعلقت شعل من الشرر المتطاير وتقدم نحو الدبابات وفي يده قنبلة يدوية . ولم يكن ليسمع أو ليرى أي شيء . كان يستجمع آخر ما لديه من قوة .
— توقفوا ، لن تمروا عني .
ورماهم بالقنبلة ، واعتصرت الام ابنها بقوة ،

ينتصف الليل ...
المركب يتعبه القرصان
والربان
يسكر فوق الدفه ،
يحكم بامرأه ومدينه
وانفجر البحر ... تمزق جلد المركب ..

أغرق حلم الربان ...
ولطخ بالملح ... وبالعشب جبينه ...
وانشطر الليل
ذابت شمس الصيف على الرمل الظمآن
وانبجس الوهج الازرق من جلد الارض
المغزوة

صهل بطرف البيد حصان ...
وقع الفارس في قافية الدم ...
حين انتزعوا عنه لثامه ...
وجدوا وجه الوطن يجاسد جسم صبيه
فاعوجت أعناق الكلمات ...
والتوت الانفاس المبهورة فوق الاصوات

* * *

ما بين العتمة ... والعتمة ...
خرج الموت
للم في فكيه شظايا التاريخ الاسود
فانفتحت بوابات الوطن المقفل للفجر ..

— ١٢ —
الحرب زي زراعة الزيتون
ان ما لحقنا نقطفه ... ميكون
لولادنا زيته ينير الدرب
والنصر في حرب الشعب مضمون
صخر

Line Reference Target LRT-BE4-V2

١٧ أيلول ١٩٧٠

لا يمكن اختصار ايلول بصفحات صغيرة أو بآلاف الكلمات .. لكن يمكننا أن نقول سنظل نناضل ..ونستشهد حتى لا يقرع جرس الاستسلام في مكتب الجنرال .

من أجلكم نحن نحارب

في اليوم الثاني للقتال .

اشتدت المعركة . وانتقل صمت عمان الى عواصم الوطن العربي البعيدة .. اما عمان الباسلة ، فمن اجل الجماهير العربية ، والارض العربية والكرامة العربية، فهي تقاتل .. ومعها قاتل بعض الشرفاء .

والذين دعونا الى (التعقل) ، كانوا يوافقون على (جنون) الملك. المعادلة واضحة ، والصمت المتآمر كشف ابعاد نفسه ..

وسقطت القذائف على البناية التي كانت تتجمع فيها بعض قادة الثورة ، وخاصة الاخ ابو عمار . وحين دخلت الى البناية رأيت بعض الشباب الجرحى وسألهم : أين الرجل ؟ فقالوا : خرج منذ فترة طويلة ، والحقيقة انني خفت أن يحدث له أمر سيء لان هذا سيؤثر على معنويات الشباب .

وبعد لحظات رأيته يدخل الى أحد البيوت . لن أنسى ما حييت كيف استقبلته الاسرة (الاردنية) وأحضرت له الماء ليشرب ، وهم يطلقون اللعنات على الملك العميل .. وأجلس أبو عمار طفلة في حضنه وأخذ يداعبها ثم قال لها بتأكيد كبير .. أنت عارفة ليش احنا بنحارب .. احنا بنحارب علشانكم .. علشان ما تقولوش انو جيلنا خان الامانة ..

وساد صمت داخل الغرفة ثم خرجت وفي عيني دموع حبستها . وكان الرصاص مثل (زخ المطر) ورأيت الرجل يخرج .. وكان حماس الشباب قد ازداد والدبابات .. الذين حضروا الى عمان رأوا حطامها .. رأوا هياكلها السوداء .. وعرفوا اننا حاربنا من أجل الاطفال العرب : علشان ما يقولوش انو احنا خنا الأمانة ..

السابع عشر من ايلول .

الساعة الرابعة .

عدنا من جولة كنا قد قمنا بها الى الوحدات والاشرفية والجوفة ، وراء البيوت التي تقع عند تقاطعات الشوارع او الازقة كمائن المليشيا ، وسط الصمت المترقب . ينبثق صوت أحد الشباب قويا وواضحا : من ؟

أوقف السيارة – كنا نسير ببطء وبلا ضوء – أشعل الضوء الداخلي ، وأتطلع أنا والشباب حولنا ، لنواجه بفوهة تتحرك ، فكشف اوراقنا ثم نواصل السير ببطء وحذر شديدين .

هذه عمان ، التي تحيا الان اخطر لحظات عمرها . فالحكومة العسكرية الشكلية – والتي يديرها الملك والسفير الامريكي – تزحف منذ اللحظة الاولى التي اعلن فيها تشكيلها ، لتضرب ضربتها النهائية ..

والملك مسح كل المشاعر الانسانية من جنوده وضباطه ، فلقد عودهم على قصف المدنيين بالمدفعية الثقيلة . تارة يدعي انه تعرض لمحاولة اغتيال ، وتارة يرسل الخطابات السرية والنداءات الى الجنود ان لا ينزلوا الى عمان لان (المخربين سيقتلونهم) . وتارة ترسل التعاميم الكاذبة عن حوادث اعتداء على البيوت واسر الجيش .. ويؤجج الملك الاحقاد والضغائن .. لقد عرفنا كل شيء حين جاء الينا عشرات من الذين كانوا يعيشون ضمن الوحدات العسكرية التي عزلت عن الشعب نهائيا كي تحقن اعلاميا بالكراهية والجنون ..

وطيلة الشهر الثامن كانت قوات الملك المرابطة في تلة القلعة – التي تشرف على أغلبية مناطق عمان – وحاووز التاج . وحراسة الاذاعة خلف مقبرة الشهداء ، كانت تفتح نيران مدافعها ورشاشاتها وتتسلى برؤية الحرائق وتلال الدخان تتصاعد من جبال عمان ومخيماتها .

وكان الشعب يدفن الامن وشهداءه ، وكانت قوات الملك – التي انتقلت غرفة عملياتها الى السفارة الاميركية ، حيث يقيم الشريف ناصر وزيد بن شاكر ووصفي التل – تصعد – حسب الاوامر – ضرباتها وحرائقها .

وحين شكلت الحكومة العسكرية اتضح نهائيا ان المعركة الفاصلة قد جاءت ، وان الاشتباك الدامي سينفجر خلال خلال الساعات القليلة القادمة .

حين وصلنا الى مقر (اللجنة المركزية) ، كان الشباب يأكلون الخبز المحمص وعلبة الملح . ورأينا بعضهم يتجمع أمام الفرن المجاور ينتظرون الارغفة التي يسدون بها جوعهم ويمسحون بها المرارة من أفواههم ..

في داخل البناء كان شاب صغير ينتظر وراء جهاز اللاسلكي .

وما هي الا لحظات حتى جاء نداء صوت اعرفه : هذه محطة مدينة الزرقاء . والتقطت الكلمات .

– المعركة بدأت ..

الجميع يعرف ان ما سيحدث ليس اشتباكا كالسابق ، وانما معركة .. معركة ربما تكون فاصلة . أما نحن أو الملك .. الحدس الاسود قادم ، وتذكرت أيام السجون ، والمطاردات، وملاحقات المباحث . وتذكرت الضابط الذي التقيت به في حرب حزيران وقد اخذ يسأل يومها عن طريق الطيبة .. الطريق الذي يوصل الى رام الله .. كان برتبة رئيس ولا يعرف الطريق المؤدي الى رام الله ..

بعد ربع ساعة، كانت القذائف تنصب فوق بيوت عمان وبناياتها ومخيماتها ، (انهم يزحفون لاقتحام المدينة) وانهاء الحالة الثورية : كل هذا كي يقرع جرس التلفون في غرفة موشي دايان ، في تل أبيب ، لقد انتظر الجنرال طويلا وراء جهاز التلفون .. (المخربون) حالوا دون الاستسلام الفوري ، لانهم كانوا خارج كل الحسابات ، لذلك عطلوا الحسابات ..

واستيقظت عمان . وظلت طيلة اثني عشر يوما تفتح عينيها ، تنزف دما غزيرا ، وتقاتل ، تعاني من العطش : وتقاتل ، يتلوى اطفالها جوعا ، وتقاتل ..

عشرة أيام فضحت كل الاطراف الداخلة في اللعبة .. وتسجل للذين قدموا للقتال دفاعا عن عروبتهم ، وقفة عز وشرف .

لا أستطيع أن أقتله!

حين احترقت آلية صغيرة في جبل النزهة ، بقذيفة مدفع (١٠٦) قذفها جندي واحد ظل حيا : كانت معه بندقية كاربين ، تطلع حواليه قبل أن يهرب ، كان في وجهه خوف لا يمكن تصوره ، قفز أحد الشباب من وراء آلية كانت قد احترقت في الصباح ، سدد رشاش الدكتريوف صوب الجندي وانتهره آمرا : الق سلاحك والا ..

كانا قريبين ، ومتواجهين ، قال الجندي بصوت راعش : احلف بابو عمار ما (اطخني) . فابتسم الشاب . فقال له الجندي : انزل سلاحك كي اطمئن . وانزل الشاب سلاحه . وفي تلك اللحظة سددت كلاشنكوفي باتجاهه تحسبا للغدر .. عندها أدار الجندي ظهره وركض . وفي لمح البرق كان الشاب يحمل (دكتريوفه) ويسدد .. ثم ارتخت يداه وانتصب جذعه وجمد في مكانه .

تقدمت اليه وسألته لماذا لم تطلق النار ؟ (كنت اريد معرفة السبب ولو انه واضح في ذهني) .

اجاب : لم أستطع .. لم استطع أن أفعل.. تصورته يعود لاهله ميتا دون ان يؤثر ذلك على الذين أعطوه الاوامر .. عندما جلسنا في زاوية الشارع ، وتوارينا جيدا ، وضع سلاحه الى جواره ، وأشعل سيكارتين اعطاني واحدة منهما ، تطلع الي .. **لقد عودوهم على قتلنا في ظهورنا ... فهل تريدني ان افعل ذلك .. انه سيعرف انني لم أشأ قتله .. سيظل يتذكر هذه الواقعة ولو بينه وبين نفسه ..**

فلسطين الثورة

تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق — تلفون : ٤٤٣٧٠٦ — صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت — تلفون : ٣٠٢٥٢٤ — صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر : في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا — ج٠م٠ع٠ ٣٠ مليما — في الدول العربية الاخرى ٥٠ فلسا أو ما يعادلها